وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ وعلم الأثار

التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

مواقف الدول المغاربية من الثورة التحريرية "1954م-1962م"

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبة:

نسرين قيزات

اشراف:

أ د/أمحمد قرود

السنة الدراسية (1448/1447هـ) (2026/2025م)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله أولا وبدءا على إتمامي لهذا العمل، والصلاة والسلام على خير البشر محمد صل الله عليه وسلم. ومن منطلق قوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لا يشكر الله"

شكر خاص للوالدين الكريمين..

بعد رحلة بحث وعطاء في إعداد هذه المذكرة، يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "قرود أمحمد"، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة، ونصائحه السديدة، وصبره طيلة فترة إنجاز هذا العمل.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين لتفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتقييمها .

وفي هذه اللحظة المميزة من مسيرتي العلمية، أرفع أسمى عبارات العرفان والتقدير إلى جميع أساتذتي الأفاضل الذين أشرفوا على تعليمي وتربيتي في جميع المراحل التعليمية، من الابتدائي إلى المتوسط والثانوي، وصولا إلى الجامعة. شكرا لمن غرسوا في حب العلم، وأناروا دربي بمعارفهم، وكانوا لي قدوة يحتذى بها .

ولا يفوتني أن أتقدم بعبارات العرفان إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، وخاصة الأساتذة الأفاضل (سفيان مزوز، ماهر أبوعليان)، وموظفي المكتبات الذين يسروا لي سبل الوصول إلى المصادر والمراجع (مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة الجلفة، مكتبة متحف المجاهد لولاية الجلفة، والمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية المجاهد جمال الدين بن ساعد بالجلفة)

اضافة الى المكتبات الرقمية (مكتبة نور، مكتبة الشاملة)

للجميع مني أسمى آيات التقدير والاحترام.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والنجاح، أهدي ثمرة هذا الجهد وهذا العمل إلى من هم سر نجاحي وبسمة حياتي، إلى منبع العطاء والحنان.. أمي الغالية

إلى التي سهرت الليالي وصنعت من دعواتها سياجا يحميني، إلى رمز الحب والتضحية التي لولاها لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم. حفظك الله وأطال في عمرك.

إلى سند الحياة وقدوتي.. أبي العزيز

إلى من كافح لأجلنا، وحمل عنا ثقل الأيام، إلى من علمني أن الصبر مفتاح الفرج وأن الطموح لا سقف له. أدامك الله تاجا فوق رأسي.

إلى رفقاء الدرب.. أختي (فطيمة) وإخوتي (محمد، صلاح الدين، عبد الكريم، عادل) إلى من تقاسمت معهم الأيام، وكنتم لي دائما خير سند وعون في مسيرتي الدراسية.

الى زوج أختي الفاضل (سفيان بودراجي) شكرا له على تقديره ودعمه.

إلى الأخ العزيز وزوجته

أخي موسى رحماني وزوجته الأخت نوال، شكرا لكما على دعمكما، طيبتكما، ووقوفكما الدائم إلى جانبي وتشجيعي طيلة مشواري الدراسي.

إلى منبع البركة.. أجدادي الأطهار

إلى جدي (أمحمد رحماني) وجدتي أطال الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية.

إلى الأرواح الطاهرة التي غادرتنا إلى دار البقاء، إلى روح جدي (محمد قيزات) وجدتي، رحمهم الله وغفر لهم وجعل مثواهم الفردوس الأعلى من الجنة.

إلى زميلاتي الغاليات: آمال قلولي، حدة غوريسي وفريحة غربي. إلى الزميل: تواتي تواتي إلى كافة زملاء وزميلات دفعة تخصص تاريخ 2026.

أسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا جميعا ويلهمنا السداد في مسيرتنا العلمية والعملية القادمة.

إلى شهداء الجزائر الأبرار، المجد والخلود لشهداء الجزائر، قوافل العزة والكرامة، رحم الله المليون ونصف المليون شهيد الذين سقوا بدمائهم أرض الوطن لنعيش نحن في حرية وعلم.

إلى فلسطين الأبية، نصر الله أهلنا في فلسطين، ورحم شهداءهم، وفك كربهم، وثبت أقدامهم. اللهم اجعل لأهلنا في غزة وفلسطين فرجا ومخرجا، وارزقهم النصر والتمكين عاجلا غير آجل.

إلى كل هؤلاء.. أهدي هذا العمل.

قائمة المختصرات

المختصر	ما يقابله
ص	الصفحة
د ص	دون صفحة
ط	الطبعة
مج	المجلد
ع	العدد
د ن	دون ناشر
د س	دون سنة
ت ن	تاريخ النشر
ج	الجزء
تر	ترجمة
P	Page
(S.F.I.O)	Section Française de l'Internationale Ouvrière
UGEMA	Union Générale des Étudiants Musulmans Algériens

مقدمة

مقدمة:

في خضم التحولات الكبرى التي شهدتها منطقة المغرب العربي عرفت في منتصف قرن العشرين منعطفا تاريخيا مفصليا، قادته حركات التحرر الوطني للتخلص من ربقة الاستعمار الأجنبي وتثبيت السيادة السياسية وتأكيد الهوية الوطنية، و قلب هذا المنعطف، اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية عام 1954م، لتشكل الحدث الأبرز الذي اختبر عمق وصلابة الكفاح المغاربي المشترك، فلم تكن الثورة الجزائرية مجرد معركة حدودية أو قضية وطنية داخلية، بل كانت قضية اقليمية تفاعلت معها كل مكونات أطراف الدائرة الإقليمية المغاربية من تونس وليبيا شرقا الى موريتانيا جنوبا مرورا بالمغرب الأقصى غربا، في تجسيد حي لوحدة المصير التاريخي والجغرافي والنضالي لشعوب المنطقة.

وقد اتخذ التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية ابعادا متعددة و تفاوتت مظاهره بحسب الظروف السياسية لكل دولة من دول الجوار (تونس، ليبيا، وموريتانيا)، فإن الدولة المغربية الحديثة الاستقلال تمثل الأنموذج الأساسي لهذه الدراسة و التحليل، اذ شكل المغرب الأقصى بحكم موقعه الاستراتيجي و روابطه التاريخية العميقة مع الجزائر عمقا حيويا و قاعدة خلفية لوجستية و عاصمة دبلوماسية لدعم الكفاح المسلح، و رغم ان المغرب كان يخطو خطواته الأولى نحو بناء دولته المستقلة حديثا(بعد 1956م) ويواجه ضغوطا وابتزازات فرنسية، الا أن مواقفه الرسمية منها والشعبية بقيت تمثل متغيرا حاسما في مسارة الثورة واسنادها حتى تحقيق الاستقلال عام 1962م.

ومن هذا المنطلق، فإن دراسة التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية تضعنا امام واقع سياسي وتاريخي مزدوج الأبعاد، ففي الوقت الذي كان فيه الكفاح المشترك يملي التزامات قومية وميدانية جسيمة، كانت الدولة المغربية حديثة الاستقلال تواجه تحديات حاسمة لتثبيت سيادتها الوطنية وبناء مؤسساتها في ظل واقع دولي واقليمي معقد، وبناء على هذا، تتحدد اشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما طبيعة الموقف المغربي من الثورة الجزائرية بين1954و1962، وكيف تفاعلت مواقف الجانبين الرسمي والشعبي في بلورة هذا الموقف و توجيه مساراته؟

الأسئلة الفرعية:

- ما طبيعة المواقف الرسمية والشعبية التي أبدتها دول الجوار المغاربي (تونس، ليبيا وموريتانيا) إبان الثورة الجزائرية؟
- ماهي أبرز ملامح الدعم السياسي المغربي وجهود الملك محمد الخامس في دعم الثورة الجزائرية؟ وفيما تمثلت الدبلوماسية المغربية في دعم القضية الجزائرية؟
- كيف جرت الامدادات اللوجستية وتهريب السلاح عبر الحدود؟ وما أثر تحول المغرب الى قاعدة خلفية للثورة الجزائرية؟
- فيما تمثلت الإستراتيجية الفرنسية للحد من الدعم المغربي عبر الحدود؟
- ماهي أبعاد التضامن الإنساني والنضالي للمجتمع المغربي تجاه كفاح الشعب الجزائري؟

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار لهذا الموضوع الى اعتبارين منها ذاتية ومنها موضوعية.

الأسباب الذاتية:

- التعرف على مدى التفاعل الرسمي والشعبي للمغرب في مساندة الثورة الجزائرية.

الأسباب الموضوعية:

- ابراز مكانة الثورة الجزائرية والتصدي ل الطرح الاستعماري الذي حاول ابعاد الجزائر عن الأشقاء المغاربة وفصلها عن انتمائها الاقليمي والحضاري.

- التعرف على الوضع السياسي للمغرب ومدى تأثره وتفاعله مع الثورة الجزائرية.

- المساهمة في ابراز الموقف المغربي ومدى تجاوبه مع كفاح الشعب الجزائري وقضيته نظرا للروابط التاريخية والدينية.

المنهج المتبع:

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، من خلال وصف الأحداث التاريخية وذلك بعرض وتحليل الوقائع التاريخية المرتبطة بالبحث وترتيبها، للوصل الى استنتاجات للموضوع.

خطة المذكرة:

وعليه قسمنا هذا العمل الى مقدمة وفصل تمهيدي و 3 فصول مقسمة كل فصل الى ثلاث مباحث ثم خاتمة، **الفصل التمهيدي** بعنوان: مواقف بعض الدول المغاربية من الثورة الجزائرية والمتمثلة في كل من (تونس، ليبيا، و موريتانيا) وظفنا فيه دراسة جغرافية لدول المنطقة و اوضاع المغرب العربي خلال القرن العشرين كما تكلمت عم موقف تونس من الثورة في كل من الشقين، الشق الشعبي و الشق الرسمي قبل وبعد الاستقلال ثم تحدثنا عن موقف كل من ليبيا و موريتانيا والمتمثل في الموقف الشعبي والرسمي من الثورة الجزائرية لكل منهما، ثم انتقلنا الى ثلاث فصول رئيسية تمحورت بعمق حول موضوع الدراسة "موقف المغرب نموذجا"، خصصنا **للفصل الأول** عنوان ب: المغرب والثورة الجزائرية بين الواقع السياسي وجهود الملك محمد الخامس ، تطرقنا فيه لأوضاع المغرب وتكون موقفها من الثورة و اوجه دعم الملك محمد الخامس تجاه الثورة الجزائرية المتمثلة في خطاباته السياسية و توفير الحماية لتنقل قادة الثورة و موقفه من حادثة القرصنة الجوية "حادثة اختطاف طائرة القادة الجزائرية"، اضافة الى الدعم الدبلوماسي المغربي للثورة على المستوى الاقليمي والدولي، وجاء في **الفصل الثاني**، والذي وضعناه تحت عنوان: الدعم اللوجستي المغربي للثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية، وقد تحدثنا فيه عن المسالك اللوجستية عبر الحدود الغربية لإمداد جيش التحرير الوطني المتمثلة في الطرق البرية والبحرية و أهم القواعد الخلفية و مراكز التدريب على الأراضي المغربية ثم تحدثت عن الإستراتيجية الفرنسية للحد وتطويق الدعم المغربي للثورة الجزائرية.

أما **الفصل الثالث** فقد عنوناه ب: المجتمع المغربي ودعمه للثورة الجزائرية، ذاكرة فيه مساندة الشعب المغربي للثورة بكل فئاته من خلال الاضرابات ومساندة اللاجئين الجزائريين

واخيرا كان الحديث عن التعبئة الاعلامية والتضامن الطلابي المغربي في دعم الثورة التحريرية الجزائرية.

وفي الأخير **خاتمة** الموضوع التي توصلنا فيها الى حوصلة من الاستنتاجات من خلال دراسة الفصول لمعالجة اشكالية الدراسة. داعمة بحثي بمجموعة من **الملاحق**.

أهم المصادر والمراجع:

- **"جريدة المجاهد"**: لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة، وقد كانت تنشر مقالات متنوعة و راقية شملت كل مجالات الثورة، كما ساعدتني في الوصول الى قرارات المؤتمرات التي شاركت فيها ونظمتها المغرب في دعم الثورة الجزائرية إضافة الى عرض الأحداث المتعلقة باللاجئين الجزائريين بالمغرب.
- كتاب السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، ل:**"اسماعيل دبش"**، أفادني في توضيح موقف كل من تونس وليبيا من الثورة الجزائرية بالإضافة الى كتاب المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962م، ل:**" مريم صغير"**.
- كتاب الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، ل: **محمد صديقي**، ترجمة **"أحمد الخطيب"**، اعتمدت عليه بحيث يصور لنا الأسلحة التي وصلت الى الجزائر عن طريق المغرب.
- كتاب التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، ل:**"بوبكر حفظ الله "** أفادني كثيرا في التعرف على الوسائل المستخدمة في عمليات تهريب السلاح وأثر القواعد الغربية في مساندة الثورة الجزائرية.
- كتاب دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ل: **"عبد الله مقلاتي"** وهو عبارة عن جزأين، ذكر فيه الكاتب موقف الدول المغاربية والافريقية من الثورة الجزائرية ومساندتهم لها.

- كتاب الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1930-1962، ل:**"محمد يعيش"**، الذي يصف لنا دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة الجزائرية.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع المذكرة عالجت العديد من النقاط المهمة نجد:

- **الدراسة الأولى:** أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، ل: غيلاني السبتي، **"علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائري بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"**، أفادتني بأن التوجه نحو المغرب (للملك محمد الخامس) لم يكن خيارا ثانويا أو مجرد تنسيق سياسي عادي، بل كان ضرورة وجودية لإنقاذ الثورة من الفناء بناء على رد " محمد العربي بن مهيدي" على المنسق الوطني للثورة "محمد بوضياف"، بقوله عن أزمة السلاح.
- **الدراسة الثانية:** مذكرة لنيل شهادة الماستر، ل: أسماء رزقي، **" دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)"**، أفادتني في تبين بداية انطلاق أشغال مؤتمر طنجة وبأن فكرة انعقاد المؤتمر لم تكن وليدة عام 1958، إنما فكرة راودت قادة المغرب وتونس منذ قمة تونس 1956.
- **الدراسة الثالثة:** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، ل: ايمان دهشار و مروة فار،**" دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)**، أفادتني في كشف أبعاد الإستراتيجية الفرنسية من خلال سياستها العسكرية الهادفة لعزل الثورة وخنق الدعم اللوجستي القادم لها من المغرب، إضافة الى ذلك بتقديم الحصيلة الاجمالية للسفن التي خضعت للتفتيش من البحرية الفرنسية بين سنتي 1959-1960م، واثبات فشل منظومة الحصار الفرنسية عبر الاستناد الى تقارير اللجنة البرلمانية الفرنسية التي أقرت باستمرار تدفق السلاح عبر حدود وعجز الجيش عن وقفه.

الصعوبات:

- ضيق الوقت أي ضيق المدة الزمنية المحددة لإنجاز البحث مقارنة بحجم الموضوع وتشاعب المادة العلمية، فيتطلب وقت طويل أكثر من الوقت المحدد.
- وقد تأتي في مقدمة الصعوبات الطبيعة التكاملية للموضوع، اذ لا يقتصر على بعد واحد، بل يتقاطع فيه البعد التاريخي والسياسي، بالشقين الاجتماعي والعسكري، الى جانب حساسية المحطات التي تناولها البحث، فرض حاجة ماسة لزمن أطول من الاستنباط والتحليل المتأني، وهو الأمر الذي تبلورت قيمته العلمية لم أدرك أبعادها الكاملة الا بعد التوغل في المادة العلمية وتفكيك محاورها.

الفصل التمهيدي:

مواقف بعض الدول المغاربية من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: المغرب العربي خلال القرن العشرين

المبحث الثاني: موقف تونس من الثورة

المبحث الثالث: موقف ليبيا وموريتانيا من الثورة

المبحث الأول: المغرب العربى خلال القرن العشرين

تقع بلاد المغرب العربي في الجزء الغربي من شمال القارة الافريقية وتصل مساحتها الى ما يقارب ستة ملايين كيلومتر مربع [1]. يشكل المغرب العربي وحدة جغرافية وبشرية وحضارية متكاملة تقع في الجناح الغربي من الوطن العربي وتمتد على طول الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي وتضم هذه المنطقة 5 دول هي "الجزائر، المملكة المغربية، تونس، ليبيا و موريتانيا"، يعد المغرب العربي احد اهم المواقع الاستراتيجية في العالم ، فضلا عن مساحته الشاسعة وتنوعها التضاريسي والمناخي و وفرة الموارد الاقتصادية والمعدنية ،حيث انه اصبح محط انظار بعض القوى الأوربية فقد كان احد اهم المناطق التي تكالب عليها الأوروبيين وقد تصاعد هذا التكالب في انطلاقته في القرن التاسع عشر[2].

وفي هذا السياق الجيوسياسي والتاريخي المشترك، تمتد العلاقات الجزائرية-المغاربية عبر التاريخ على المدى البعيد، فقد كان سكان شمال إفريقيا يشكلون مجموعة متداخلة متناسقة زاد من قوة تماسكها وحدة الدين وامتداد وتجذر العنصر البربري على كامل اقطارها. ولم يكن هذين العاملين بمفردهما الدور في تمتين الروابط والعلاقات الأخوية التضامنية بينها بل كان لتجارب التاريخ السياسي والوحدة تأثيرهما، وقد وظف الاستعمار الفرنسي واقع الفتور الذي طبع تلك العلاقات في المراحل المتأخرة بل زاد تعميقها في إطار سياسته المعهودة " فرق تسد" [3] ،وحاول الاستفراد في بادئ الأمر

---

(1) موسى هواري، بلدان المغرب العربي دراسة جغرافية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسة المتوسطية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، مج01، ع03، 2021، ص:2.

(2) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط01، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان،2014، ص :11.

(3) فرق تسد: يعد المصطلح استراتيجية سياسية وعسكرية، تفرق قوى الخصم الى اقسام متفرقة، مما يضعف وحدتها ويسهل السيطرة عليها، ويمنع تشكل قوة موحدة تشكل تهديدا على سيادتها، برزت هذه السياسة بوضوح منذ أوائل القرن العشرين، وبلغت ذروتها في فترة ما بين الحربين العالميتين، بهدف من وراء سياستها في تفتيت القيادات والزعامات ذات النفوذ لإضعاف تأثيرها حتى لا تكون خطرا عليها. للمزيد ينظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007، ص :11.

دون اثارة أي مشاكل مع جيرانها. بدأ الاستعمار الفرنسي يعمل عمل الإخطبوط في كل مرة يقفز لِ يلتهم جزء من بلاد المغرب العربي، حتى أوقعها كاملة تحت قبضته. ليستيقظ الشعور المغاربي الكامن في وحدة التاريخ والمصير وروح التماسك بين شعوبه في ظل اشتداد الأزمات [1] .

مما مهد للقرن العشرين كحقبة مفصلية في مسيرة المنطقة كان القرن العشرين للمغرب العربي قرنا مفصليا بامتياز اذ شهدت فيه المنطقة تحولات عميقة انتقلت بها من قيود الاستعمار الأوربي (الفرنسي، الإيطالي والاسباني) الى الاستقلال وبناء دولة ذات سيادة وطنية، بدأت هذه الحقبة بنشوء حركات التحرر الوطني التي صهرت الهوية المغاربية في الكفاح المشترك، والتي بلغت ذروتها بصدور بيان أول نوفمبر 1954[2]م، الذي أعلن اندلاع الثورة الجزائرية الكبرى كحركة تحريرية شاملة استهدفت تصفية الاستعمار في المنطقة برمتها.

وقد شكلت هذه الثورة حجر الزاوية في التضامن الإقليمي، حيث لم يقتصر أثرها على الداخل الجزائري، بل امتد ليشمل دول الجوار التي استقلت عام 1956 (تونس والمغرب) وتحولت إلى قواعد خلفية للدعم اللوجستي والسياسي، وجبهات مساندة لاحتضان جيش التحرير الوطني، برزت الثورة التحريرية الجزائرية كحدث محوري أعاد رسم خريطة التضامن الإقليمي، ودفع مختلف الدول المغاربية إلى التعبير عن مواقف واضحة تجاه هذه الثورة[3]، سواء من خلال الدعم العسكري واللوجستي أو من خلال المساندة السياسية والدبلوماسية.

---

(1) فرج قطوطه، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956- 1962م)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2014، ص:18.

(2) ينظر الملحق رقم (01).

(3) محمد علي داهش، المرجع السابق، ص: 58.

المبحث الثاني: موقف تونس من الثورة

موقف تونس قبل الاستقلال (قبل 1956م):

في الواقع لا يمكن الحديث عن الدعم التونسي واضح للثورة الجزائرية خلال الفترة الواقعة ما بين (1954– 1956) باعتبار أن تونس كانت خلال هذه الفترة تحت سلطة الحماية الفرنسية، وهي الأخرى فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر، بل ما يمكن الحديث عنه فعلا في هذه المرحلة ، هو ذلك الشعور الشعبي العام بوحدة المصير الذي كان قائما لا بين تونس والجزائر فقط ، بل بين جميع أبناء المغرب العربي ككل ، باعتبار أنهم كانوا جميعا تحت سيطرة استعمار واحد ، مما أفضى إلى تكثيف عمليات التنسيق بين الحركات الاستقلالية في هذه الأقطار الثلاثة (تونس ،الجزائر والمغرب) والتي توجت في نهاية المطاف بتوحيد الكفاح المسلح تحت قيادة عسكرية موحدة[1]، هي « جيش تحرير المغرب العربي»[2].

لما أدرك الفرنسيون بخطورة هذا المشروع الكفاحي المشترك سارعوا إلى الدخول في مفاوضات مع بعض الأطراف المعتدلة في الحركتين الاستقلاليتين التونسية والمغربية قصد اغرائها بالاستقلال شريطة التخلي عن وحدة الكفاح المسلح في المغرب العربي، وهذا ما تم بالفعل، وفي حقيقة الأمر. أن هذه السياسة ما كانت لتتمر لولا انعكاسات الثورة الجزائرية[3].

---

(1) موسم عبد الحفيظ، الدبلوماسية التونسية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، سنة الرابعة عشر، ع 51، 2021، ص:140.

(2) **جيش تحرير المغرب العربي**: مشروع وحدوي عسكري تشكل لتنسيق الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في اقطار المغرب الكبير الثلاثة. تبلورت فكرته التنظيمية الأولى مع تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" في 5 جانفي 1948 بالقاهرة. أما النشاط الميداني المشترك تحت مسمى "جيش تحرير المغرب العربي" فقد انطلق فعلياً في أكتوبر 1955 عبر "لجنة التنسيق" بالناظور. للمزيد ينظر: أكرم بوجمعة، ظروف وارهاصات نشأة جيش التحرير المغرب العربي (1951-1956)، مجلة الإحياء، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، مج 20، ع 27، 2020، ص:724.

(3) موسم عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص: 140.

تم منحهم الاستقلال الذاتي في جوان 1955، ثم عززت بعد ذلك موقف بورقيبة[1]، في مواجهة الرافضين لهذا الاستقلال والداعين إلى مواصلة الكفاح المسلح ومساندة الثورة، وبهذا تكون فرنسا قد نجحت ولو نسبياً في تقويض دعائم التضامن بين التونسيين والجزائريين مرحلة النضال المغاربي المشترك.

وعليه فإن ما يمكن ملاحظته عن موقف الحكومة التونسية من دعم الثورة الجزائرية، هو أن النظام التونسي لم يكن بإمكانه الاعتراف بسياسة جبهة التحرير الوطني ومبادئ كفاحها، لذلك حدد موقفه منذ البداية بالإعراب عن أمله في إيقاف الحرب وحل المشكلة بالطرق السلمية بين الطرفين، وهو ما أكده الرئيس بورقيبة حيث قال :« إن تونس المستقلة تتألم من الحرب الفاشية المسلطة على الشعب الجزائري الشقيق، وتصرح هذه الحكومة (حكومة تونس) بأنها سوف تبذل كل ما في وسعها لتساعد على إيجاد الحلول السلمية التي تضمن للشعب الجزائري الشقيق حقوقه الوطنية، ليسود الاطمئنان كامل أقطار شمال افريقيا ، ويزول آخر عمل عامل يكدر صفو العلاقات بين الشعبين التونسي والفرنسي» [2].

لقد عبر الشعب التونسي عن تضامنه ومؤازرته للثورة الجزائرية منذ انطلاقاتها في غرة نوفمبر 1954م، متخذا أشكال عدة وأوجه مختلفة تمثلت في عقد الاجتماعات والدخول في إضرابات، وتعبئة الجماهيري عن طريق المظاهرات التي كان لها أبلغ

---

(1) **الحبيب بورقيبة (1903-2000)**: هو مؤسس الدولة التونسية الحديثة وأول رئيس للجمهورية (1957-1987). قاد النضال السياسي ضد الاستعمار الفرنسي منذ تأسيسه لـ "الحزب الحر الدستوري الجديد" عام 1934، ومن أبرز أعماله إقرار مجلة الأحوال الشخصية لتحرير المرأة، وتعميم التعليم. كما لعب دوراً محورياً في دعم قضايا المغرب العربي من خلال مشاركته في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة عام 1948. للمزيد ينظر: ليلى شلوفي، الخلاف بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وأثره على القضية التونسية (1945-1961م)، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2019، ص :43.

(2) لمياء بوقريوة، تأثير الثورة الجزائرية على طبيعة العلاقات الفرنسية التونسية (1954-1958م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة باتنة -1-، سنة العاشرة، ع37، 2017، ص:46.

الأثر في المساندة الشعبية للثورة الجزائرية، وكان لهذا الدعم الجماهيري الشعبي الوقع الشديد على الاحتلال الفرنسي خاصة بعدما نالت تونس استقلالها في 20 مارس 1956م، ليتخذ طابعا تعبويا لصالح الثورة الجزائرية[1].

شهدت العلاقات الجزائرية التونسية في سنوات الثورة الأولى (1954-1956) حالة من التوجس والخلاف فقد تعامل الحبيب بورقيبة بعد استلامه الحكم في تونس خلال شهر أفريل 1956م،مع نواتين لقيادة الثورة التحريرية في الجزائر، الأولى هي النواة القيادية في الداخل والتي أشرف عليها عبان رمضان [2]، والنواة الثانية وتتشكل من عناصر الوفد الخارجي وعلى رأسهم أحمد بن بلة، فقد كان في نظر قادة الثورة الجزائرية خلال السنوات الأولى مشبوها للحبيب بورقيبة، معتبرين قبوله لاتفاقيات الاستقلال الداخلي عام 3جوان 1955 ، 'خيانة' لمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي التي تلزم الكفاح المسلح حتى التحرير الشامل.

فبينما أصرت جبهة التحرير على الكفاح المسلح وسيلة والارتباط المصيري هدفا، كما ان بورقيبة كان متبنياً سياسة التي تقوم على المرحلية والقبول بالحلول الوسطى مع فرنسا. ولتتأكد من مدى صدق و إخلاص بورقيبة في دعمه للثورة الجزائرية اختبره عبر بعثة 'محمد لبجاوي' بقوله: "اتصلت ببورقيبة الذي قد شكل الوزارة بعد تعيينه رئيسا للحكومة، فاستقبلني بحرارة ومن أجل الحصول منه على تأييد علني للثورة الجزائرية قدمت له في عشرين نقطة تقريبا عدد من الطلبات الواضحة التي كان يمكن ان يشكل الكثير منها في هذه المرحلة الحاسمة من نشاطه السياسي مشكلات

---

(1) فرج قطوطه، المرجع السابق، ص: 27.

(2) **عبان رمضان(1920-1957م)**: من أبرز قادة ثورة التحرير الجزائرية، ويطلق عليه لقب "مهندس الثورة"، العقل المدبر لـ مؤتمر الصومام (1956)، وهو المؤتمر الذي هيكل الثورة ونظمها إداريا وعسكريا، هو صاحب المبدأ الشهير "أولوية السياسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج" استشهد يوم 27 ديسمبر1957م، استشهد في ظروف غامضة لم يظهر وضوحها الى يومنا هذا. للمزيد ينظر: دليلة بركان، من أبطال الثورة الجزائرية، د ن، د س، ص :22.

حقيقية..."[1]، واستجابته للمطالب العشرين بدون استثناء وبتلقائية وبذلك تأكدت قيادة الداخل من صدق و نوايا بورقيبة وتضامنه الفعلي مع الثورة وبعد تبليغ هذا الموقف لعناصر الوفد الخارجي رفض محمد خيضر فكرة فض العلاقة مع خصوم بورقيبة وأد ضرورة العمل مع صالح بن يوسف [2] ويبقى لها كلام أخر الصراع اليوسفي البورقيبي. إلا أن هذا التذبذب في العلاقة لم يجد طريقه نحو التعاون الحقيقي والمستقر مع النظام التونسي إلا بعد الصدمة التي أحدثتها حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في أكتوبر 1956، والتي وحدت الموقف المغاربي ضد الغدر الفرنسي[3] .

موقف الرسمي للحكومة التونسية بعد الاستقلال (بعد1956):

تميز موقف الحكومة التونسية تجاه حرب التحرير الوطنية الجزائرية خلال السنتين الأوليتين بعد استقلال تونس (1956 – 1958م) بالليونة مع فرنسا وذلك أساسا لتجربة حركة الاستقلال التونسية بقيادة الرئيس بورقيبة والتي تميزت بأسلوب المفاوضات والليونة. هذه المقاربة قد تعتبر وسيلة مقبولة لاستقلال تونس. هذه الأخيرة التي كانت مستعمرة فرنسية تختلف عن الجزائر على الأقل نظريا. تونس كانت تحت الاستعمار الفرنسي غير المباشر تميز بإدارة تونسية وحكم استعماري فرنسي. خلافا لتونس كان الاستعمار الفرنسي بالجزائر مباشرا، بالإضافة الى ذلك فإن امكانيات الجزائر المادية، وعلى رأسها البترول والاستراتيجية (1200كلم ساحل جزائري يطل

---

(1) رياض بودلاعة، الحبيب بورقيبة والثورة التحررية الجزائرية 1954م-1962م المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية، مجلة دراسات، جامعة20 اوت 1955 سكيكدة، مج 14، ع 2، 2023، ص: 432.

(2) **صالح بن يوسف (1907-1961)**: زعيم تونسي بارز في الحركة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، أحد مؤسسي الحزب الحر الدستوري الجديد إلى جانب الحبيب بورقيبة حيث تولى أمينا عاما عام 1948 ووزيرًا للعدل في حكومة محمد شنيق (1950-1952)، انخرط في النضال منذ 1934 ودعم الثورات الجزائرية والمغربية، لكنه عارض اتفاقيات الاستقلال الداخلي 1955 معتبرًا إياها تنازلا، فأسس "الحركة اليوسفية" المنادية بالاستقلال التام والكفاح المسلح. للمزيد ينظر: العربي اسماعيل، صالح بن يوسف والحركة اليوسفية من التوجه القطري إلى التوجه الوِحْدَوِي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، مج 08، ع 03 ،2023، ص:190.

(3) رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص: 433.

على البحر الأبيض المتوسط و7000كلم شريط حدودي)، كلها عوامل ضاعفت أطماع الاستعمار الفرنسي وجعلت استرجاع الجزائر لسيادتها عملا أصعب وأطول تطلب في النهاية عملا مسلحا وحربا تحريرية، وتضامن ومساندة معنوية ومادية عربية ودولية[1].

المساعي الدبلوماسية على مستوى منظمة الأمم المتحدة:

تضامنت الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية، وبذلت في بادئ الأمر مساعٍ وجهود سياسية، لتقريب وجهات النّظر بين الفرنسيين والجزائريين (ممثّلة في جبهة التحرير الوطني الجزائرية)، ولكّنها فشلت، ونلمس ذلك في سلوك الفرنسيين ومناوراتهم وتصرفاتهم، فهم يؤيدون المساعي حينا، ثم يتراجعون عنها حينًا آخر، وقد تُرجمت على أرض الواقع باختطاف القادة الجزائريين يوم 22 أكتوبر 1956 م[2]. بعد هذا الإخفاق، بدأت الحكومة التونسية، تطالب بتدخل الأمم المتحدة في القضية الجزائرية، من أجل احقاق الحق وتوقيف المعتدي، واستشهد الرئيس بورقيبة بقول "غي مولي"[3]: "لا سلم تحت الاستبداد والإرهاق، فلماذا لا يطبقها في حق الجزائريين"[4]. ويذكر اول مسؤول تناول القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة هو الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بغرض تدويلها.

---

(1) اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط01، دار هومة، الجزائر، 2009، ص: 109.

(2) حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين(1955-1962م): التحديات والرهانات، مجلة دفاتر السياسة والقانون، مج 09، ع16، 2017، ص: 142.

(3) **غي مولي (1905-1975)**: سياسي فرنسي اشتراكي كان امينا عاما للحزب الاشتراكي الفرنسي (S.F.I.O) منذ 1946م، ثم تولى رئاسة الحكومة الفرنسية سنة 1956م، موقفه من الثورة الجزائرية قبل توليه الحكومة فقد اتسم بالتناقض، اذ انطلق من موقف حزب الاشتراكي يعلن نظريا مساندة الشعوب المستعمرة وحقها في التحرر، لكنه ظل في الواقع قريبا من المنظور الاستعماري الفرنسي، يعد موقفه معاديا للاستقلال الحقيقي، بعد وصوله الى السلطة اتجه الى القمع العسكري بدل الحل السياسي. للمزيد ينظر: Manuela Samedei, les socialistes français et le problème colonial entre les deux guerres (1919-1939), Revue française de science politique, 18année, n6, 1968, p1125.

(4) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص142.

وخلال زيارته إلى الأمم المّتحدة يوم 22 نوفمبر1956 م، ألقى بورقيبة خطابا أمام الجلسة العامة بنيويورك، أدان فيه الجرائم الفرنسية التي ترتكب في حق الشعب الجزائري، واستنكر إزدواجية التعامل مع المجازر، وقدم مشروعا وخريطة طريق، لإنهاء الحرب بالجزائر، قائلا: "نحن نشاهد اليوم حربا طاحنة، تدور رحاها في الجزائر ضد شعب أبي لا ذنب له، سوى تعلق إرادته بالتخلص من السيطرة الأجنبية، وتشدها أمم العالم الحر، منذ ما يزيد عن سنتين في غير اكتراث، وهي مجزرة فظيعة تبيد كل يوم شبابا من الجزائر، فما بال الضمير المتمدن الذي استطاع أن يثور بسرعة واندفاع، عندما استهدف الوطنيون "بودابست" "المجر"، وكيف استطاع الصمت أمام الحرب المسلطة على الجزائر، فهل يجب أن نعزي ذلك إلى التفرقة العنصرية أم الدينية؟ فالمنطق يفرض علينا أن نناهض العدوان أينما ظهرت معالمه، ومهما كان مأتاه، وعلى الأمم المتحدة أن تمد يدها إلى الشعوب التي مازالت تكافح....."[1].

يمثل هذا التصريح وثيقة سياسية بالغة الأهمية، يمنح فيها لحبيب بورقيبة الكفاح الجزائري شرعيته الكاملة باعتباره حركة تحرر وطني " السيطرة من الاستعمار"، ويحمل الخطاب بعدا نقديا حادا يفضح ازدواجية المعايير الدولية، عبر مقارنته الذكية بين الهبة الغربية السريعة لنصرة بودابست "المجر"، ولصمت المطبق تجاه " المجازر الفظيعة" اليومية في الجزائر. وإذ يرجع بورقيبة هذا التخاذل الى خلفيات " عنصرية او دينية"، فانه يضع "العالم الحر" في مأزق أخلاقي، مطالبا الأمم المتحدة بتبني القضية الجزائرية وفق مبدأ "كونية مناهضة العدوان"، وبذلك، يتجاوز القول حدود التضامن الأخوي ليكون استراتيجية تدويل دقيقة تفرض عدالة القضية في المحافل الدولية.

التحرك على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية:

في شهر نوفمبر 1956م، اغتنم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة فرصة زيارته الى الولايات المتحدة الأمريكية، قصد تمثيل تونس في الأمم المتحدة، للقيام بعدة مشاورات مع المسؤولين الأمريكيين بخصوص القضية الجزائرية، وجه بورقيبة رسالة

(1) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص142.

الى الرئيس الأمريكي يذكر فيها: " ان أناسا مدنيين عزلا يجدون أنفسهم في الجزائر رهن الاعتقال او مجبورين على النزوح، وضحايا عمليات التقتيل.. ان الحرب تتخذ ملامح شيطانية مخالفة للشرائع السماوية، ولمبادئ الأمم، وامام هذه المأساة المرعبة أتوجه بنداء الى قادة الشعوب والأمم، اناشدكم لكي تصنعوا حدا للرعب المسلط على شعب اعزل جريمته الوحيدة، هي المطالبة بحقه في العدالة والكرامة وتقرير مصيره"[1].

وفي هذا الشأن عقد بورقيبة لقاء خاص مع الرئيس الأمريكي ايزنهاور، وشرح له تداعيات الثورة الجزائرية، كما طلب منه ضرورة التدخل العاجل لإيجاد حل عادل لها[2].

في السنتين الأخيرتين (1960-1962) من مرحلة ثورة التحرير الوطني تحول الموقف الحكومي التونسي ليصبح أكثر إيجابية خاصة موضوع مساندة العمل المسلح الجزائري، لم يكن ذلك نابعا عن قناعة الحكومة التونسية فقط بأسلوب التحرير الجزائري أكثر منه ناتجا عن الضغط الجماهيري التونسي وعن تأثير حرب التحرير الوطنية الجزائرية في تعبئة الشعب التونسي للوقوف بجانب الثورة الجزائرية، كما كان للحركات النقابية العمالية والفلاحية بالتنسيق مع تنظيمات اجتماعية ومهنية متعددة مدعمة بتأثير قادة سياسيين قياديين في الحركة الوطنية التونسية مثل صالح بن يوسف، الأمين العام للحزب الدستوري التونسي، دور فعال في تعبئة وتنظيم التعاطف والتدعيم التلقائي والطبيعي (الشعور القومي) للشعب التونسي للنشاط المسلح لجيش التحرير الوطني الجزائري خاصة على الحدود الجزائرية – التونسية منذ بداية ثورة أول نوفمبر (1954) ، أي قبل استقلال تونس (1956)، تصاعد حركة الاستقلال التونسية تزامن

---

(1) الباجي قائد السبسي، الحبيب بورقيبة المهم والاهم، تر: محمد معالي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011، ص: 84.

(2) سلمى فرحي وايمان موساوي، الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة الصباح نموذجا 1954-1962م، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2020، ص: 60.

مع بداية حرب التحرير الجزائرية وبالتالي التضامن و التنسيق بين الشعبين الجزائري والتونسي أصبح أقوى لمواجهة استعمار واحد[1].

تعامل الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية كان يتأرجح بين العامل الأول، الضغط الجماهيري التونسي لمساندة العمل المسلح من أجل تحرير الجزائر، والعامل الثاني الجانب الرسمي تحت تأثير الرئيس بورقيبة المهادن للاستعمار الفرنسي، انعكسا هذان العاملان في سلوك تعامل الحكومة التونسية مع القضية الجزائرية، والتي في النهاية انتصر فيها البعد الجماهيري. تضاعف هذا البعد أكثر وأصبح له تأثير أقوى على الموقف الحكومي التونسي عقب الاعتداءات الفرنسية المتكررة على تونس مثل الاعتداء على ساقية سيدي يوسف [2]، فيفري (1956) بحجة تمركز المقاتلين الجزائريين بها، والعدوان الفرنسي على قاعدة بنزرت التونسية (جويلية 1961) وبالتالي أصبحت تونس والشعب التونسي من جديد ضحية مباشرة للاستعمار الفرنسي مثل الجزائر والشعب الجزائري [3].

المبحث الثالث: موقف ليبيا وموريتانيا من الثورة

1 – موقف ليبيا من الثورة الجزائرية

الشعب الليبي والثورة الجزائرية:

بدأ الشعب الليبي بجميع فئاته يتضامن مع الثورة الجزائرية منذ أيامها الأولى وتطور واتسع هذا التضامن حسب تطور الثورة وتوالي وتصاعد مع انتصاراتها

---

(1) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص :113.

(2) **ساقية سيدي يوسف**: قرية حدودية تقع على الشريط الفاصل بين الجزائر وتونس، كانت تستخدم كقاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني حيث تستقبل فيها المؤن والأسلحة القادمة من تونس. في 08 فيفري1958 قصفت القوات الفرنسية المنطقة اسفرت عن سقوط عشرات الشهداء من الجزائريين اللاجئين والتونسيين، فهي مجزرة نموذجا ل أسلوب عقاب الجماعي التي الذي انتهجته فرنسا في حرب الجزائر. للمزيد ينظر: امال قبايلي، احداث ساقية سيدي يوسف من منظور القانون الدولي، مجلة المصادر (دراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954)، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، الجزائر، مج 19، ع01، 2024، ص: 55.

(3) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص :115.

العسكرية والسياسية، وتجلى هذا التضامن والدعم الأخوي الليبي للثورة في أدوار مختلفة على أصعدة متنوعة منها الدعم والتأييد الجماهيري للنخبة المثقفة ورجال العلم والصحافة ومن طبقات الشعب العامة مم رجال ونساء وشباب، فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية، شرع بعض اعيان الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في اتصالات سرية مع ممثل الثورة الجزائرية بليبيا وأحمد بن بلة لما علموا منه ان الثورة الجزائرية في حاجة ماسة الى المساعدات المادية وكذا الى الأسلحة انطلق هؤلاء في اتصالات اولية فيما بينهم يجمعون الأموال والتبرعات في سرية تامة ويقدمونها الى بن بلة [1].

ولم يتوقف هذا التضامن الشعبي عند حدود الدعم المادي، بل تجلى في أبهى صوره السياسية عقب حادثة اختطاف قادة الثورة الجزائرية الخمسة عام 1956م. حيث سارعت «اللجنة الليبية لمعونة الجزائر» باعتبارها الواجهة الشعبية المنظمة لهذا التضامن إلى اتخاذ موقف حازم.

إذ قاد ممثلها الهادي المشيرقي [2]، حراكا دبلوماسيا واسعا، شمل الاتصال المباشر بلجنة الدعم في 1956/10/23م بملك المغرب ورئيس تونس، وجمال عبد الناصر

---

(1) أميرة مسعودي وعفاف ابراهيم، العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م وانعكاساتها، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018م، ص: 33.

(2) **الهادي ابراهيم المشيرقي** :(1908–2007) رجلا وطنيا ليبيا ومناضلا قوميا كبيرا، اشتهر بكونه أحد أبرز الداعمين للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. ولد في مدينة طرابلس وعاش حياته مدافعا عن القضايا العربية، حيث أسس اللجنة العليا لنصرة الجزائر في ليبيا، وسخّر ماله وجهده لتوفير السلاح والدعم اللوجستي للمجاهدين، لم يقتصر نضاله على الميدان، بل وثق هذه الحقبة التاريخية في كتابه الشهير "قصتي مع ثورة المليون شهيد". وتقديرا لوفائه وتضحياته، نُفذت وصيته بعد وفاته بدفنه في مقبرة العالية بالجزائر العاصمة إلى جانب شهداء ومجاهدي الثورة الذين ساند قضيتم طوال حياته. للمزيد ينظر: شنفاوي يحي وبوهالي سلمى، الهادي ابراهيم المشيرقي ودوره في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2024، ص: 13.

رئيس الجمهورية العربية المتحدة والأمين العام لجامعة الدول العربية، واذاعة صوت العرب بالقاهرة، لحشدهم من أجل الضغط لإطلاق سراح القادة المعتقلين[1].

الموقف الرسمي للحكومة الليبية:

مقارنة مع الأنظمة السياسية الأخرى في المغرب العربي، لقد كان للنظام الملكي الليبي موقف متميز وايجابي تجاه حرب التحرير الجزائرية، وعدم ارتباط ليبيا مباشرة بالاستعمار الفرنسي (كانت تحت الاستعمار الايطالي قبل الحرب العالمية الثانية، ثم تحت النفوذ البريطاني والأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية) سمح للنظام الملكي بالتصرف بأكثر استقلالية تجاه فرنسا. ان قناعة الملك وموقفه الايجابي تجاه الثورة الجزائرية كانت كذلك نابعة من شعوره العربي القومي ومن إدراكه الخاص لقنع الاستعمار الفرنسي بالجزائر بحكم أن الملك في حد ذاته كانت له اتصالات وعلاقات متميزة مع الجزائريين والذين كانوا يفيدونه بالمعلومات حول مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي.

تميز الموقف الليبي تجاه الثورة الجزائرية بالوحدة بين الشعب والحكومة خلال كل مراحل حرب التحرير الجزائرية. بمناسبة الذكرى السادسة السنوية (1960) لثورة أول نوفمبر السيد عثمان الصيد، رئيس الوزراء الليبي أكد بأن "الحكومة والشعب في ليبيا يؤيدان تأييدا مطلقا الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال" [2].

وما زاد من تأكيد هذا الموقف البطولي في دعم القضية الجزائرية هو الموقف الرسمي من اختطاف الزعماء الجزائريين بالمغرب الأقصى في22 أكتوبر1956م. فقد دعي مجلس الوزراء الليبي الى الانعقاد مساء يوم 22اكتوبر من نفس السنة، واتخذ اجراءات عملية كان اولها ابلاغ الحكومة الفرنسية باحتجاجها الشديد على العملية

(1) بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، ط 02، دار الرئد للكتاب، الجزائر، 1431ه-2010م، ص:75.
(2) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص: 119.

الارهابية، التي قامت بها والمنافية للقوانين الدولية. وطالبتها بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين، وحملتها من ناحية مسؤولية سلامة ارواحهم.

قد رأت ليبيا ضرورة دعم القضية الجزائرية معنويا، من خلال المؤتمرات الدولية والعربية والعمل على رفع صوت الشعب الجزائري، من ذلك ما جسده البلاغ المشترك بينهما وبين الحكومة التونسية والذي صدر يوم 17 ماي1957، وجاء فيه ما يلي: «ان حل القضية الجزائرية أصبح ضرورة ملحة لاستقرار الأمن والسلام في كل المغرب العربي ...»[1].

إن موقف ليبيا المدعم للقضية الجزائرية لم يرض السلطات الاستعمارية الفرنسية، لذا حاولت جاهدة تسميم الأجواء على الثورة التحريرية الجزائرية وبذل كل الجهود من أجل عزلها خاصة على أقطار المغرب العربي منها ليبيا التي حاولت جرها إليها لكنها فشلت في مسعاها، واستمرت ليبيا في دعم الثورة معنويا وحتى ماديا، حيث رفضت بشدة الصفقة التجارية التي عرضتها فرنسا عليها حول النفط الجزائري في أواخر عام 1957[2].

يتضح الموقف الليبي من الثورة الجزائرية لم يكن مجرد تضامن عابر تمليه الجغرافيا، بل كان خيارا استراتيجيا ومصيريا عكس عمق الروابط التاريخية والوحدة الوجدانية بين الشعبين.

لقد أثبتت ليبيا بقيادتها وشعبها أنها كانت السند الحقيقي والقاعدة الخلفية الصلبة التي ارتكزت عليها جبهة التحرير الوطني، سواء من خلال تأمين طرق الإمداد العسكري أو الدعم السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية. وبذلك، تظل هذه الحقبة شاهدة على نموذج استثنائي في التلاحم العربي. حيث امتزجت الدماء الليبية بالجزائرية

(1) مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط 01، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص: 59.
(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص: 59.

في معركة التحرير[1] ، مما أسس لعلاقة ثنائية تتجاوز مفاهيم الجوار التقليدي إلى آفاق الشراكة المصيرية المستمرة.

2 – موقف موريتانيا من الثورة الجزائرية:

شهدت علاقة موريتانيا بالثورة الجزائرية (1954-1962) ترابطا وجدانيا وسياسيا عميقا، رغم أن موريتانيا نفسها كانت تخوض آنذاك مرحلة التحرر من الاستعمار الفرنسي (نالت استقلالها في عام 1960م).

الموقف الشعبي: لقد حظيت الثورة الجزائرية بدعم رسمي وشعبي كبيرين في موريتانيا منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين، على الأقل، وكانت القضية الجزائرية واحدة من عناوين الإجماع الوطني لدى النخبة الموريتانية ومن مظاهر ذلك الدعم [2]:

✓ تسيير بعض القبائل الموريتانية لقوافل التموين على ظهور الجمال إلى الثوار الجزائريين المحاصرين في الجبال والمساهمة في نقل السلاح عبر الصحراء بعد تعذر نقل الأسلحة بواسطة البحر في منتصف الخمسينات من القرن العشرين.

---

(1) **امتزجت الدماء الليبية بالجزائرية في معركة التحرير**: معارك الحدود (معركة إيسين نموذجاً) وقعت معارك على الحدود الليبية الجزائرية كانت القوات الفرنسية طرفاً فيها، مثل واقعة "إيسين" (أكتوبر 1957). في هذه المعركة، قصف الطيران الفرنسي قرية إيسين الليبية رداً على دعمها للثوار، فاستشهد جنود من الجيش الملكي الليبي ومتطوعون مدنيون أثناء دفاعهم عن قوافل السلاح المتجهة للجزائر. وايضا الاحتضان الشعبي: حين كان الطيران الفرنسي يلاحق الثوار الجزائريين داخل العمق الليبي، كان الليبيون يرفضون تسليمهم ويخفونهم في بيوتهم، مما عرضهم للقصف والتنكيل. هذا الفداء الشعبي هو أسمى صور "امتزاج الدماء" للمزيد ينظر: محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، جامعة عبد الله مرسلي ،تيبازة، مج 05، العدد 01، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، 2020، ص:168.

(2) محمد المختار بن محمد الهادي ،الجزائر في وجدان الموريتانيين، نوافذ،https://nawafedh.com/?q=node/19148، ت ن 28/12/2021، تم الاطلاع عليه يوم 12/12/ 2025.

✓ توفير الحاضنات الشعبية والفضاءات القبلية الآمنة للثوار الجزائريين في مجاهيل الصحراء والتستر على حركة المقاومين المطاردين من طرف القوات الفرنسية، وتوفير الأدلاء الماهرين بأسرار الصحراء.

الموقف الرسمي: لقد تشكل الموقف الرسمي الموريتاني تجاه الثورة الجزائرية في ظروف بالغة التعقيد، حيث كانت البلاد تخطو خطواتها الأولى نحو السيادة تحت وطأة ضغوط استعمارية هائلة. ورغم تلك التحديات، تبنت الدولة الموريتانية الناشئة استراتيجية دبلوماسية واضحة قائمة على الدعم اللامشروط لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. ولم يقتصر هذا الدعم على التعاطف الوجداني، بل تبلور في مواقف سياسية جريئة وقرارات سيادية رسمية شكلت حائط صد أمام المناورات الفرنسية، وهو ما نلمسه بوضوح في المحطات التالية:

✓ رفض موريتانيا للمشروع الفرنسي المعروف بالأقاليم الصحراوية الذي كان من مراميه نهب الثروات المكتشفة في المنطقة وغرز مخرز في خاصرة الثورة الجزائرية وقد حظي قرار الرفض هذا بإجماع القيادات القبلية والقوى الوطنية الشابة الممثلة في مؤتمر ألاك في ماي 1958[1].

✓ تمسك موريتانيا المبدئي باستقلال الجزائر وحقها في الحرية والكرامة، في وقت كانت بلادنا تعاني من وطأة الاستعمار الفرنسي، ومن جفاء أغلب الأشقاء العرب، وفي هذا الظرف بالذات أعلن الرئيس المختار ولد داداه في خطاب له سنة 1960 "أن موريتانيا شعبا وحكومة تساند الجزائر الشقيقة في نضالها لنيل الحرية والاستقلال"

(1) **مؤتمر ألاك**: (ماي 1958) هو محطة تاريخية مفصلية في مسار تأسيس الدولة الموريتانية الحديثة؛ حيث شهد أول إجماع وطني حقيقي بين مختلف القوى السياسية والقبلية تحت سقف واحد، بهدف تأسيس الوحدة الوطنية، رفض التبعية الاستعمارية، ودعم الثورة الجزائرية، مما مهد الطريق لإعلان قيام الجمهورية. للمزيد ينظر: سيدي احمد ولد الامير، مؤتمر ألاك 1958 في سبيل الدولة الموريتانية، البشام الإخباري https://elbecham.info/node/16839 ، ت ن 2021/01/02، تم الاطلاع عليه يوم 2025/12/12.

[1]،وهو موقف أثار حفيظة الجنرال ديغول حيث عده غير ودي تجاه فرنسا فأرسل في عتاب الرئيس المختار قائلا: «إنك تضغط على باب مفتوح، فنحن من يقرر مصير الجزائر ولا داعي لتذكيرنا بذلك كل مرة"، والواقع أن شعب الجزائر هو من فرض ذلك المصير بدماء الشهداء ولم تقرره فرنسا كما يزعم الجنرال ديغول[2].

(1) محمد المختار بن محمد الهادي، المرجع السابق، https://nawafed.com/?q=node/19148

(2) نفسه.

الفصل الأول:
المغرب والثورة الجزائرية بين الواقع السياسي وجهود الملك محمد الخامس

المبحث الأول: أوضاع المغرب وتكون موقفها من الثورة الجزائرية

المبحث الثاني: الملك محمد الخامس ودوره تجاه الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة الجزائرية

المبحث الأول: أوضاع المغرب وتكون موقفها من الثورة الجزائرية

عند اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954م، كان المغرب يعيش ذروة الأزمة الوطنية تحت نظام الحماية الفرنسية المفروض منذ معاهدة فاس 1912م[1]. حيث نشأة الحركة الوطنية المغربية ، و سعت الى الدفاع عن السيادة الوطنية و الحفاظ على الهوية المغربية مرت هذه الحركة ب ثلاث مراحل ،المرحلة الأولى والمتمثلة في من المقاومة المسلحة الى العمل السياسي (1912-1930م) عرفت بإندلاع مقاومة مسلحة في منطقة الريف بقيادة "محمد بن عبد الكريم الخطابي "[2] ، و مقاومة الجنوب بقيادة "أحمد الهيبة " قمع الاستعمار هذه المقاومة ،بعد قمعها بدأ الوعي الوطني يتبلور تدريجيا، المرحلة الثانية ظهور الحركة الوطنية المنظمة (1930-1944م) اعتبرت البداية الفعلية للحركة الوطنية المنظمة، كانت نقطة تحول الظهير البربري [3] في 16

---

(1) **معاهدة فاس 1912م**: الاتفاقية الي وقعت في 30مارس 1912 بين فرنسا والسلطان المغربي، تم عقد المعاهدة تنص على وضع المغرب تحت نظام الحماية الفرنسية، بمنح فرنسا سلطات تنفيذية واسعة مع إبقاء السلطان رمزا شرفيا. للمزيد ينظر: عبد الخالق كموني، حيثيات فرض الحماية الفرنسية على المغرب والموقف الرسمي منها، مدارات تاريخية-دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج 02، ع05، 2020، ص :186.

(2) **محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882-1963)**: ورث الزعامة عن والده عبد الكريم الخطابي، زعيم قبيلة "وراغا" التي تقطن جبال الريف المغربية. كان محمد بن عبد الكريم مثقفًا يجمع بين ثقافة وطنية أصيلة وثقافة أوروبية واسعة، فقد تلقى تعليمه الوطني في جامع القرويين بفاس، وتشرب الثقافة الأوروبية من خلال اتصالاته بالإسبان في شمال المغرب. ثم انخرط في سلك الإدارة الإسبانية بمليلة، حيث انتخبته قبيلته خليفة لأبيه، مما أسفر عن بداية مرحلة جديدة في حياته. بدأها بإكمال ما ناداه والده، فجهز حملة عسكرية لقتال الإسبان وشن معارك معهم، أبرزها في ماي 1921م. وبعد هزيمة الإسبان أمامه وتراجعهم، تدخل الفرنسيون لصالح الإسبان، مما أدى إلى إخماد ثورته في 1925 ونفيه إلى جزيرة ريونيون في المحيط الهندي، وهي مستعمرة فرنسية. وفي 1947، طلب اللجوء السياسي من سلطات مصر التي سمحت له بذلك، حيث ساهم نشاطه السياسي الفعال في أعمال "لجنة تحرير المغرب العربي". وبقي في مصر حتى وفاته سنة 1963. للمزيد ينظر: معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، ط 01، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص: 26.

(3) Attilio Gaudio, Allal El Fassi au L'histoire de L'Istiqlal, Editions Alin Moreau, 1972, P : 37.

ماي 1930 والذي اثار احتجاجات واسعة ، تأسست عدة هيئات وطنية نذكر أبرزها: كتلة العمل الوطني (1934) التي طالبت بإصلاحات سياسية في اطار الحماية قام المستعمر بقمع هذه التحركات مما مهد لبداية الدعوة الى الاستقلال الكامل بدلا من الإصلاح، و المرحلة الثالثة المطالبة بالاستقلال (1944-1956).

شهد البلاد فراغا ملكيا بعد نفي "الملك محمد الخامس"[1]، ففي 11جانفي 1944م، قدم حزب الاستقلال وثيقة المطالبة بالاستقلال كونه الممثل الأساسي للحركة الوطنية[2].

مما حصل تقارب بين السلطان محمد الخامس والحركة الوطنية، جعل المستعمر يشكك في ولاء السلطان فتم نفيه الى جزيرة كورسيكا ثم مدغشقر في 20 اوت 1953م وتعويضه ب محمد عرفة، كان قرارا من سلطات الحماية الفرنسية ردا على رفضه الخضوع لضغوطها ومعارضته الإصلاحات الاستعمارية. بهدف فصل الشعب المغربي عن قائده وكسر المقاومة الوطنية ،مما ثار الشعب المغربي برفض هذا الإجراء [3] ، أدى إلى انتفاضات شعبية عارمة قوبلت في البداية بقمع المظاهرات من قبل سلطات الحماية، في أعقاب نفي السلطان (الملك) محمد الخامس اندلعت في الجزائر موجة واسعة من ردود الفعل الشعبية والتضامنية التي عبّرت عن استنكار قرار الحماية

---

(1) **الملك محمد الخامس**: (محمد بن يوسف) هو سلطان وملك المغرب (1927-1957) ثم (1957-1961)، يعد "أب الاستقلال" ورمزا للمقاومة ضد الحماية الفرنسية. ولد عام 1909م وتوفي عام 1961م، قاد البلاد نحو الحرية بتلاحمه مع الحركة الوطنية، مما أدى لنفيه عام 1953 م قبل عودته المظفرة عام 1955 وإعلانه الاستقلال عام 1956م، كما انه دعم القضية الجزائرية دبلوماسيا ولوجستيا، للمزيد ينظر: عبير فاضل وسلوى لباشي، الملك محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية (1927-1961م)، مذكرة شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2019، ص:26.

(2) Charles Andre julien, le maroc face aux imperialismes, editions J.A, Paris, 1978, p :190.

(3) بلقاسم شنيبة، تطور الحركة الوطنية المغربية ما بين 1947م-1956م، مذكرة شهادة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم التاريخ والاثار، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2024، ص: 08.

واعتبار النفي اعتداء على رمز الكرامة الوطنية، فقد ملأت الاحتجاجات متمثلة (هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955م)، والتصريحات الصحفية كجريدة البصائر مساحة التعبير العام بنبرات التعاطف والتأييد للمغاربة ومقاومتهم للاستعمار و وصف حادثة الخلع جريمة و مؤامرة دنيئة كما ان لعب المجتمع المدني الجزائري من نقابات، جمعيات ثقافية، أدباء وشعراء، وهيئات دينية ومؤسسات صحفية دورا فاعلا في تحويل هذا التعاطف إلى فعل عام مناصر بإصدار المقالات والقصائد التضامنية، وتنظيم لقاءات وندوات أدانت النفي وأبرزت الروابط التاريخية والمصيرية بين قضيتي الشعبين المغربي والجزائري [1].

أفضى الضغط الشعبي والدولي إلى عودة الملك سنة 1955م. وقد تتوجت هذه العودة بعمليات مشتركة بين جيش التحرير الوطني الجزائري والمقاومة المغربية في أكتوبر1955م، ضمن تنسيق لجنة تحرير المغرب العربي، رغم تصاعد ثورة التحرير الجزائرية والحماية الفرنسية المستمرة على المغرب الأقصى، يذكر أحمد بن بلة في ذلك: "إن الملك محمد الخامس يوم عودته وتبوئه العرش من جديد جراء عمل خاص وقاس من الناظور بالذات كانت القيادة، لأنه لأول مرة المغرب والجزائر قامتا بعمل مشترك أدى إلى رجوع جلالة الملك إلى عرشه"، وقد أقر الملك نفسه بفضل الجزائر والمقاومة المغربية في استعادة عرشه..[2].

فهذه الأوضاع الداخلية الحرجة شكلت الإطار الحاسم لتكون الموقف المغربي التضامني تجاه الثورة الجزائرية. لقد كان المغرب الأقصى من أوائل دول المغرب العربي التي احتضنت القضية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954م، وذلك لعدة

---

(1) هزرشي بن جلول، صدى نفي الملك محمد الخامس في الجزائر 20 اوت 1953، مجلة للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مج 08، ع 01، 2025، ص:220.

(2) محمد داعي وتوفيق برنو، موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954-1956م"الحزب الشيوعي أنموذجا"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، مج 14، ع01، 2022، ص: 187.

اعتبارات تاريخية اولها القرب الجغرافي بين البلدين، مما سهل التنسيق بين جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال المغربي بقيادة علال الفاسي [1] ، وكذلك العادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين، بالإضافة الى العدو الاستعماري المشترك كانت فرنسا تمارس الحكم المباشر على الجزائر والحماية على المغرب، مما خلق وعيا قوميا مغاربي موحدا.

كما أكد موقف المغرب الأقصى، رسميا وشعبيا، رافضاً للنظرية الاستعمارية التي تدعي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي. وقد أسهم الضغط الثوري على السلطة الاستعمارية الفرنسية ما بين 1954و 1956م وضغط الحركة الوطنية المغربية، وضربات المقاومة المغربية الباسلة دفع بفرنسا الى الاسراع لمنح المغرب استقلاله عام 1956م، للتفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية، شريطة التخلي عن دعمها للثورة، غير ان المغرب ملكاً وشعباً، اختار مساندة القضية الجزائرية والالتزام بمبادئ الحركات الوطنية ومطالب شعوب المنطقة، مفضلاً خيار التضامن الأخوي الذي اختاره الشعب المغربي بزعامة الملك الراحل محمد الخامس[2].

لقد كان للأحزاب المغربية دور رئيسيا ليس فقط في تعبئة الرأي العام المغربي، بل أيضا في الضغط على النظام الملكي بطريقة غير مباشرة، ومن خلال موقفها المساند للملك محمد الخامس في استرداد عرشه ونفوذه، ولذلك كان هذا الأخير يدرك ان الوقوف في وجه التيار المساند والداعم للثورة الجزائرية سيؤدي الى قطيعة سياسية بين القصر

---

(1) **علال الفاسي (1910-1974)**: محمد علال بن الشيخ عبد الواحد الفاسي ولد بمدينة فاس، سياسي ومفكر مغربي وزعيم الحركة الوطنية المغربية ومؤسس حزب الاستقلال عام 1944م، برز كخطيب وكاتب إسلامي إصلاحي، معارضا للاستعمار الفرنسي. دعم القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة التحريرية، من خلال خطب يثير فيها تضامن الحركة الوطنية المغربية مع الثوار، مؤكدا أن "القضية واحدة والمصير مشترك". للمزيد ينظر: محمد صالح الصديق، أعلام المغرب العربي، ج 02، ط 02، موفم للنشر، الجزائر،2008م، ص: 213.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص: 10.

والأحزاب الوطنية، الشيء الذي يفقده القوة والمساندة الوطنية والشعبية[1] . وقد اتخذ هذا الدعم اشكالا حزبية متعددة برز من خلالها مواقف عدد من التنظيمات السياسية المغربية التي تبنت القضية الجزائرية وفي مقدمتها نذكر:

01 – حزب الاستقلال:

تعددت أشكال الدعم السياسي لحزب الاستقلال المغربي للثورة الجزائرية حيث كان موقفه مناهضا للاستعمار الفرنسي ، فنجد جريدة " العلم" الناطقة بإسم حزب الاستقلال تطالب من رئيس الوزراء الفرنسي جي مولي عند توليه منصب رئيس الوزراء بوجوب التخلي عن سياسة فرنسا القمعية ، والتي وصفها بالتي لا تجدي نفعا، امام مقاومة الشعب الجزائري الذي وضع نصب عينيه الاستقلال، و دعت الصحيفة في نفس المقال جي مولي بالاعتماد على خيار التفاوض و الحل السلمي لحماية مصالح فرنسا داخل الجزائر و كذلك بالنسبة لمصالحها في المغرب الأقصى وتونس وقد طالب حزب الاستقلال في كل مناسبة بوجوب تأييد الثورة الجزائرية ودعمها ومجابهة السياسة الفرنسية حتى يحقق الشعب الجزائري النصر، وكرس هذا الحزب مواقفه اتجاه القضايا المغاربية العادلة ومناهضة الاستعمار واشكاله [2].

02 – حزب الشيوعي:

كان الحزب الشيوعي في البداية اصله فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي واعتبر برنامجه أقرب للدفاع عن ارتباط ب فرنسا داخل اطار جمهورية فرنسية ، مع تطور الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية انحاز الحزب تدريجيا الى مطلب

---

(1) عمار بن سلطان (وآخرون)، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص: 104.

(2) كبيش كبيش، جهود حزب الاستقلال في دعم القضية الجزائرية 1945م-1962م، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع 04، 2017، ص: 59.

الاستقلالي من خلال بيان 3-4 غشت (اوت)1946، الذي اعلن فيه للمرة الأولى رسميا مطالبة الشعب المغربي ب " مغرب حر ومستقل" و الغاء الحماية الفرنسية بعد ان التأم الخطاب الشيوعي المغربي مع المد الوطني المغربي قرر الحزب ان يدعم الثورة الجزائرية باعتبارها جزءا من النضال المشترك ضد الاستعمار الفرنسي وفي المغرب العربي لا كنضال منفصل عن قضيته اتخذ الحزب الشيوعي المغربي منذ البداية موقفا إيجابيا من الثورة الجزائرية ، ويظهر ذلك من خلال برقيات المتعددة التي أرسلها الأمين العام للأمم المتحدة بنيويورك يطالب فيها التدخل من اجل استقلال الجزائر، و الى ممثل الجبهة بالهيئة الأممية ليعبر عن دعمه و دعم الشعب المغربي و رغبته في فتح مفاوضات يكون هدفها استقلال الجزائر و قد ابدى الحزب الشيوعي المغربي تضامنا مطلقا مع القضية الجزائرية على عدة مستويات شعبية ورسمية وحزبية وحتى دولية.

أصبحت هذه القضية في جدول اعمال اجتماع اللجنة المركزية ما بين 26 و27 أكتوبر 1957، حيث قدم أمينه العام "علي ياطه" او علي يعتة، تقريرا هاما ومفصلا في أكثر من أربع صفحات، تحت عنوان " الواجب الوطني الراهن لمساعدة الجزائر لتحقيق استقلالها الوطني بسرعة " [1].

03 – حزب الشورى والاستقلال:

لم يكن حزب الاستقلال والشيوعي وحدهم في هذا الموقف، فقد أعلن حزب الشورى والاستقلال بزعامة محمد حسن الوزاني، دعمه للثورة الجزائرية بوصفها امتدادا طبيعيا بالنضال ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي كله [2].

---

(1) محمد داعي وتوفيق برنو، موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954-1956" الحزب الشيوعي أنموذجا"، المرجع السابق، ص:189.

(2) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط جديدة، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2003، ص: 315.

المبحث الثاني: الملك محمد الخامس و دوره تجاه الثورة الجزائرية

كما كان للملك محمد الخامس[1] ،دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية بسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عايشها شخصيا على يد الاستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش ونفيه [2].

عبر الملك محمد الخامس عن دعمه للقضية الجزائرية اثناء مقابلته لقائد جيش تحرير المغرب العربي عبد الكريم الخطابي يوم 22مارس 1956، حيث صرح قائلا: "يا صاحب الجلالة في غيابك أنجزنا مع إخواننا الجزائريين والتونسيين ميثاقا مكتوبا لكفاح وتحرير شمال إفريقيا، ولكن الآن حصلت بلادنا على الاستقلال، فيجب ان تتمسك بعوانا الخاصة بالكفاح المشترك مع إخواننا الجزائريين لأن استقلال الجزائر هو استقلال المغرب العربي"، رد قائلا:" أنا أعاهدك على ان أبقى على هذا الميثاق وأني سأقوم بهذا الدور وأؤديه بأحسن أداء"[3] .

اتضح موقف الملك محمد الخامس من الثورة الجزائرية منذ استقلال المغرب، حينما اعتبر أن استقلال المغرب الأقصى غير كامل ،ولا يكتمل إلا باستقلال الجزائر التي تمثل قلب المغرب العربي ،واعتبر أن شأن الجزائر شأن مغربي وعبر قائلا في إحدى خطبه دعمه لا مشروط ولا محدود للجزائر ومبررا ذلك بقوله "لأنها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها ،وكل ما يقع فيها يترك صدى عميقا في المملكة المغربية"[4].

ولم يكن دعمه للجزائر مجرد خطب وشعارات أعلنها الملك محمد الخامس للتباهي أو للضغط على فرنسا إنما كان الميدان كفيلا للإجابة على ذلك من خلال استقباله لقادة

---

(1) ينظر الملحق رقم (09).
(2) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص: 104.
(3) ناصر نور الهدى وآخرون، دور السلطان محمد الخامس في دعم الثورة الجزائرية 1955-1961م، مذكرة شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022م، ص: 45.
(4) موسى لوصيف، دعم ملك المغرب محمد الخامس للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، مجلة دراسات، مج 13، ع1، 2022، ص: 192.

الثورة الجزائرية، والاتفاق الحاصل بين قادة جيوش تحرير المغرب العربي، حيث تم الاتفاق على تحويل البلد الذي يحصل على الاستقلال إلى قاعدة لتحرير بقية الأقطار، ومنه جرى أول لقاء بين الملك محمد الخامس وأحمد بن بلة في 10 أفريل 1956 في إشبيلية الإسبانية، وخلالها صرح أحمد بن بلة بأنه وعدا بالدعم من قبل الملك وعبر أحمد بن بلة قائلا: " لقد أعطانا فيما أعطانا، تأكيدا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة العبور، وخروجا للأسلحة والرجال وزاد دعم الملك من خلال تزويد بن بلة بجواز سفر مغربي تحت اسم مصطفى مالك"[1] . وسمح بإقامة أول بعثة لجبهة التحرير الوطني في المغرب تحت إشراف الشيخ محمد خير الدين وأنشئت مكاتب فرعية لها في كل من تطوان ووجدة والناضور.

حادثة اختطاف الطائرة: 22اكتوبر 1956

دعم الملك محمد الخامس الثورة الجزائرية سياسيا و عسكريا بعد عودته، بتاريخ 15 سبتمبر 1956 ألقى العاهل المغربي خطابا بمدينة وجدة، شدد في يومها على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من طرف حكام فرنسا، خاصة الشعب الجزائري، وأكد من جهته كذلك على ضرورة ايجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية، وأن مستقبل الجزائر هو ضمن إطار وحدة المغرب العربي، ومما جاء في هذا الخطاب ما يلي : "اننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة، حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين اقطار شمال افريقيا وفرنسا..." [2].

بعد هذا الخطاب وبعد الدعم المغربي للثورة الجزائرية أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر وأن عليها البحث في صيغ وأساليب جديدة وأكثر فاعلية لتعطيل الثورة، واهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني وبدأت مخططها بقبول الحكومة الفرنسية حضور الاجتماع. قرر الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة إلى عقد مؤتمر لمناقشة آفاق السلام في منطقة المغرب

(1) موسى لوصيف، المرجع السابق، ص: 192.
(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص: 102.

العربي وإعطاء فرصة لفرنسا لكي تضع الحرب ومحاولة تقريب وجهات النظر بينها وبين قادة الثورة، وتم الاتفاق أن يكون 22 أكتوبر 1956 هو تاريخ لعقد المؤتمر الذي احتضنته تونس [1]. والأطراف التي قررت حضور هذا المؤتمر هي الملك المغربي والرئيس التونسي والزعماء الخمسة [2].

بعدما علمت السلطات الاستعمارية بعزم جبهة التحرير الوطني على إرسال وفد يمثلها في مؤتمر السلام بتونس، باشرت التخطيط لعملية الاختطاف، مبدية رغبتها في عقد اجتماع بين السلطان المغربي محمد الخامس والرئيس التونسي "الحبيب بورقيبة"، وممثلي جبهة التحرير الوطني، للنظر في مطالب الجزائريين بعد هذا اللقاء، وتبيّن فيما بعد أن الموافقة الفرنسية على الوساطة المغربية التونسية، لم تكن سوى عملية مُدبّرة الهدف منها استدراج القادة نحو المغرب للمفاوضات لتسهل عملية إلقاء القبض عليهم. ولا جل ذلك قبل المفاوضون الفرنسيون تقديم تسهيلات لتنقّل مندوبي جبهة التحرير الوطني، قبل التوجّه إلى تونس لحضور ملتقى السلام جرت مراسيم استقبال قادة الثورة في الناظور بصفتهم مدعوين رسميين للسلطان، من قبل ولي العهد الحسن الثاني، حيث خصّهم محمد الخامس باستقبال حار وبشكل احتفالي بالرباط يومي 20 و21 أكتوبر 1956 [3].

وتجدر الإشارة أنه في 22 أكتوبر 1956 كان من المقرّر أن يستقل مندوبو جبهة التحرير الوطني نفس الطائرة مع السلطان المغربي وحاشيته، لكنهم حولوا الى طائرة

---

(1) ناصر نور الهدى وآخرون، السابق، ص: 49.

(2) **الزعماء الخمسة**: الذين اختطفتهم الحكومة الفرنسية في حادثة القرصنة الجوية الشهيرة يوم 22 أكتوبر 1956 هم قادة بارزون في الثورة الجزائرية (جبهة التحرير الوطني): أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر، مصطفى الأشرف. تُعرف هذه الحادثة بـ "القرصنة الجوية" الأولى في التاريخ.

(3) المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو، اختطاف طائرة قادة الثورة الجزائرية بالمغرب 22اكتوبر1956، https://www.museeto.dz/dz/index.php/mhtat/m33، تم الاطلاع عليه يوم 01/02/ 2026.

أخرى[1]، على لسان أحمد بن بلة قائلا: " ولكن حضور ملك المغرب في الطائرة نفسها بدا لنا انه يشكل ضمانة كافية لكن، لسوء الحظ، أشعرنا القصر بأنه، لعدم توفر المقاعد، فإننا لم نكن نستطيع أن نصعد في طائرة صاحب الجلالة، وبأن طائرة ثانية ستوضع على ذمتنا، استأت كثيرا من هذا الخبر"[2] . كما أنه يروي أحمد بن بلة: "وفي اللحظة التي كانت فيها طائرة_D.C.3_ التي ستقلنا من مطار الرباط أحسست بتخوف وهمست به الى خيضر فأخذ في الضحك قائلاً لي في لجاجة: «أوه، انت، أنك تتحذر دائماً»[3].

بينما كان القادة في طريقهم من الرباط الى تونس للمشاركة في مؤتمر مغاربي برعاية الملك محمد الخامس و بورقيبة قامت فرنسا الاستعمارية بعملية قرصنة جوية هي الأولى من نوعها عالميا، حيث اعترضت الطائرة فوق الأجواء الدولية و أرغمت الطائرة المغربية على تغيير وجهتها و تم الهبوط في مطار العاصمة الجزائرية، لم تكن هذه العملية مجرد محاولة لقطع رأس الثورة، بل كانت طعنة للدبلوماسية المغربية التي كانت تحاول التوسط لحل سلمي، مما دفع الملك محمد الخامس للاحتجاج بشدة، معتبراً الفعل انتهاكاً لسيادة المغرب وغدراً فرنسياً بالمواثيق الدولية [4] .

كانت آمال القادة الجزائريين الذين أعلنوا تحالفهم مع السلطات المغربية والتونسية معلقة بتأكيد مؤتمر تونس على دعم مطالب الجزائريين في السلم والحرب، أدى إختطاف طائرة القادة الجزائريين الى فشل ندوة تونس، وحدوث انعكاسات كبرى على تطور العلاقات المغاربية وعلى العلاقة مع فرنسا [5] .

---

(1) المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو، المرجع السابق.
(2) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، ط01، دار الآداب، بيروت، لبنان،1974م، ص: 120.
(3) نفسه.
(4) موسى لوصيف، المرجع السابق، ص: 194.
(5) عبد الله مقلاتي، العلاقات المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج01، ط 01، دار بوسعادة، الجزائر، 2013، ص: 405.

ويذكر الخطيب في شهادته أن لقاءه مع الملك محمد الخامس كان حديثا عن إفلاس العلاقات الفرنسية-المغربية وأنه خاطبه بالقول انه ينبغي لنا أن نعود الى المغرب لحمل السلاح من جديد[1] .

قطع الملك المغربي محمد الخامس زيارته لتونس، واستنكر بقوة عملية اختطاف طائرة قادة الثورة الخمس بقوله: "لو اختطف ابني لما جزعت مثل ما جزعت الآن، ولم يبق الا ان يذهب المرء الى إدارة الأمن الفرنسية ويقول لهم اعتقلوني كما اعتقلتم هؤلاء"[2]، لأن هذا العمل الذي أقدمت عليه فرنسا الاستعمارية يعد تهديدا لشرف الملك وشرف الشعب المغربي، كما اتصل هاتفيا برئيس الجمهورية الفرنسية قائلا له: "كان الجزائريون تحت حمايتي، وشرفي تم اغتصابه وأنتم تعرفون الروح الإسلامية. إنها مسألة شرف". كما اوفد رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى باريس، وقدمت الحكومة المغربية احتجاجاتها لسفير فرنسا، مع تحميل الحكومة الفرنسية مسؤولية ما يترتب على ذلك من عواقب وقطع المغرب علاقاته الدبلوماسية معها مدة تسعة أشهر [3].

وبسبب التصريحات الملكية أعلنت السلطات الاستعمارية عن تجميد مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية معتبرة التصريحات الرسمية المغربية تجاه الثورة الجزائرية دعما معنويا للقضية الجزائرية وهي في نظرها مساس لسيادتها على اعتبار الجزائر جزء من ترابها [4] .

---

(1) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص: 432.
(2) بن عتو بلبروات، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (اكتوبر1956م)، مجلة عصور الجديدة، ع 11-12، فبراير 2014م، ص: 356.
(3) نفسه.
(4) مريم صغير، المرجع السابق، ص: 159.

أمام المضايقات التي طالت نشاط الثورة الجزائرية داخل المغرب، اقترح بوصوف[1] على الوفد الخارجي التدخل لدى الملك المغربي لرفع مطالب الثورة وانشغالاتها. لذلك، تم ترتيب لقاء مع الملك محمد الخامس في مدريد أثناء زيارته لإسبانيا يوم 11 فيفري 1957م [2] .

وأفاد أحمد توفيق المدني بأنه انتقل مع الأمين دباغين [3]،من القاهرة إلى مدريد للقاء الملك، الذي أبدى حرصاً كبيراً على عقد مشاورات حول تطور القضية الجزائرية وسبل دعمها. تلاها اجتماع موسع بحضور عبد الحميد مهري وبوصوف وأحمد بلافريج وعبد الكريم الخطيب، تناول العلاقات الأخوية وسبل مآزرة الثورة الجزائرية انطلاقاً من المغرب، حيث أكد الملك استعداده الكامل لتقديم كل المساعدات التي يطلبها الجزائريون. وأكد ذلك بقوله:" إن المغرب كله لا فرق بين حاكم ومحكوم مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرفة" [4] .

بعد لقاء مدريد، واصل الملك محمد الخامس دعمه للثورة الجزائرية، ففي اول ماي 1957، بمناسبة الاحتفالات بذكرى العيد العالمي للشغل، ألقى خطاباً أكّد فيه على

---

(1) **عبد الحفيظ بوصوف (1926–1980)**: المعروف بـ«سي مبروك»، هو أحد قادة الثورة التحريرية الجزائرية البارزين، اشتغل في مراحل مبكرة في الحركة الوطنية، ثم التحق بجبهة التحرير الوطني، وترقّى إلى عضوية المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وقَصِد قيادة عسكرية وسياسية؛ إذ تولّى قيادة الولاية الخامسة بعد العربي بن مهيدي س1956 م، وانتُدب لاحقًا وزيرًا للعلاقات العامة والاتصالات والتسليح في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وله يُنسَب تأسيس الجهاز الجزائري للاتصالات والاستخبارات، فدُعي "أب المخابرات الجزائرية". للمزيد ينظر: قادة المخابرات من "المالغ" الى "الدياراس"، منشورات الشروق اونلاين، ت ن 2015/09/13، قادة المخابرات من "المالغ "إلى "الدياراس – "الشروق أونلاين ، تم الاطلاع عليه يوم 2026/01/22.

(2) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج01، ط01، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص: 270.

(3) **الأمين دباغين**: طبيب وسياسي جزائري ولد سنة 1917 بالعاصمة الجزائرية انضم وهو طالب بصفوف جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، كما انخرط في حزب الشعب، عين سنة 1958 وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة. للمزيد ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم اعلام الجزائر في القرنين 19و 20، ج01، ط01، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2015، ص: 80.

(4) عبد الله مقلاتي، موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية، (1954-1962)، مجلة المؤرخ العربي، ع 06، 2008، ص: 453.

التأييد المغَربي التام لكفاح الشعب الجزائري ونصرة قضيته العادلة، بعد هذا الخطاب، صار من الضروري البحث عن مخرج سياسي للقضية الجزائرية، فاقترح الرئيس الحبيب بورقيبة وساطة تونس والمغرب، تمهيدا لانعقاد دورة الأمم المتحدة بهدف التوصل إلى اعتراف بالاستقلال الذاتي للجزائر. في أواخر مارس 1957، زار بورقيبة المملكة المغربية وأجرى مباحثات مع الملك محمد الخامس، توجّت بإبرام معاهدة أخوة وتضامن بين البلدين الشقيقين، المؤلفة من ثمانية مواد، تُعلي من شأن التعاون المشترك بين المغرب وتونس لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية، وفقاً لما ينصّ عليه ميثاق الأمم المتحدة [1] .

(1) جريدة المجاهد، ع 13، ديسمبر 1957، ص: 16.

المبحث الثالث : الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة الجزائرية

مثلت الدبلوماسية المغربية في دعم القضية الجزائرية نموذجا بارزا للتفاعل السياسي والمغاربي خلال مرحلة الكفاح التحرري، فقد اتخذ موقف المغرب ابعادا دبلوماسية واضحة ساهمت في ابراز القضية الجزائرية على المستويين الإقليمي والدولي، بما اتاحه من فرص لتدويل القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الرسمية:

01 – التحرك المغربي على المستوى الإقليمي:

أ – على المستوى الإفريقي:

مؤتمر أكرا (أفريل 1958):

لم يكن التفاعل المغاربي مع القضية الجزائرية وليد مؤتمر أكرا سنة 1958[1]م، بل تعود جذوره الى ما قبل ذلك، وتحديدا الى دعم حركتي التحرر التونسية والمغربية لجبهة التحرير الوطني خلال مؤتمر باندونغ سنة 1955م.فقد شكل التأييد اللامشروط لممثلي الحزب الدستوري الجديد بقيادة صالح بن يوسف، وحزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي، أحد أبرز العوامل التي مكنت جبهة التحرير الوطني آنذاك من القيام بمهمتها الدبلوماسية في ظرف الصعب سنة 1955. وهو ما كان له أثر بالغ في كسب الرأي العام الأفروآسيوي الى جانب القضية الجزائرية [2] .

---

(1) **مؤتمر أكرا** : مؤتمر قاري افريقي عقد في العاصمة الغانية (أكرا) سنة 1958،بمبادرة من الرئيس الغاني "كوارميه نكروما " وشارك فيه ممثلو الدول الافريقية المستقلة الثمانية،(غانا ،مصر، ليبيا، تونس، المغرب، السودان، اثيوبيا، ليبيريا)وحضور وفد الجزائري الممثل في السيد محمد الصديق بن يحي العضو في المجلس القومي للثورة الجزائرية ، يعد المؤتمر من أولى المحطات الرسمية التي شكلت اطارا افريقيا لدعم الحركات التحررية و طرح مسألة الوحدة الافريقية ،كما انه محطة بارزة في تاريخ ثورة التحرير الجزائرية وفي مشروع الوحدة الافريقية .للمزيد ينظر : عبد الله موساوي و موسى لوصيف، القضية الجزائرية في ملتقى الدول الافريقية بأكرا (أفريل 1958) من خلال جريدة الصباح التونسية ، مجلة الاحياء، مج 21،ع 28، 2021، ص: 1076.

(2) نفسه، ص: 1077.

وقد استمرت هذه المسيرة الداعمة على المستوى الافريقي، وبالضبط في مؤتمر أكرا بغانا سنة 1958، حيث أجمعت الوفود المغاربية على التنديد بالاستعمار الفرنسي وبالحرب المسلطة على الجزائريين، وفي هذا السياق، طالب الوفد الليبي الوفود الحاضرة باتخاذ موقف واضح ضد سياسة الإبادة والتعذيب والتقتيل التي كانت ترتكبها فرنسا في الجزائر.

وقد شارك المغرب في هذا المؤتمر مدفوعا بدعم القضية الجزائرية وإدراجها ضمن أولويات القارة الإفريقية. ألقى وزير الخارجية المغربي أحمد بلافريج خطاباً أكد فيه التزام المغرب بدعم الجزائر، مشبهاً الحرب الدائرة فيها بيوميات الشعب المغربي، ومؤكداً أن "المغرب حكومة وشعبا وملكا مصمما على مضاعفة الجهود لمساندة الشعب الجزائري في تحقيق الاستقلال". كما دعا بلافريج فرنسا إلى الانخراط في مفاوضات مع الجزائريين كدليل على حسن نيتها للوصول إلى حل سلمي وعادل يضمن حقوقهم، ووجه نداءً إليها لوضع حد لهذه الحرب، محثاً الأمم على وقف مساعدة فرنسا وتشكيل لجنة دائمة لمتابعة تطور الوضع الجزائري. كما عرض وزير الخارجية المغربي القضية الجزائرية في كلمته قائلا:" ان القضية الجزائرية هي جزء من حياتنا اليومية، وان الحرب في الجزائر تشكل العرقلة الرئيسية التي تعارض استقلالنا "، مشيدا في الوقت نفسه بجهود الملك محمد الخامس في مساندة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار[1] .

الجدير بالتنويه أنه، بعد جميع تلك الاجتماعات والتصريحات والنقاشات المطولة حول المقترحات المتصلة بالقضية الجزائرية، خرجت الندوة بمجموعة من القرارات، جاء في مجملها التأكيد على ضرورة دعم ومؤازرة الثورة الجزائرية، والتأكيد على حق

(1) عبد الله موساوي وموسى لوصيف، المرجع السابق، ص: 1077.

الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير[1]، إضافة الى مجموعة أخرى من القرارات نلخصها فيما يأتي [2]: مطالبة من فرنسا

✓ ان تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره

✓ ان تضع حدا للمظالم، وان تسحب قواتها العسكرية من الجزائر

✓ ان تدخل سريعا في مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير الوطني من اجل الوصول الى تسوية نهائية وعادلة

✓ تطلب من جميع الأمم المحبة للسلم ان تضغط على فرنسا لكي تتخذ سياسة تتلأم مع مبادئ الميثاق الأممي

✓ مطالبة من أصدقاء وحلفاء فرنسا ان يتخلوا عن اعانة فرنسا مباشرة او غير مباشرة

✓ توصى بأن ترسل الدول الافريقية الى مندوبيها في هيئة الأمم المتحدة تعليمات تنص على تبادل الاستشارات فيما بينهم دائما وعلى اعلام أعضاء الأمم المتحدة بواقع الحوادث في الجزائر وطلب مساندتهم من اجل تسوية سياسية سلمية عادلة، إلى جانب حزب الاستقلال المغربي، حزب الدستور التونسي وجبهة التحرير[3].

مؤتمر دار البيضاء (جانفي 1961):

عقد مؤتمر الدار البيضاء بالمغرب بدعوة من الملك محمد الخامس، بعد عدة لقاءات واجتماعات بين ممثلي الدول الافريقية التي وقعت فيما بعد ميثاق المنظمة، اشترك في هذا المؤتمر ست دول، هي: الجمهورية العربية المتحدة، المغرب، حكومة

---

(1) عبد الله موساوي وموسى لوصيف، المرجع السابق، ص: 1080.
(2) جريدة المجاهد،" اللائحة التي صادق عليها مؤتمر أكرا في شأن الجزائر "، ع23، 07 ماي 1958، ص:15.
(3) ينظر الملحق رقم (02).

الجزائر المؤقتة، غانا، غينيا، ومالي. اطلق على الاجتماع " مؤتمر الأقطاب الافريقية " كان الهدف من المؤتمر تبادل وجهات النظر في المشاكل الافريقية، والمشاركة الجماعية في تحرير دول القارة، وكانت اهم القرارات التي اتخذها المؤتمر مساندة شعب الجزائري و حكومته المؤقتة بجميع الوسائل من اجل استقلال الجزائر، كما دعا المؤتمر الى سحب الجيوش الافريقية العاملة تحت القيادة الفرنسية بالجزائر[1] ، واستنكار التجارب الذرية خاصة الفرنسية التي تجري على أراض افريقية.

وقع المجتمعون في نهاية المؤتمر ميثاقا لتنظيم العلاقات بينهم يضمن اهم المبادئ: مبدأ الوحدة الافريقية، مبدأ عدم الانحياز، مبدأ محاربة الاستعمار القديم والجديد بجميع اشكاله. وبالرغم من انشاء اللجان والهيئات المتعددة وابرام اتفاقيات، وإصدار القرارات وتعدد الاجتماعات لم يستطع هذا المؤتمر ان يحقق الأهداف التي رسمها ولا ان يحقق الأمل الذي كان معقودا عليه لعدة أسباب حالت دون استكمال المشروع. فإن الانسجام بين الدول الأعضاء لم يكن كاملا، ولكن مع ذلك فإن تشكيل هذا التجمع أسهم في نشر فكرة الوحدة الافريقية، وإبراز الشخصية الافريقية[2].

ب – على المستوى المغاربي:

مؤتمر طنجة (أفريل 1958):

جاءت الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر في طنجة عبر حزب الاستقلال المغربي[3]، انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أبريل 1958، واستمرت طيلة أربعة أيام في قصر المارشال الملكي بمدينة طنجة، برئاسة علال الفاسي، بدت قضية وحدة الشمال الافريقي قريبة كل القرب بعد ان طال البحث والتحدث عنها. فقد عقد حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائري، مؤتمرا في طنجة،

---

(1) نورالدين الداودي، مؤتمر الدار البيضاء 1961 اتحاد افريقي حداثي لم يكتب له النجاح، مجلة كان التاريخية، السنة 13، ع 47، 2020، ص: 200.

(2) ينظر الملحق رقم (03).

(3) عبد الله مقلاتي، البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميته الاستراتيجية، مجلة الحقيقة، مج 11، ع 02، 2012، ص:193.

للبحث في حرب الجزائر وأثارها. (فكرة انعقاد المؤتمر الثلاثي لم تكن وليدة عام 1958 انما فكرة راودت قادة المغرب وتونس منذ قمة تونس أكتوبر 1956، التي لم تشارك فيها جبهة التحرير بعد القرصنة التي تعرض لها القادة الخمسة من خلال سلاح الجو الفرنسي، بدت قضية وحدة الشمال الافريقي في نهاية شهر أفريل قريبة كل القرب بعد ان طال البحث والتحدث عنها. فقد عقد حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي وجبهة التحرير الجزائرية مؤتمرا في طنجة بين السابع والعشرين والثلاثين من أفريل عام 1958، للبحث في حرب الجزائر وأثارها على الأوضاع السياسية في مواجهة الاستعمار الفرنسي [1])

وقد بلغ عدد أعضاء الوفود المشاركة حوالي 19 عضوًا. أما قائمة الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر، فقد تمثلت في [2]:

الوفد الجزائري: فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، الدكتور أحمد فرانسيس، أحمد بومنجل، مولود قايد.

الوفد المغربي: علال الفاسي، أحمد بلافريج، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، الفقيه البصري، محجوب بن صديق، أبو بكر القادري.

الوفد التونسي: الباهي الأدغم، الطيب المهيري، عبد الله فرحات، احمد تليلي، على البلهاوان، عبد المجيد شاكر.

كما ان طرح الملك محمد الخامس المشكلة التي تعيق أمام تحقيق وحدة المغرب العربي، مؤكدًا قوله: "إن شمال إفريقيا كتلة واحدة من حيث التاريخ والجغرافيا والجنس، فمستقبلنا مشترك كما كان ماضينا، ولذلك فإن كل ما يمس الجزائر يثير صدى عميقا في

---

(1) أسماء رزقي، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة شهادة ماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، ص:47.

(2) معمر العايب، المرجع السابق، ص: 138

المغرب، نظرا للعقيدة الوثيقة والتلاؤم الشديد بينهما الناتج عن الجوار الطبيعي". يشكل هذا التصريح سندًا سياسيًا ودبلوماسيا لعقد هذا المؤتمر[1] .

وقد أعلنت الثلاثة في سلسلة من القرارات ((حق الشعب الجزائري الذي لا يرقى اليه الشك في السيادة والاستقلال، كالشرط الوحيد لإنهاء النزاع الجزائري-الفرنسي)). وقرر المؤتمر أيضا ان ((تعمل الأحزاب السياسية الثلاثة على حشد كل ما لدى شعوبها وحكوماتها من قوى لدعم الشعب الجزائري المناضل في سبيل استقلاله)) [2].

بعد ثلاثة أيام من النقاش والحوار خرج المؤتمرون في اليوم الرابع بالتوصيات التالية[3]:

- ✓ حرب التحرير الجزائرية تطوراتها وانعكاساتها القريبة والبعيدة على المغرب العربي وإفريقيا
- ✓ تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر
- ✓ تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي
- ✓ توحيد المغرب العربي

واختتم المؤتمر اشغاله بعد المصادقة على القرارات والتوصيات التي توصل اليها المؤتمرون بكلمة لرئيس الوفد المغربي علال الفاسي "جاء فيها ": في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت اليه اذان المغاربية وخففت قلوبهم وهوت الى حديث أنفسهم، وذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة. انه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معاني الشعوب، وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار ويعرف العالم

---

(1) معمر العايب، المرجع السابق، ص: 169.
(2) جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، ط 01، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص: 195.
(3) جريدة المجاهد، ع 23، 1958/08/07، ص: 11.

اجمع ان وحدة المغرب العربي ليست مجرد امل ولكنها حقيقة واقعة " [1] ،اعاد هذا المؤتمر تشكيلا مهما وفاعلا في دعم حرب التحرير الجزائرية، واسهم عنه جو سياسي داخل المغرب العربي أكثر تأييدا لمسار الثورة التحريرية. وقد تزامن انعقاده مع حملة استعمارية مكثفة ضد الجزائريين، مما جعل من نتائجه عاملا إيجابيا لصالح جبهة التحرير الوطني.

كما ان احتلت حرب التحرير الجزائرية وتصفية الاستعمار في المغرب العربي المحورين الأساسيين في جدول اعمال المؤتمر، بينما تناولت بقية المحاور قضية وحدة المغرب العربي، وسبل انشاء تنظيم دائم يتولى تجسيد قرارات المؤتمر، التي اكدت دعم القضية الجزائرية ومناهضة الاستعمار [2]. اختتم المؤتمر بنشيد وحدوي شهير مطلعه:

حيوا افريقيا حيوها يا عباد شمالها يبغي الإتحاد

2 – التحرك المغربي على مستوى الأمم المتحدة:

بحكم نظام المغرب المحافظ وعلاقاته المرنة مع المعسكر الغربي، الا انه اتخذ موقفا إيجابيا على التعريف بالقضية الجزائرية وبالحكومة الجزائرية المؤقتة، وقد بذلت الحكومة المغربية جهودا دبلوماسية للدفاع عن القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة والعمل على كسب التأييد الدولي لصالحها والضغط على فرنسا لإيجاد حلول سلمية تعتمد على المفاوضات بدلا من الخيار العسكري. كما اجتهد ممثلو المغرب في الأمم المتحدة في طرح القضية وتنسيق المواقف مع ممثلي جبهة التحرير الوطني والفعاليات المناصرة لها[3] .

---

(1) جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص: 09.
(2) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص: 107.
(3) سلوى لهلالي وإسعد لهلالي، الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، ع03، 2019، ص: 267.

شهدت الدبلوماسية المغربية تحت قيادة الملك محمد الخامس تأكيدها الصريح على تضامنها مع النضال الشعبي ضد الاستعمار الفرنسي. وقد تجلّى هذا الموقف جلياً من خلال حوار أحمد بلافريج، وزير الخارجية المغربي، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضية الجزائرية. حيث صرّح بلافريج:" يولي المغرب اهتماماً خاصاً لقضيتي الجزائر وقناة السويس لاعتبارات متعددة، لاسيما الروابط الوثيقة التي تربطنا بالشعب الجزائري. كما أن حبنا للحرية والسلم يفرض علينا السعي المركّز إيجاد حل سلمي للمأساة الجزائرية المؤلمة"[1].

أعلنت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الحادية عشرة، المنعقدة في نوفمبر 1956، تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها. وقد جاءت هذه الخطوة نتيجة الجهود الدبلوماسية للمغرب الأقصى ومواقفه الراسخة في السعي لإيجاد حل للقضية الجزائرية على الصعيد الدبلوماسي. عين " الملك محمد الخامس" ولي عهده الأمير الحسن الثاني كمبعوث شخصي إلى الحكومة الفرنسية في باريس، لنقل انشغالات المملكة المغربية بشأن القضية الجزائرية. وقد أبلغ الأمير الحسن الثاني الحكومة الفرنسية بأن المغرب الأقصى سيقف إلى جانب الجزائر[2].

وفي إطار الدورة الأممية الحادية عشر التي كانت في نهاية 1956، أوصى الملك محمد الخامس وفده المشارك في نيويورك بالتصويت ضد فرنسا عند عرض القضية الجزائرية. وقد وقفت الدبلوماسية المغربية بشكل صريح إلى جانب الكفاح الجزائري.

تبنت اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة في دورة الثانية عشر، في ديسمبر 1957م، المفاوضات كوسيلة فعالة لإيجاد حل للمشكل الجزائري ،وهذا ما جعل محمد الخامس خلال هذه الدورة انه لا يمكن حل القضية الا من خلال دعوة طرفي النزاع لإجراء المفاوضات ، وبالرغم من المجهودات المبذولة من طرف ممثلي المغرب في هيئة الأمم المتحدة لحل القضية الجزائرية الا ان الحرب بقيت مستمرة متسببة في زيادة

---

(1) جريدة المقاومة، ع 03، 1956، ص:07.
(2) نفسه، ص :23.

الخسائر المادية و البشرية وليس ثمة أي شيء يوحي بوجود حل يتماشى مع اهداف ومبادئ هيئة الأمم المتحدة ، وذلك بسبب الأوضاع الخطيرة التي تمر بها الجزائر [1] .

واكبت الوفود المغربية الممثلة للبلاد في هيئة الأمم المتحدة هذه الأوضاع ببذل قصارى جهودها سعياً وراء إيجاد حل للمشكلة الجزائرية. وقد تجلّى هذا الجهد الدبلوماسي بوضوح خلال الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة، المنعقدة في ديسمبر 1958. وقد برز خلال هذه الدورة السيد فيلالي، نائب رئيس اللجنة المغربية، الذي صرح قائلا: "إن حربا قاسية تدور رحاها في الجزائر، بسير الأحزان والدمار. فالنار تكتسح التراب الجزائري، وتهدّد بالأمن والاستقرار لكل شمال إفريقيا، وهي على وشك تعكير السلام العالمي، إن المشكلة تتفاقم يوماً بعد يوم، وتصبح أكثر خطورة"[2] .

أبدى الجزائريون ارتياحاً كبيراً لهذا الموقف، معتبرينه التعبير الصادق عن واقع قضيتهم الوطنية. فقد فضح هذا الموقف الممارسات الفرنسية الجائرة ضد الشعب الجزائري، وكشف عن إنكار فرنسا المستمر لمطالب الشرعية التي أقرّتها الهيئات الدولية بما فيها الأمم المتحدة.

تمتد الجهود المغربية في الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، المنعقدة بعد تصريح الجنرال ديغول في 16 سبتمبر 1959، الذي اعترف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم. وقد تجندت الوفود العربية لإنجاح القضية الجزائرية، وتدخل مندوبو الدول العربية خلال مناقشاتها لعرض الموقف العربي. أكد المندوب المغربي في مداخلته على أن اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير لا يكفي لجعله يضع سلاحه فوراً، مشيراً إلى أن بيان ديغول يحوي متناقضات علاوة

---

(1) عبد القادر كرليل، مسار القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1955-1961)، مجلة أفكار وافاق، ع 08، 2016، ص: 78.

(2) رفيق تلي، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، ع 35، 2017، ص:77.

على ذلك، فإن التفسيرات التي قدّمها المسؤولون الفرنسيون تتعارض تماماً مع نص وقصد بيان 16 سبتمبر، مما يُفقد هذا الإعلان مصداقيته في نظر الجزائريين [1]

انتهت الدورة ب لائحة مصادق عليها فقد تضمن ما يلي:

" ندعو الطرفين اللذين يهمهما الأمر الى فتح محادثات لضبط الشروط اللازمة لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، في أقرب وقت ممكن، بما فيه شروط إيقاف القتال"

وفي الدورة الخامس عشر 1960،حيث خطت القضية الجزائرية خطوة كبيرة في هذه الدورة حيث اعترفت في مشروع قرارها بأن الوضع في الجزائر يكون تهديدا للسلم والأمن العالمي وان مشكلة الجزائر ليست قضية فرنسية داخلية كما تدعي فرنسا و اكدت على حق الشعب الجزائري في الاستقلال وحقه في تقرير مصيره ،كما اعترفت بوحدة تراب الجزائر، فقد كثف "محمد الخامس " جهوده واتصالاته لنصرة القضية الجزائرية ، كان ممثل الدبلوماسية المغربية خلال الدورة الخامس عشر ولي العهد " الحسن" مؤكدا موقف المغرب الدائم والمتمسك بحق الشعب الجزائري في الاستقلال معتبرا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الناطق الرسمي و الوحيد للشعب الجزائري و المفاوض الرسمي للوصول الى تسوية سلمية [2] .

ازدادت الثورة الجزائرية التهابًا بعد الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، فتصاعدت العمليات الفدائية في المدن بشكل موازٍ للعمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، وكثّف الجيش الفرنسي عمليات التمشيط اعتقادًا منه أنه بإمكانه قمع الثورة، ودفع المجاهدين للاستسلام، لكن إجراءاته فشلت. وظهر الانقسام والانشقاق في صفوف جنوده وقيادته، كما ازداد التأييد السياسي العالمي للثورة، كانت

---

(1) بشير سعيدوني، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، ع05، 2016، ص :389.

(2) رفيق تلي، دور دول المغرب العربي في دعم القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مج 04، ع 04، 2021، ص: 579.

مداخلة الوفد المغربي في الدورة السادسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة (1961) حاسمة في دعم الثورة الجزائرية. قادها أحمد بلافريج، الذي دافع بشراسة عن قضية الجزائرية، مطالبًا بإنهاء الاستعمار الفرنسي وتأكيد حق الشعب الجزائري في تقرير المصير[1].

(1) رفيق تلي، المرجع السابق، ص: 580.

الفصل الثاني:

الدعم اللوجستي المغربي للثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية

المبحث الأول: المسالك اللوجستية عبر الحدود الغربية لإمداد جيش التحرير الوطني

المبحث الثاني: القواعد الخلفية ومراكز التدريب

المبحث الثالث: الاستراتيجية الفرنسية لقمع دعم اللوجستي المغربي للثورة

المبحث الأول: المسالك اللوجستية عبر الحدود الغربية لإمداد جيش التحرير الوطني

شكلت عملية التسليح والإمداد اللوجستي أحد المرتكزات الأساسية لثورة التحرير الجزائرية، إذ لعبت دورا مباشرا في ضمان استمرارية العمليات الثورية وتوسيع نطاقها. وقد أدرك قادة الثورة، منذ البداية وبشكل خاص في المنطقة الخامسة (ولاية وهران)، أهمية الحدود الغربية مع المغرب الأقصى كمجال حيوي لكسر الحصار المفروض على الأراضي الجزائرية الداخلية[1].

تجسدت هذه الأهمية في اتصال محمد بوضياف، بصفته المنسق الوطني للثورة وقائد المناطق، بالقادة لاستطلاع الأوضاع العامة. ومن بين الردود نذكر، رد "محمد العربي بن مهيدي"[2] ، قائلا: "إن لم يأت إلينا السلاح فسيفنى علينا حتما". ومن هناك، جرى اتصالات بين "الملك محمد الخامس" و"العربي بن مهيدي" في مدينتي "تطوان"[3] و"الناظور"[4]، حيث استغل المغاربة والجزائريون الفرصة لتحويل هاتين المدينتين إلى قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة[5].

التقى "محمد بوضياف "و"العربي بن مهيدي" مرات عديدة مع مجموعات من المجاهدين في المغرب الأقصى، الذين يمثلون القيادة الميدانية المتواجدة في الناظور،

---

(1) حاج عبد القادر يخلف، مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة عصور الجديدة، ع 06(عدد خاص بخمسينية الاستقلال)، 1433ه،2012م، ص: 172.

(2) **العربي بن مهيدي**: محمد العربي بن مهيدي (1923–1957)، قائد بارز في ثورة التحرير الجزائرية، وُلد بدوار الكواهي بعين مليلة في ولاية أم البواقي، وعُيّن قائدًا للمنطقة الخامسة (منطقة وهران) في التقسيم العسكري للثورة، حيث اضطلع بدور محوري في تنظيم المجاهدين وتأمين السلاح عبر الحدود، قبل أن يستشهد تحت التعذيب على يد القوات الفرنسية في الجزائر العاصمة في مارس 1957. للمزيد ينظر: سليمان بارور (وآخرون)، سيرة وحياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي رحمه الله، ط 02، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2004، ص:26.

(3) **"تطوان"**: مدينة مغربية تقع في الجهة الشمالية الغربية للمغرب.

(4) **"الناظور"**: مدينة مغربية تقع في شمال شرق المغرب.

(5) غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائري بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل الدكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص: 106.

والمسؤولة عن الحركة التحريرية المسلحة "برئاسة عباس بن عمر"[1] و"السيد عبد الله"[2]. تلخصت تلك الاجتماعات في مناقشات مباشرة حول كيفية تزويد منطقة وهران بما تحتاجه من أسلحة. وقد أسفرت هذه اللقاءات المتكررة بين قادة الجبهة والمسؤولين المغاربة عن تشكيل لجنة التنسيق بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري في 15 جويلية 1955م بمدينة الناظور، نظرًا لقربها من الحدود الجزائرية.

اتخذت عمليات التسليح والتموين المغربية بُعدًا حاسمًا في مسار الثورة الجزائرية، حيث جرى تمرير الأسلحة عبر الخطوط البرية والبحرية التالية:

1 – الخطوط البرية:

لعبت ثلاثة خطوط برية دورًا بارزًا في إمداد الولاية الخامسة بالأسلحة:

أ – خط وجدة – وهران – الجزائر: استمرت الشحنات عبر مخابئ سرية داخلها حتى عام 1960م، حيث صدر أمر بمنع مرور الشاحنات من وجدة إلى المغنية بعد افتضاح

---

(1) **عباس بن عمر او (عباس المسيعدي)**: مناضل ومقاوم مغربي وأحد قادة جيش التحرير المغربي (1925-1956)، ارتبط بعلاقة وطيدة بالقادة الجزائريين، اغتيل في ظروف غامضة سنة 1956م، انظر: رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م، ص:82.

(2) **عبد الله (عبد الرحمن الصنهاجي)**: ولد حوالي 1918م، مقاوم جمع ما بين النضال الفدائي والكفاح داخل جيش التحرير المغربي. للمزيد ينظر، لميس بريش وسارة خالد، تسليح الثورة الجزائرية عبر الأراضي المغربية (1954-1962)، أطروحة الدكتوراه تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة،2019م، ص:32.

أمر أحد عملاء الشبكة، "محمد بسباس"[1]. فقد أيصل شحنة من (60 قطعة سلاح)[2] إلى وهران، لكنه تعرض لوشاية من عضو في الشبكة يدعى "جلول"، فتتبعته المخابرات الفرنسية وقبضت عليه في مدينة المغنية عام 1960م، وسجن بعد تعرضه لشتى أنواع التعذيب.

ب – خط وجدة – بشار: غطى احتياجات الولاية السادسة من الأسلحة والذخائر عبر شاحنات ومركبات تنطلق من وجدة وبقية المدن المغربية، متجهة جنوبًا عبر الصحراء إلى بشار. وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية له، أمرت بإغلاقه أمام جميع الشاحنات[3].

ج – خط السكك الحديدية (قطار وجدة – وهران ووجدة – بشار): وظف أربعة عملاء عبر هذا الطريق للتواصل مع شبكات التسليح بين المغرب والجزائر، مستخدمين القطار الرابط بين البلدين، وخاصة خطي وجدة-وهران ووجدة-بشار. لم يتضح أمر هذا الخط حتى بعد الاستقلال[4].

2 – الخطوط البحرية:

حظيت الثورة بمساندة لوجستية واسعة من قبل الملك محمد الخامس، مما أتاح لجبهة التحرير استغلال الممر البحري الرابط بين اسبانيا ووهران لتموين المقاومة بالسلاح، وتنوعت حيل الجبهة لتشمل تجنيد فرنسيين لتهريب العتاد مقابل مبالغ

---

(1) **محمد بسباس**: اسمه الثوري "سنطاس" تاجر من "سيق"، من أبرز أعضاء الشبكة السرية مكلفا بتهريب الأسلحة والذخائر والمعلومات بشاحنته امتاز بالهمة والنشاط في مهامه قبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية عام 1960م، بعد خيانة المدعو جلول (قليل)، وعثر في شاحنته على وثائق هامة، تعرض لتعذيب والضرب، أفرج عنه بعد الاستقلال. للمزيد ينظر: محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، ط 01، دار الشهاب، باتنة، 1986م، ص: 41.

(2) الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان ،2009، ص:67.

(3) بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، ط02، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص:256.

(4) نفسه، ص: 259.

تصل5000 فرنك فرنسي[1]، شكلت الشواطئ والموانئ المغربية نقاط استقبال حيوية للإمدادات العسكرية القادمة من أوربا، مصرو الأردن لتغطية بعض الفشل الذي عرفه الطريق البري أحيانا، تلبية لاحتياجات الكفاح المسلح ،سمحت السلطات المغربية باستعمال شواطئها في استقبال الإمدادات العسكرية التي كانت بحاجتها الثورة الجزائرية[2]، بحث قادة الثورة عن طرق بديلة لمواصلة الحرب، خاصة عقب إغلاق السلطات الفرنسية للخطوط البرية، فوجهوا أنظارهم نحو الموانئ والخطوط البحرية، ومن أبرزها:

أ – خط الجزائر – اسبانيا: شكّل خط الجزائر-إسبانيا، الذي يربط ميناء "وهران " بالجزائر بمينائي "آليكانتي " و"برشلونة" في إسبانيا، محورا لوجستيا حيويا لتهريب الأسلحة خلال سنة 1960م، كانت السيارات السياحية تنتقل فارغة من موانئ جزائرية إلى إسبانيا ثم المغرب، حيث تعبأ خزاناتها السرية بالأسلحة والذخيرة الثقيلة في ورشات خاصة، قبل عودتها عبر إسبانيا إلى وهران لتفريغ الحمولة. استفادت هذه الشبكة من ثقة السلطات الفرنسية، مما سهل عملياتها، فمن الأمثلة البارزة "الأغا شنتوف"[3]، الذي نقل الأسلحة بسيارته حتى 19 مارس 1962م، و"الباشا الأغا حكيكي"[4]، عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، الذي استغل مكانته السياسية لنقل خمس شحنات أسلحة [5] .

---

(1) غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص:163.

(2) وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، 1994، ص:84

(3) **الأغا شنتوف**: من المحمدية تعاون مع إدارة الاتصالات الخاصة نفذ 20 مهمة نقل السلاح بين المغرب والولاية الخامسة مستغلا مركزه العالي لدى السطات الفرنسية، لم يرحمه الشعب الذي كان يرى فيه رمزا من رموز الاستعمار فقتله عند اعلان الاستقلال. للمزيد ينظر: محمد صديقي، المصدر السابق، ص: 45.

(4) **الأغا حكيكي**: من المحمدية (باريقو سابقا) كان عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي، تعاون مع إدارة الاتصالات الخاصة ونفذ عدة مهام بسيارته الخاصة مستغلا مركزه المميز لدى السلطات الفرنسية، لم يكن الشعب الجزائري حقيقته الوطنية فقتله شر قتلة، عشية اعلان عن الاستقلال. للمزيد ينظر: محمد صديقي، المصدر نفسه، ص: 41.

(5) محمد صديقي، المصدر نفسه، ص:65.

ب – خط المغرب – وهران البحري: كان الخط البحري بين المغرب وميناء وهران يعتمد على باخرة شحن فرنسية تقوم برحلتين شهريًا، حيث تصل محملة بالبضائع التجارية من المغرب لتعود إلى وهران محملة بالمواد الأولية. استغلت شبكة الاتصالات الخاصة بجبهة التحرير الوطني هذه الرحلات من خلال تجنيد عامل جزائري يدعى عبد القادر، الذي نقل نحو 15 قطعة سلاح متنوعة الأحجام والأنواع في كل رحلة[1]،عند الوصول إلى وهران، كان يسلمها إلى عضو آخر في الشبكة يعمل بشركة تموين البواخر، مما مكّن الاستمرارية حتى استقلال الجزائر دون اكتشاف القوات الفرنسية.

3 – وسائل تخبئة السلاح المستخدمة في نقله عبر الحدود:

✓ **استعمال براميل الزيت:** لإيصال كميات من الأسلحة الى ثوار [2].

✓ **القلل الفخارية:** حيث كان يتم تفريغها من محتواها، ثم توضع في اسفلها قنبلة يدوية او عدد من الرصاصات ثم تغطى بالطين حتى تجف والقائم على هذا أحد عمال الفخار بالمغرب، فقد صارت القلل تشحن بكميات كبيرة في القطار الى وهران.

✓ **صناديق الخضار:** بوصفها وسيلة تمويه فعالة، اذ كانت تجهز بقاعدة مزدوجة توضع فيها المسدسات وبعض الأسلحة الأخرى [3] . ثم تملأ لإخفاء محتواها [4].

✓ **خزانات وقود السيارات:** كانت تستخدم منذ البداية كوسيلة من اختصاص شبكة الاتصالات السرية، باعتبارها مهمة فنية تتعلق بالمركبات (سيارات، شاحنات وسياحية). كان الفنيون يخلعون خزان الوقود، يفتحونه، ويضعون داخله خزانًا صغيرًا متناسق الشكل مملوءا بالأسلحة والذخائر مع ترك فراغ حوله يكفي لتعبئة كمية من

---

(1) بن عثمان عفاف وقيقان نور الهدى: محمد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1961، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017، ص: 41.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص: 355.

(3) ينظر الملحق رقم (04).

(4) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزائر، ج01، الدار العثمانية، 2013، ص:285.

الوقود تسمح بقطع مسافة معقولة. كما كانوا يأخذون في الحسبان إمكانية إدخال قضيب داخل الخزان ليثبتوه ويطبقوا عليه طلاء مناسبا قبل إعادة الخزان إلى مكانه في السيارة. كما استخدمت أرضية السيارة لنفس الغرض أحيانا، حيث كانت تصنع على طبقين مع وضع السلاح في الطابق السفلي منها[1] .اتاح هذا التنوع في وسائل الاخفاء والنقل استمرار تزويد الثورة بالأسلحة في ظروف شديدة التعقيد.

(1) ايمان دهشار ومروة فار، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة شهادة ماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة08 ماي، قالمة، 2018، ص: 58.

المبحث الثاني : القواعد الخلفية و مراكز التدريب

ترجع فكرة إقامة هذه القواعد الخلفية[1] إلى استراتيجية القيادة الثورية لربط علاقات وثيقة مع المغرب، الذي تعهد الملك محمد الخامس بدعم الثورة الجزائرية فور استقلاله.

قامت الحكومة المغربية بفتح حدودها للمجاهدين، جاعلة من أراضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة ، و أول قاعدة أُنشئت في بداية اندلاع الثورة التحريرية هي مدينة الناظور التي كانت تضم وحدها أزيد من خمسة آلاف مجاهد[2]، ومدينة وجدة للقيادة والعلاج والتموين وتخزين الأسلحة، وقد امتد الشريط الحدودي جنوبًا وفي مناطق معينة منه حسب كثافة الوحدات، من السعيدية على الساحل المطل على البحر الأبيض المتوسط إلى المناطق المقابلة للعريشة جنوب تلمسان على مساحة بلغت 1000 هكتار، ثم في الجهة المقابلة لعين الصفراء ومشرية حتى بشار على مساحة وصلت إلى 2000 هكتار[3].

كان جيش التحرير الوطني منتشرا على طول الحدود المغربية خلال فترة الحرب، وأقيم هناك مركز لقيادة الولاية الخامسة حيث امتدت مهام هذه القواعد الخلفية الى تكوين كوادر الثورة التحريرية في التخصصات العسكرية المتنوعة مثل فنون القتال ، صناعة المتفجرات ، التمريض و العلاج ، الاستعلامات وسلاح الإشارة اللاسلكي [4]، لعب هذا الأخير دورا كبيرا اثناء الثورة اذ كان يربط قادة الثورة على جميع المستويات و يزودهم بالمعلومات اللازمة كشكل من اشكال المخابرات اليومي [5]،وبالتالي يمكن القول ان المغرب فتح جميع الأبواب اللازمة لدعم الثورة في المجالات العسكرية كافة فقد سمحت

---

(1) ينظر الملحق رقم (05).
(2) غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص160
(3) يوسف برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران ،2016، ص: 225.
(4) عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، المرجع السابق، ج 01، ص: 349.
(5) عبد الكريم حساني: "سلاح الإشارة وتطوره التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954 - 1962 "، منشوارت وزارة المجاهدين، المركز - 1نوفمبر1954، الجزائر، 2001، ص: 24.

حدوده الجغرافية كدولة حديثة الاستقلال عام 1956م لقيادة الثورة بإنشاء قواعد خلفية على الجهة الغربية لتمرير الأسلحة والتدريب والعلاج و الاستعلامات وغيرها و بل اتاحت لقيادة الولاية الخامسة إقامة مقر لها داخل اراضيه .

01 – مراكز التدريب في الحدود المغربية - الجزائرية:

ومن أبرز القواعد الخلفية المتخصصة في تدريب عناصر جيش التحرير الوطني الجزائري بالمغرب نذكر:

✓ **مركز سيدي بوبكر:** مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى.

✓ **مركز واد سطوف:** لراحة وتنقل وحدات الجيش في الداخل[1].

✓ **مركز بركان:** يعد اول مركز من نوعه، اذ كان يوفر تكوينا سياسيا وعسكريا للمجاهدين وقد فتح ابوابه في مطلع سنة 1957، ويقع على بعد 15 كيلومترا من مدينة مرسى بن مهيدي من جهة الجزائر وغير بعيد عن مدينة الناظور المغربية وقد حددت له مجموعة من الأولويات أهمها ضمان التكوين السياسي والعسكري للمجاهدين، وتدريب على تقنيات تخريب الأسلاك الشائكة ونزع الألغام واختراق تفكيك المتفجرات والتدرب على سير عبر المسالك الجبلية الوعرة[2].

✓ **مركز جبارة وآونات رياض:** يعد من اهم المراكز الخلفية لجيش التحرير الوطني عبر الحدود ويقدم وظائف أساسية من أبرزها تخزين السلاح وتوفير التدريب السريع للمجاهدين.

---

(1) الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجبهة التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، مجلة كان التاريخية، ع25، 2014، ص: 107.

(2) منير صالحي، تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع01، 2015، ص:389.

✓ **مركز أحفير:** يقوم على تقديم العلاج للمجاهدين الى جانب تنظيم التدريب العسكري وتأمين تخزين الأسلحة [1].

✓ **مركز العرائش:** يعتبر قاعدة عسكرية مهمة في المنطقة الحدودية، نظرا لدوره في استقبال الأسلحة ويختص عددا كبيرا من جنود جيش التحرير الوطني الذين يؤهلون عسكريا داخل وحدات خاصة، تمهيدا لإدخالهم الى الداخل [2].

✓ **مركز الزاوية:** الواقع بجبل تافوغلت قرب بركان تخصص للتكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.

✓ **مركز طوطو:** يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير ويعتبر نقطة الانطلاق للمجاهدين الى الداخل.

✓ **مركز جنان عبد الله:** مخصص للتدريب على استعمال الأسلحة.

وفي سنة 1958، أنشأت قيادة الثورة مراكز جديدة خصصت للتدريب وحدات جيش التحرير الوطني على فنون القتال واستعمال الأسلحة الحربية والقنابل الى جانب تخصصات أخرى مثل الإشارة والاستعلامات ومن أبرزها [3]:

✓ **مركز الكبداني:** من أبرز المراكز التي طورتها لجنة العمليات يقع قرب مدينة الناظور المخصص لتكوين المحافظين السياسيين، اشتمل التدريب العسكري على

---

(1) بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص: 93.

(2) الطاهر جبلي وسعاد يمينة شبوط، المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية ابانة الثورة التحريرية (1955-1962)، د ن، تلمسان، 2017، ص:89.

(3) الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج01، ع02، 2013، ص:107.

صناعة المتفجرات واستقبال الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، أسهم المركز في تأهيل نحو 4000 مقاتل [1].

✓ **مركز بوصافي:** الواقع على بعد حوالي 10 كيلومترات من مدينة العرائش تميز بتنوع التخصصات التدريبية التي شملت التكوين القاعدي المشترك والتكوين الطبي[2].

02 – مراكز مصانع الأسلحة في الحدود المغربية – الجزائرية:

في بدايات الثورة، كانت الأسلحة المتوفرة بسيطة ومحدودة اذ اعتمد المجاهدون على بنادق صيد قديمة، ومسدسات يملكها الشعب، وقنابل مولوتوف محلية صنع، إضافة الى بعض الأسلحة غير الصالحة للاستعمال او التي كانت تتعطل عند رمي ، كما ان الكميات القليلة من الأسلحة الألية كانت خاضعة للرقابة الفرنسية مشددة على الحدود الغربية والشرقية، وقد دفع هذا الوضع جيش التحرير الوطني، خاصة بعد مؤتمر الصومام 20 اوت1956، قائلا رجل الاتصالات "بوصوف": "ان الثورة لا تضع سلاحها محكوما عليها بالفشل" ومن هذا التصور الأصيل للثورة انتشرت الى انشاء ورشات لصناعة الأسلحة والمتفجرات في المناطق الحدودية، ثم توسعت هذه المبادرة في المغرب [3]، حيث أقيمت ورشات يعمل بها جزائريون ومغاربة تحت اشراف خبراء من دول كألمانيا وانجلترا..، وقد أقيمت هذه الورشات في أماكن سرية، اذ قامت الجبهة بشراء مزارع في الأرياف المغربية وأنشأت فيها مصانع سرية وهي كالأتي[4] :

---

(1) احمد مسعود سيد علي، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة، مجلة البحوث والدراسات، ع 14، 2012، ص:294.

(2) محمد مصطفى طالب، منذ أيام التحرير (1954-1962)، إصدارات ابن خلدون، تلمسان، 2003، ص:44.

(3) عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، د ن، د س، ص:151.

(4) امال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954-1956)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص: 354.

✓ **مصنع سوق الأربعاء (بئر خادم السويسي):** أنشئ سنة 1958، خصص لصناعة قنابل من النموذج الإنجليزي والفرنسي.

✓ **مصنع تطوان:** فقد أنشئ أيضا في نفس السنة، وكان يصنع القنابل من النوع الإنجليزي، إضافة الى المتفجرات.

✓ **مصنع بوزنيقة (تفليت):** نشأ سنة 1959، وكان يصنع القنابل الأمريكية اليدوية الى جانب تركيب السلاح الأبيض.

✓ **مصنع تمارة (القنيطرة):** أنشئ سنة 1960، فقد تخصص في صناعة الرشاشات الخفيفة من نوع MAT 49، وكذلك السلاح الأبيض.

✓ **مصنع المحمدية (قنيطرة فورات):** نشأ سنة 1960، وتخصص في صناعة مدافع الهاون عيار60 و80 ملم، الى جانب البنقالور والألغام.

وقد كانت هذه القواعد عبارة عن مزارع معزولة، اعدت بطريقة لا تسمح للسلطات الاستعمارية بإكتشاف النشاط الحقيقي القائم فيها [1].

وتجدر الإشارة الى ان هذه المصانع انتجت أنواعا متعددة من الأسلحة والذخيرة[2]، من بينها مدافع الرشاشات من نوع "برونينغ M30 " و "برونينغ M1917"[3] ، مدافع الهاون من عيارات 50 و60 و80 ملم[4]، فضلا عن القنابل من النموذج الإنجليزي و البنقالور المخصص لتفكيك الأسلاك الشائكة وكانت هذه الأسلحة الى المغرب ثم الى

---

(1) رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص:93.

(2) الطاهر جبلي، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، ع08، 2016، ص:208.

(3) ينظر الملحق رقم (08).

(4) محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج01، دار هومة، الجزائر، د ت، ص:349.

الولاية الخامسة عبر شاحنات السمك، قبل ان تصبح لاحقا الى ارسالها عبر الطائرات وسط بضائع، إضافة الى ذلك شرعت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى منذ سنة 1960، في جلب الذخيرة الحربية من الخارج، خاصة مدافع الهاون والبازوكا والمدافع المضادة للطائرات، كانت هذه الأسلحة تصل من بعض الدول الشرقية عبر المغرب باسم الحكومة المغربية [1].

(1) زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية والمغاربية، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، المغرب ،2007، ص:162.

المبحث الثالث: الاستراتيجية الفرنسية لقمع دعم اللوجستي المغربي للثورة

سعت السلطات الاستعمارية الفرنسية الى الحد من الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال استراتيجية تقوم على عزل الجزائر عن محيطها المغاربي، وذلك عبر تشديد الرقابة على الحدود وإقامة حواجز وأسلاك شائكة ومناطق محرمة الى جانب ممارسة ضغوط سياسية ودبلوماسية على المغرب لحمله على التراجع عن مساندته للثوار الجزائريين وقد استهدفت هذه السياسة قطع طرق التموين والتدريب والايواء التي وفرها التراب المغربي للثورة [1].

01 – سياسة التطويق الفرنسية للحدود الجزائرية -المغربية:

وصفتها الإدارة الاستعمارية بأنها مجرد حركة "فلاقة" ونشاط صادر عن خارجين عن القانون، غير ان استمرار الثورة و اتساع نطاقها إضافة الى صعوبة القضاء عليها دفع السلطات الاستعمارية الى تغيير اسلوبها واعتماد وسائل أخرى اكثر شمولا، من بينها انشاء المحتشدات، والمناطق المعزولة، و إقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية والغربية للجزائر بهدف عزل الثورة وخنقها وتطويقها وكان من ابرز هذه الاجراءات انشأ خط موريس على امتداد الحدود الجزائرية المغربية كوسيلة لمنع تهريب السلاح وانتقال المجاهدين ودعم الثورة بنجاح [2].

أ – انشاء خط موريس:

طرحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في سياق سعييها الى تطويق الثورة الجزائرية وعزلها عن امتدادها الخارجي، فكرة انشاء خط عسكري مكهرب يفصل الجزائر عن حدودها الشرقية والغربية، يعود الى وزير الدفاع الفرنسي "اندريه موريس"، وقد حمل اسم "موريس" بعد ان صادق عليه البرلمان الفرنسي ودخل حيز

---

(1) عواد إبراهيم خضر، موقف المغرب من الثورة الجزائرية (1954-1962)، تهريب السلاح والعتاد نموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 07، ع21، 2015، ص: 304.

(2) جيلالي بلوفة عبد القادر، خط موريس من الأبعاد الاستراتيجية الاستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع10، 2016، ص: 111.

التنفيذ ابتداء من سنة 1956م، الى غاية 1958م، كم عرف هذا السد العسكري بأسماء أخرى من بينها: حاجز الموت، الحاجز القاتل، الثعبان العظيم[1] .

وقد كانت الغاية الأساسية من إقامة هذه الخطوط المكهربة والعازلة منع تسلل المجاهدين الى داخل التراب الجزائري وخاصة تمرير الأسلحة والعتاد، يمتد خط موريس[2] من مرسى بن مهيدي بقرب السعيدية الى بشار جنوبا على مسافة تقدر بنحو 750كم، مرورا بالمشرية، فقيق نيف، العبادلة، مغنية، العريشة وعين الصفراء، وفي هذا الصياغ أشار الجنرال ديغول[3]:" الى ان هذه الحواجز أقيمت على حدود الجزائر مع تونس والمغرب، وتتكون من منشآت دفاعية محمية بصورة دائمة ومغطاة بألغام أرضية وأسلاك شائكة بما يجعل اختراقها بالغ الصعوبة.."[4].

---

(1) الغالي غربي، "نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية"، **الأسلاك الشائكة المكهربة: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص:37.

(2) ينظر الملحق رقم (06).

(3) **الجنرال ديغول**: ولد في عام 1890، أبرز شخصية فرنسية خلال القرن العشرين، التحق منذ صغره بالجيش الفرنسي شارك في الحربين العالميتين، تدرج في الرتب العسكرية الى درجة الجنرال بعد احتلال بلاده من طرف الألمان جوان 1940 تبنى عملين العمل العسكري والسياسي بعد ان تولى لجنة تحرير فرنسا، أسس الجمهورية الفرنسية الرابعة وكان اول رئيس بها سنة1945، استقال من رئاسة الجمهورية في 01 جانفي 1946 واعتزل السياسة الى سنة 1958 عندما اعاده انقلاب 13 ماي 1958 الى واجهة الاحداث لتسقط على يده الجمهورية الرابعة ويشكل الجمهورية الخامسة ، توفي في سنة 1970. للمزيد ينظر: لزهر بديدة، الصحراء الجزائرية في سياسة ديغول، مجلة البحوث والدراسات، ع05، 2007، ص:145.

(4) الغالي غربي، المرجع السابق، ص: 37.

بلغ ارتفاع اسلاكه نحو ميترين وخمسين، كما زود هذا السد بأنواع متعددة من الألغام من بينها الألغام المضادة للأفراد[1]، والالغام الوثابة المتفجرة والالغام المضيئة[2]، وقد وضعت هذه الألغام على امتداد الخط الشائك المكهرب وفي عرضه، بحيث امتدت الى الطرقات والممرات الفردية و الوديان بل تجاوزت الحدود الجزائرية الى الأراضي المغربية بغرض تعقب تحركات وحدات جيش التحرير المتمركزة على التراب المغربي، كما جهز الخط بأسلاك واعمدة موصولة ب تيار كهربائي، بلغت قوته اكثر من 2500 فولط خلال النهار و ترتفع الى 5000فولط اثناء الليل، بما يجعله احد اخطر وسائل العزل العسكري التي اعتمدتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية [3]، كان هذا الخط مجهزا بتدعيمات وتحصينات متعددة ومن بينها [4]:

✓ **شبكة الإنذار:** تنبه باقتراب جيش التحرير الوطني.

✓ **حقل الألغام:** نجده في مقدمة الحاجز ويتراوح عرضه ما بين من 3 الى 5امتار به 50000 لغم على مستوى كل 20 كيلومتر من الحاجز والالغام به متباعدة عن بعضها بحوالي 40 الى 50 سم، ومازالت اثارها لحد اليوم.

✓ **شبكة من الاسلاك الشائكة:** وهي منحرفة الشكل تحتوي على 4 اوتاد علوها 1،50 م الى1،60م، وعرضها 6امتار.

---

(1) **الألغام المضادة للأفراد (les mines anti personnes)**: هي صغيرة الحجم، عند انفجارها تقطع القدم او تبتر الساق كأقصى ضرر تحدثه وتنفجر الى 400 قطعة حديدية على بعد 2،60م. للمزيد ينظر: عبد العزيز بوكنة، "الاستراتيجية العسكرية الفرنسية 1954-1957: من منظور بعض الكتابات الأنجلو-أمريكية، **الأسلاك الشائكة المكهربة: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام**، المرجع السابق، ص:286.

(2) **الألغام المضيئة (les mines eclair antes)**: هدفها كشف وتحديد مواقع جنود جيش التحرير ليسهل القضاء عليهم بالقصف المدفعي وعند انفجارها تحدث ضوءا كاشفا. للمزيد ينظر: المرجع نفسه.

(3) الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص:138.

(4) عبد العزيز بوكنة، المرجع السابق، ص: 285.

✓ **السياج المكهرب:** علوه 1،80م ومتكون من 8 اسلاك متباعدة عن بعضها بحوالي 2،5م ويمر بها تيار شدته متفاوتة الأولى للتنبيه والثانية تستعمل في حالة الطوارئ هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة اوتادها خشبية وطولها متران.

✓ **شباك دائري:** على ثلاث طبقات علوه 1،40م الى 2م[1].

✓ **سياج ضد البازوكا (قاذفة الصواريخ):** يحمي سيارات الحراسة كما يحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير الوطني المضادة للدبابات.

✓ **السياج المكهرب الثاني:** يشبه السياج المكهرب الأول غير انه يكوم معززا من الأعلى والاسفل وذلك يشد الاسلاك السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من ابعادها عن بعضها البعض للمرور وكذلك فراش الأرض تحت السياج بأسلاك شائكة تمنع الجاهدين من حفر تحتيها للعبور.

✓ **ممر الحراسة:** تسلكه سيارات الحراسة المسماة (بالمشط).

✓ **ممر التقني:** تشكله الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بسياج المكهرب.

✓ **السياج المكهرب الثالث:** يشبه السياج الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك[2].

ب – الأبعاد الاستراتيجية لخط موريس:

في إطار هذه الاستراتيجية هدفت الى تحقيق جملة من المقاصد التي تجاوزت البعد العسكري لتشمل ابعادا اجتماعية واقتصادية، ويمكن تصنيف الأبعاد الاستراتيجية لخط موريس على النحو الآتي:

---

(1) ينظر الملحق رقم (07).
(2) ايمان دهشار ومروة فار، المرجع السابق، ص: 60.

✓ **البعد العسكري:** تمثل هذا البعد في خنق الثورة الجزائرية وتطويقها منذ مراحلها الأولى وعزلها عن الإقليم المغاربي، بما يحد من امتدادها ويمنعها من الحصول على الدعم والتموين.

✓ **البعد الاقتصادي والاجتماعي:** تجلى في الترحيل الجماعي الاجباري للسكان المدنيين المقيمين على امتداد الشريط الحدودي الغربي من مرسى بن مهيدي شمالا الى تندوف جنوبا، وهو ما خلق أوضاعا بالغة الصعوبة، سواء بالنسبة للثورة التحريرية او للسكان المدنيين وقد تحولت المنطقة الحدودية الى مجال محرم تمنع فيه الحركة على أي كان [1].

02 – القرصنة البحرية واحتجاز السفن في عرض المتوسط:

نظرا للدور اضطلعت به الطرق البحرية و الموانئ و الشواطئ المغربية في تمرير الأسلحة الى الثورة الجزائرية، لم تتردد السلطات الاستعمارية الفرنسية، ممثلة في سلاحها البحري في تنفيذ عدة عمليات اعتراض و قرصنة السفن و البواخر التي كانت في طريقها الى تفريغ حمولتها من الأسلحة، فقد أصدرت فرنسا جملة من التشريعات الجديدة التي هدفت الى تسهيل عمليات التفتيش البحري وتشديد الرقابة على الملاحة ، ومن ذلك الأمر الصادر عن الأسطول الفرنسي بتاريخ 21اكتوبر 1956، والذي الزم الوحدات البحرية بتنظيم دوريات منتظمة لمنع وصول أي شحنة من الأسلحة الى الجزائر[2].

(1) عمار بوجلال، حواجز الموت (1957-1959)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013، ص:150.
(2) محمد السعيد قاصري، معاير مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956-1961)، مجلة العلوم الاجتماعية، ع05، 2017، ص:393.

وقد استند هذا الأمر الى مرسوم نص على توسيع نطاق المراقبة الجمركية على السواحل الجزائرية، خصوصا بالنسبة للسفن التي نقل حمولتها عن 100طن [1].

مع توسيع مجال التفتيش الى50 كيلومترا بدلا من 20 كيلومترا، كما خولت سلطات التفتيش وصلاحيات الضبط البحري الى ضباط وبحارة السفن ثم الى اطقم المروحيات والطائرات البرمائية العسكرية في المنطقة المعنية [2]، وبعد صدور هذه التشريعات ، شرعت فرنسا في مصادرة عدد كبير من السفن واحتجازها في عرض البحر .ومن بين ابرز هذه العمليات، توقيف الباخرة المصرية " أتوس" بتاريخ 15 أكتوبر 1956، وهي الحادثة التي اعتبرت انتكاسة كبيرة، اذ تأكد " بوصوف" ورفاقه من خلالها ان الفرنسيين كثفوا جهودهم لإفشال كل المحاولات الرامية الى تسليح الثورة عبر البحر[3]، ،كما واصلت فرنسا خلال سنتي 1957و1958 عمليات الاحتجاز، فصادرت الباخرة "خوان لوكا" في 26 جوان1957، وقد قدرت حمولتها بنحو 300 طن من الأسلحة [4]، كما حجزت الباخرة " صواني" في التاريخ نفسه وهي في طريقها الى مرفأ برساي قرب السعيدية، وكانت تحمل الكمية نفسها تقريبا، ولم تتوقف هذه الإجراءات عند هذا الحد، بل شملت أيضا تخريب واغراق عدد من السفن في الموانئ المغربية والاسبانية، في طريقها الى القطاع الوهراني [5].

وفي 18جانفي 1958، أوقفت البحرية الفرنسية الباخرة " سلوفينيا " وقادتها الى وهران، ثم تواصلت عمليات الاحتجاز خلال السنوات اللاحقة، فشملت سفنا متعددة الجنسيات، من بينها سفينة الشحن التشيكية "ليديس" سنة1959 و "مونت كازينو"

---

(1) مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982، ص:172.

(2) نفسه.

(3) عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص:28.

(4) عبد المجيد بوزيد، الامداد حرب التحرير الوطني، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص:75.

(5) مسعود عثماني، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2013، ص: 360.

البولونية و" بيلبا " الألمانية، ثم "سلوفينيا" اليوغسلافية مرة أخرى سنة 1960، الى جانب " لاس بالماس" الألمانية.

حيث الحصيلة الاجمالية فقد قدرت السفن التي تعرضت للتفتيش من طرف البحرية الفرنسية سنة 1959 بحوالي 41300 باخرة، فتشت منها 2565، بينما حجزت 83 سفينة، وقد تضاعفت هذه العمليات سنة 1960، رغم ان السلطات الفرنسية لم تعلن رسميا انها حالة حرب حقيقية مع الجزائر، ومع ذلك فان هذه التدابير المشددة، سواء على الحدود البرية او البحرية لم تنجح في وقف تدفق الأسلحة وهو ما تؤكده تقارير اللجنة البرلمانية الفرنسية التي اوفدت للتحقيق في الجزائر في جويلية 1957، اذ اشارت الى ان الثوار الوطنيين اصبحوا اكثر تنظيما و اقوى مما كانوا عليه في السنة السابقة، وانهم كانوا يتلقون ما بين 700و800 قطعة سلاح حديثة شهريا[1]، يأتي نحو 50 منها من تونس، بينما يصل الباقي من المغرب، كما اكد الجنرال سالان، حين صرح بأن 1500 قطعة سلاح كانت تدخل سرا الى الجزائر كل شهر منذ سنة 1957، ثلاثة ارباعها عبر تونس والباقي عبر المغرب، دون ان يتمكن الجيش الفرنسي من استرجاعها [2].

(1) ايمان دهشار ومروة فار، المرجع السابق، ص:70.
(2) نفسه.

الفصل الثالث:

المجتمع المغربي ودعمه للثورة الجزائرية

المبحث الأول: مساندة الشعب المغربي للثورة

المبحث الثاني: الدور الانساني للمرآة المغربية والمساندة الشعبية للاجئين الجزائريين

المبحث الثالث: التعبئة الإعلامية والنضال الطلابي المغربي في دعم الثورة

المبحث الأول: مساندة الشعب المغربي للثورة

لم يقتصر دعم المغرب للثورة الجزائرية على المستوى الرسمي فحسب، بل امتد ليشمل الشعب المغربي بكل تلقائية تضامنه، تميز الشعب المغربي بموقعه الريادي بين الشعوب العربية في تأييد الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في 01نوفمبر 1954، حيث عبر عن تضامنه المطلق مع الشعب الجزائري في كفاحه من اجل الاستقلال، و سعى جاهدا الى تجسيد هذا الموقف الوطني على ارض الواقع من خلال مختلف الاشكال والوسائل، متبنيا دور الداعم المؤثر والسند القوي لإخوته الجزائريين، فمثلما عبر الشعب التونسي عن تعاطفه مع الثورة الجزائرية، فقد شارك الشعب المغربي في الكفاح الجزائري وقدم اشكالا متعددة من الدعم والمؤازرة باعتبار المغرب قاعدة خلفية مهمة للكفاح الجزائري، والى جانب الدعم السياسي والعسكري الذي قدمته السلطات المغربية جبهة التحرير الوطني، تضامن الشعب المغربي باستمرار وبتلقائية مع الشعب الجزائري[1]. تمثل الدعم الشعبي في:

01 – المظاهرات والاضرابات:

تتبع الشعب المغربي الثورة الجزائرية وعاش بجوارحه ومشاعره مختلف تطوراتها وتعددت مظاهر التأييد وتنوعت بتنوع مراحل المعركة التي خاضها جوانب أخرى الشعب الجزائري، بل وسعى الى اظهار جوانب أخرى من الدعم والتأييد، فاتخذ من المظاهرات والاضرابات أسلوبا من أساليب التعبير عن مساندته لكفاح الجزائر مطالبا بالحرية للشعب الجزائري ومنددا بهمجية الاستعمار الفرنسي[2].

---

(1) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 151.

(2) جريدة المجاهد، ع15، 1959/10/18، ص:04.

يتجلى الدعم غير المشروط للشعب المغربي للثورة الجزائرية بوضوح في رد الفعل الشعبي الغاضب على عملية اختطاف الطائرة المحملة بالزعماء الخمسة في 22اكتوبر1956 [1].

تعد قرصنة الطائرة المغربية احدى سلسلة الاعتداءات والاستفزازات المتعمدة التي شنتها السلطات الاستعمارية في محاولة منها لكسر التضامن الشعبي ووقف مساندة الشعب المغربي للثوار الجزائريين، أدت هذه الحادثة الى سخط شعبي عارم في المغرب، لم يكتف بيانات الإدانة أصدرتها الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية، ولم يقتصر على الاضراب الوطني العام، بل تجلى في شكل مظاهرات عنيفة استهدفت العديد من المستوطنين الفرنسيين بالمغرب واتلفت ممتلكاتهم، وقد كان كل ما حدث تأكيدا من الشعب المغربي على مؤازرته القوية للثورة الجزائرية، مما دفع الفرنسيين المقيمين بالمغرب الى مغادرة البلاد، لعدم شعورهم بالأمان على ارواحهم وممتلكاتهم[2].

استمرت التعبئة الشعبية المغربية الداعمة لكفاح الشعب الجزائري، اذ أعلن يوم 05 جويلية 1961 يوما وطنيا ضد التقسيم، ويوما عامليا للتضامن مع الجزائر، وقد عبر الشعب المغربي في مختلف المدن عن تضامنه الكامل مع الشعب المغربي في نضاله من اجل الاستقلال والوحدة الوطنية التامة، وقد نظم مهرجان كبير في ملعب سيدي معروف بالدار البيضاء، ترأسه جلالة الملك الحسن الثاني، وحضره الرئيس فرحات عباس، وسط حضور جماهيري غفير قدر بحوالي 300الف شخص، في أجواء اتسمت بالحماس والهتافات المؤيدة للجزائر الحرة الموحدة.

---

(1) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص:63.

(2) عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1998، ص:790.

02 – مؤسسات المجتمع المدني:

لم تنحصر المظاهرات والاضرابات على فئة محددة من الشعب المغربي بل امتدت لتشمل مؤسسات المجتمع المدني حيث، بادرت اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر الى اظهار تجاوبها مع متغيرات الثورة التحريرية، وقد قامت اللجنة بتوجيه نداء الى الشعب المغربي لتقديم الدعم اللازم للثورة الجزائرية، بصرف النظر عن طبيعة هذا الدعم، وقد لقيت هذه الدعوة استجابة واسعة على المستوى الشعبي، ما يعكس تعلق الشعب المغربي بقضية التحرير ورغبته الصادقة في نصرة الاخوة الجزائريين[1].

وعلى مستوى التنظيم، عملت اللجنة بالتنسيق مع مختلف التنظيمات السياسية والشعبية المغربية على تنظيم سلسلة من المظاهرات والاضرابات لتعزيز التضامن مع الثورة الجزائرية، وفي هذا واصلت الحكومة المغربية دعوتها الى الشعب المغربي للوقوف الى جانب الأشقاء الجزائريين، وذلك عبر الدعوة الى اضراب عام تضامنا مع الاضراب الثماني أيام الذي دعت الى اليه جبهة التحرير الوطني، وقد استجاب الشعب المغربي لهذا النداء استجابة كاملة، حيث أعلنت المنظمات القومية في الرباط اضرابا عاما لمدة ساعة في يوم الخميس 31جانفي 1957، تأييدا للشعب الجزائري وكفاحه التحرري [2].

تخليدا للذكرى السادسة للثورة الجزائرية، شهد المغرب إعلان إضراب عام شمل مختلف أنحاء البلاد، تزامن مع تنظيم اجتماعات شعبية ومظاهرات واسعة عبرت عن دعم واضح للجزائر الحرة. وفي الدار البيضاء، انعقد اجتماع شعبي كبير حضره الأمير الحسن وأعضاء من الحكومة المغربية، إلى جانب كريم بلقاسم[3]، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة. كما خرج الشبان والطلبة المغاربة في مظاهرات تضامنية مع

---

(1) جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج2، دار ابتكار للنشر والتوزيع، 2013، ص: 135.

(2) الطاهر جبلي، اضراب ثماني أيام في الجزائر، مجلة كان التاريخية، ع36، 2017، ص:45.

(3) جريدة المجاهد، ع85، 19ديسمبر 1960، ص:22.

الشعب الجزائري، وتوجهوا نحو السفارة الفرنسية بعد تجاوز حواجز الشرطة، حيث تجمعوا أمام مدخلها ورددوا شعارات غاضبة ضد الاستعمار الفرنسي، من بينها: "أيها القتلة إلى المشنقة" و"أيها الفرنسيون اخرجوا من الجزائر". وقد شارك في هذه المسيرة كل من "عبد الكريم الخطيب" و"أحمد العلوي"، وهما وزيران في الحكومة المغربية، كما شهدت مدينة وجدة بدورها مظاهرة مماثلة شارك فيها آلاف الشبان المغاربة.

فقد أصدر الاتحاد المغربي للشغل بلاغا أكد فيه أن سياسة الغزو التي انتهجها الجنرال ديغول ستصطدم بإرادة شعب اصطف إلى جانب جبهة التحرير الوطني، داعيا الشعب المغربي إلى مواصلة دعم الكفاح الجزائري إلى جانب جيش التحرير الوطني[1]. كما عقد الاتحاد الوطني لطلبة المغرب اجتماعا في الرباط لبحث حوادث الجزائر الدامية، وأصدر عقب ذلك بلاغا عبّر فيه عن استنكاره الشديد للفضائح الإجرامية التي ارتكبتها فرنسا ضد الجزائر [2].

كما احييت الذكرى السابعة لاندلاع الثورة لجزائرية في المغرب في أجواء تضامنية واسعة، حيث عقدت اجتماعات شعبية وانتظمت مظاهرات في مختلف انحاء البلاد، رفعت شعارات تنادي بحياة الجزائر المستقلة، وفي مدينة فاس نظم مهرجان شعبي كبير للتضامن مع الجزائر، حضره جلالة الملك الحسن الثاني وكريم بلقاسم، نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وقد القى كريم بلقاسم كلمة عبر فيها عن اعتزازه بالوقوف الى جانب جلالة الملك الحسن الثاني وأعضاء حكومته، والى جانب الشعب المغربي الشقيق، في الاحتفال بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية [3] .

كما ان ساهم المغرب شعبا وحكومة، في تنظيم حملة تضامن واسعة مع الوطنيين الجزائريين المعتقلين في السجون الفرنسية، وفي مقدمتهم قادة الثورة الخمس، وقد شهدت مختلف انحاء المغرب، ولاسيما مدينة الرباط، مظاهرات شعبية كبيرة، اقدم

---

(1) جريدة المجاهد، ع108، 13 نوفمبر1961، ص:09.
(2) جريدة المجاهد، ع109، 27نوفمبر 1961، ص: 08.
(3) ايمان دهشار ومروة فار، المرجع السابق، ص: 81.

خلالها المتظاهرون على احراق النار في جزء من السفارة الفرنسية، وانزال العلم الفرنسي ورفع العلم الجزائري مكانه، كما أعلنت جامعة الرباط اضرابا عن الطعام لمدة 24ساعة تضامنا مع المعتقلين الجزائريين، في حين نظم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والحركة الشعبية مظاهرات واجتماعات في عدد من المدن المغربية دعما للقضية الجزائرية ، وقد هذه الحملة التضامنية عن نتائج إيجابية، اذ بذلت السلطات المغربية مساعي حثيثة من اجل اطلاق سراح قادة الثورة الخمسة، الذين توجهوا بعد الافراج عنهم في 21مارس 1962 الى المغرب، حيث استقبلهم الشعب المغربي استقبالا حافلا في احتفالات ومهرجانات شملت مختلف مدن المملكة ، تعبيرا عن مشاركته الشعب الجزائري فرحة الانتصار[1].

اتخذ الشعب المغربي ابعاد متقدمة على الموقف الرسمي في ضرورة الوقوف بكل الإمكانات الى جانب الكفاح الجزائري وتجلى ذلك من خلال تنوع مظاهر الدعم التي استفادت منها الثورة الجزائرية.

03 – الشعب المغربي ومشاركته في جيش التحرير الوطني:

منذ البدايات الأولى للثورة الجزائرية، جسد الشعب المغربي أسمى صور التضامن الاخوي عبر المشاركة الفعالة في الكفاح المسلح المشترك، والتي تبلورت لاحقا بالانخراط المباشر في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، حيث هب متطوعون مغاربة للمشاركة في معارك الحدود، وقد شهدت وتيرة التحاق المغربيين بجبهة وجيش التحرير منحنى تصاعدي، نتيجة لخطب الملك محمد الخامس الداعية الى التضامن مع الشعب الجزائري، فبناء على ذلك انطلقت عمليات تجنيد المتطوعين المغاربة رسميا في صفوف جيش التحرير الوطني منذ عام 1956، حيث كان التحاقهم بالجزائر يتم عبر المناطق الحدودية الممتدة ما بين السعيدية وبركان اغلبهم من منطقة الريف، ولم تتوقف عمليات التجنيد، اذ استمر تدفق الوفود المغربية على مكتب الجبهة في تطوان،

(1) ايمان دهشار ومروة فار، المرجع السابق، ص: 82.

سواء لتقديم المساعدات او لطلب الالتحاق بالجبهات ومن ابرز الأسماء المغربية التي انضمت الى جبهة التحرير الوطني نجد " الطاوسي جيلالي"، "عثماني بشير" و" زياني عبد السلام" وكان دورهم يتمثل بين تأمين الاتصالات بين مراكز الجبهة من الناظور الى بركان، وشن الهجومات ضد ثكنات الجيش الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري[1].

لم يقتصر دور الشعب المغربي على المشاركة الميدانية فحسب بل لعبو دورا محوريا في عمليات إنزال السلاح من البواخر وتولوا رفقة إخوانهم الجزائريين مهمة نقلها وايصالها الى داخل الجزائر، ان هذا ما يجعلنا ان نقول لا للشك، " ان الدماء بين الجزائر والمغرب قد اختلطت بالفعل دماء واحدة" [2].

(1) توفيق برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015، ص:180.
(2) نفسه، ص: 183.

المبحث الثاني: الدور الانساني للمرآة المغربية والمساندة الشعبية للاجئين الجزائريين

01 – دور الاتحادات النسائية المغربية في دعم الثوار الجزائريين:

لعبت الهيئات والاتحادات النسائية المغربية دورا محوريا في مساندة الشعب الجزائري واغاثة نازحيه ابان ثورته التحريرية، وتجلى هذا الدعم في عدة مسارات تكاملية.

أ – العمل الاغاثي والإنساني:

انخرطت الاتحادات النسائية المغربية في تنظيم حملات تضامنية واسعة، شملت جمع الملابس والأدوية والمساعدات الاساسية لفائدة اللاجئين الجزائريين في المخيمات، تأسيس ورش خياطة متخصصة لتأمين اللباس للأسر الجزائرية النازحة.

ب – الحراك الطلابي والثقافي:

أظهرت الطالبات المغربيات في المعاهد العليا وعيا وطنيا كبيرا من خلال، تنظيم امسيات ثقافية وخيرية يخصص ريعها بالكامل لصندوق دعم الثورة الجزائرية، التطوع لتعليم وتدريس أطفال اللاجئين الجزائريين في المخيمات المقامة في المدن الحدودية[1].

ج – التنسيق السياسي والنسوي المشترك:

توجت هذه الجهود بلقاءات تضامنية كبرى تعكس عمق الروابط بين الشعبين، ومن أبرزها، إقامة " جمعية النساء بتطوان" لمهرجان حاشد شهد حضورا واسعا للمرأة المغربية، مشاركة وفد من فرع النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني الجزائري بطنجة، الى جانب عضوات جمعية " اخوان الصفاء" النسائية، كما أرسلت

(1) جريدة المقاومة، ع07، 16 فيفري 1957، ص:07.

جمعية نساء تطوان برقية تأييد للقضية الجزائرية الى الكاتب العام للأمم المتحدة، كما عينت لجان النساء الحاضرات بجمع التبرعات لقائدة الثورة الجزائرية [1].

02 – الملحمة الإنسانية والتضامن المغربي مع اللاجئين الجزائريين:

تسببت المعارك الضارية التي أعقبت اندلاع ثورة نوفمبر 1954، الى جانب سياسة الأرض المحروقة وتدمير القرى التي انتهجها جيش الاحتلال الفرنسي، في موجة نزوح واسعة للمدنيين الجزائريين نحو الحدود المغربية، بلغت هذه الموجة ذروتها بين عامي 1956و1958، وامام هذا الوضع الإنساني الصعب جسد الشعب المغربي وقيادته اسمى قيم الاخوة والجوار[2]، فلم تمنعهم الضغوط الاستعمارية الفرنسية من فتح حدود المملكة لاستقبال الفارين من بطش الاستعمار، والذين فاقت اعدادهم 100 الف لاجئ من مختلف فئات المجتمع، ولم يكن اللاجئون الجزائريون عبئا، بل اندمجوا في المجتمع المغربي وساهموا بفعالية في تنشيط الحياة الاقتصادية والاجتماعية عبر عملهم في قطاعات إدارية وامنية متعددة، وتكاملا مع هذه الجهود أسست جبهة التحرير الوطني مكاتب متخصصة للإشراف على شؤون اللاجئين وتوفير خدمات التعليم والصحة، وعندما تزايدت الاعداد وتضاعفت الاحتياجات، وجهت الجبهة نداء إعلاميا عبر أمواج الاثير الى الاشقاء المغاربة لمد يد العون، فلقي النداء استجابة شعبية واسعة تعكس عمق الروابط بين الشعبين[3].

هب الشعب المغربي بمختلف فئاته، لمد يد العون للاجئين الجزائريين، مدفوعا بواجب الاخوة وحسن الضيافة وقد تجسد هذا التلاحم في حملات تضامنية واسعة برهن فيها الشعبان على عمق روابطهما [4]، اذ تذكر جريدة " المجاهد"، صورا إنسانية بليغة، كقيام بعض النساء في الشوارع بخلع الحلي واللحاف والجلابة، وتسليمها لنساء الكشافة

(1) جريدة المقاومة، المصدر السابق، ص: 07.
(2) ايمان دهشار ومروة فار، المرجع السابق، ص: 84.
(3) غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص:169.
(4) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وافريقيا، ج02، المرجع السابق، ص:28.

المكلفات بجمع التبرعات، كما شارك الجميع رجالا ونساء، بما تجود به انفسهم ولو بأبسط الأشياء، فجمعت اثواب جديدة وقديمة ،أوان ،احذية واغطية واثاث في مشهد يعكس عظمة التضامن التلقائي للشعب المغربي الكريم، رغم ضيق ذات اليد ومحدودية الإمكانيات المادية[1]، ومع مرور عام، تصاعدت اعداد اللاجئين لتصل الى نحو 60 الف في الجهة الشرقية، وما بين 70 الى 80 الف في اجمالي البلاد [2].

مما دفع الحكومة الى مضاعفة جهودها لإغاثتهم وفي أفريل 1958، القى الملك محمد الخامس خطابا تاريخيا حث فيه شعبه على تقديم الدعم المادي والمعنوي لأشقائهم الجزائريين، واستجابة لهذا النداء الملكي، نظمت "منظمة التعاون الوطني" مهرجانا حافلا أطلق عليه "يوم الجزائر" والذي غدا سنويا تخصص كل مداخيله لرعاية اللاجئين[3] .

وفي لفتة ملكية، ضربت الاميرة " لالة عائشة" (نجلة الملك)، أروع امثلة العطاء بتبرعها بمبلغ مليون فرنك من مالها الخاص لصالح اللاجئين الجزائريين، واشرفت على انشاء مخيمات في منطقة "الخميسات"[4]، ولم تكتف بذلك، بل سعت لاستنفار المنظمات النسائية الدولية كالبريطانية والامريكية، وتكللت مقابلتها للمدير العام للصليب الأحمر الدولي بالنجاح [5].

نتيجة لهذا الاحتضان الاخوي، عاش الجزائريون لسنوات يتقاسمون مع اشقائهم المغاربة البيوت والغذاء والدواء في تلاحم أخوي.

---

(1) جريدة المجاهد، ع14، 28 ديسمبر1959، ص:04.
(2) ايمان دهشار ومروة فار، المرجع السابق، ص: 86.
(3) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وافريقيا، ج02، المرجع السابق، ص:29.
(4) محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، عين مليلة، 2013، ص:181.
(5) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص:547.

مع التزايد المستمر لأعداد اللاجئين الجزائريين يوم بعد يوم، واجهت السلطات المغربية تحديات ومشاكل عديدة تفوق إمكاناتها، ولتجاوز هذه الازمة شعت المملكة الى تدويل قضية اللاجئين الجزائريين عبر الاتصال المباشر بالمنظمات الدولية، حيث قدمت عريضتين لشرح وضعيتهم الإنسانية، الأولى للأمين العام للأمم المتحدة والثانية لمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، مطالبة بالإسراع في تشكيل لجنة اممية خاصة بهم.

ان الجزائريين في المغرب لم يكتفوا بكونهم لاجئين بل ساهموا بفعالية في دعم جيش التحرير الوطني عبر انشاء مراكز عسكرية على طول شريط الحدود الجزائري المغربي، وجمع الأموال والسلاح، وعلاوة على ذلك، وضعت العائلات الجزائرية منازلها تحت تصرف جبهة التحرير وتنافست الأسر بالحدود على إيواء المجاهدين بإطعامهم والسهر على راحتهم وتأمينهم [1] .

(1) محمد يعيش، المرجع السابق، ص:310.

المبحث الثالث: التعبئة الإعلامية والنضال الطلابي المغربي في دعم الثورة

لم يقتصر الدعم المغربي للثورة التحريرية الجزائرية على الشقين السياسي والعسكري فحسب، بل رافقه زخم اعلامي قوي، لما كان للصحافة المغربية دورا و أهمية في تدويل القضية الجزائرية وايصال صدى كفاحها الى الرأي العام، فقد حظي استقلال الجزائر بأهمية لدى الصحافة المغربية، التي ربطت بين حرية الجزائر وتحقيق الوحدة الشاملة لبلدان المغرب العربي، ويتجلى هذا الوعي فيما نشرته جريدة لسان حال حزب الاستقلال المغربي بتاريخ 23 أفريل 1956، حيث حذرت من خطورة بقاء الجزائر تحت وطأة الاحتلال، وجاء في مضمونها " ان عدم تحرر الجزائر سيضع المغرب في عزلة خانقة عن تونس وعن العالم العربي، معنى ذلك سنعيش في صحراء قاحلة تحيط بها الجزائر المستعمرة من جهة والصحراء الجنوبية من جهة أخرى، والمحيط الأطلسي من الجهة الثالثة، وهذا لا يمكننا ان نقبله...".[1]

لم تتوقف الصحافة المغربية عند هذا الحد، بل عبرت عن استيائها البالغ من السياسات الفرنسية العدائية تجاه دول الشمال الافريقي المستقلة حديثا، وتجاه القضية الجزائرية بصفة خاصة، وقد برز هذا الموقف عن طريق جريدة "الاستقلال" الصادرة باللغة الفرنسية، التي وجهت انتقادها لسياسة فرنسا خاصة عقب حادثة اختطاف طائرة القادة الجزائريين الخمس، ووصفت الجريدة " عملية القرصنة الجوية التي تمت في الأجواء الجزائرية بتواطؤ من بعض الخبراء الفرنسيين العاملين في الإدارة المغربية بأنها عمل صادم ومثير للاستياء، مستنكرة هذا الأسلوب غير الأخلاقي الذي استهدف اسر القادة الجزائريين، وقد واكب هذا التنديد الإعلامي غضب شعبي عارم في الشارع المغربي، تجسد في مظاهرات عفوية وصيحات احتجاجية استنكرت الغدر الفرنسي" وبذلك شكلت هذه المقالات والتقارير جبهة دفاعية قوية، نجحت في فضح الممارسات

(1) أسماء نور الهدى صافي وسمية بغدادي، دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية الجزائرية 1954-1962، مذكرة شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016، ص:51.

الاستعمارية، وأكدت على مشروعية عدالة القضية الجزائرية، مجددة الدعم المطلق لثورتها حتى النصر والاستقلال [1].

وسائل الاعلام والدعاية الثورية بالمغرب الأقصى:

01 – مكتب الدعاية والاعلام لجبهة التحرير الوطني:

في إطار تعزيز العمل التوعوي، أنشأت قيادة الثورة الجزائرية في ابريل 1956مكتبا خاصا بالدعاية والاعلام، وتوزع نشاطه بين مدن الرباط، طنجة، وتطوان، تحت الاشراف المباشر لبعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب[2].

بدأ المكتب نشاطه بالتركيز على طباعة صحف الثورة وتوزيعها، ثم تطور عمله ليشمل التخطيط للدعاية الإعلامية والسياسية، والاشراف على نشر البيانات والتصريحات والنشريات الدورية، كما تولى المكتب اعداد التعليقات السياسية الموجهة للإذاعة، وبناء قنوات اتصال وثيقة مع الصحافة المحلية المغربية والدولية، حيث زودها بنشرات يومية ساهمت لفي نشر اخبار الكفاح الجزائري وبياناته الرسمية، وقد قاد هذا المجهود الإعلامي النضالي كل من " مدني الحواس، وعلي مرحوم، وزهير احدادن "

02 – الصحافة الثورية الجزائرية في المغرب:

أ – جريدة المقاومة: بهدف تعزيز جهازها الإعلامي، أصدرت جبهة التحرير الوطني جريدة " المقاومة الجزائرية" والتي صدرت طبعتها الأولى في باريس، ورغبة من الجبهة في مخاطبة الرأي العام العربي وتوجيهه، قررت اصدار نسخة ثانية تحمل الاسم نفسه في المغرب الشقيق، ظهرت هذه الطبعة في مدينة تطوان ابتداء من ابريل 1956، واستمرت في الصدور والتوزيع داخل المغرب وخارجه حتى توقفها عام

(1) أسماء نور الهدى صافي وسمية بغدادي، المرجع السابق، ص:51.
(2) غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص:103.

1957، ويعود الفضل في تأسيس والاشراف على هذه النسخة الى السيدي محمد الميلي وعبد المالك تمام[1].

ب – جريدة "المجاهد": عقب معركة الجزائر، قررت جبهة التحرير الوطني نقل ثقلها الإعلامي الى المغرب، لتحل جريدة المجاهد ضيفا على مقر " المقاومة الجزائرية" في تطوان وفي 05اوت 1957، صدر العدد الثامن من "المجاهد" حاملا بلاغا هاما من لجنة التنسيق والتنفيذ، يقضي بإصدار الطبعات الثلاث لجريدة "المقاومة" وايقافها، لتصبح " المجاهد" هي لسان الحال الوحيد والممثل الرسمي للثورة الجزائرية[2].

تميزت طبعة تطوان بصدورها في شكل مطبوع مزدوج باللغة العربية والفرنسية، وتولى رئاسة تحريرها رضا مالك بمساعدة محي الدين موساوي.

03 – الصحافة المغربية كقاعدة اسناد الثورة:

لم تكن صحف الثورة الجزائرية تخوض هذه المعركة الإعلامية بمفردها، بل شكلت الصحافة المغربية حليفا إعلاميا بارزا وسندا قويا لكفاح الشعب الجزائري، حيث دأبت الصحف المغربية على تغطية اخبار المعارك، والتعريف ببطولات جيش التحرير، وفضح الممارسات الاستعمارية الفرنسية، فضلا عن القيام بتعبئة جماهيرية واسعة لدعم الثورة الجزائرية.

ومن أبرز الصحف والمجلات المغربية التي تبنت القضية الجزائرية نذكر جريدة "العلم"، وصحيفة "صدى الصحراء"، وجريدة " المستقبل"، تميزت جريدة "العلم" بمواكبتها الدقيقة لتطورات الكفاح الجزائري منذ اندلاعه وحتى نيل الاستقلال، مخصصة عناوين وزوايا ثابتة وقوية تصدرت صفحاتها ومنها: " الكفاح الجزائري"،

(1) محمد يعيش، المرجع السابق، ص:400.
(2) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص: 103.

"معركة التحرير في الجزائر"، "صفحة الجزائر"، " أصداء المقاومة في الجزائر"، و"استمرار المقاومة في الجزائر"[1].

موقف الحركة الطلابية المغربية المساندة للطلبة الجزائرية:

01 – الحراك الطلابي المغاربي وتأسيس الاتحاد العام (UGEMA):

لعبت "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" منذ تأسيسها في باريس عام 1927، دورا محوريا في تأطير النخب التابعة للحركات الوطنية، وتوثيق الروابط بين الطلاب في دول المغرب العربي. وفي سياق هذا الزخم النضالي، بادر الطلبة التونسيون بتأسيس "الاتحاد العام لطلبة تونس" في جويلية (يوليو) 1952 لإشراك الحركة الطلابية في معركة التحرير الوطني، ففي المقابل تأخر ظهور اتحاد خاص بالطلبة الجزائريين إلى ما بعد اندلاع الثورة التحريرية. وخلال اجتماع "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" المنعقد بالجزائر يومي 25 و26 فيفري (فبراير) 1955، صادق الطلاب على لائحة تدعو الطلبة الجزائريين إلى ضرورة تشكيل اتحاد طلابي يجمع شملهم ويدافع عن قضاياهم. وتجسد ذلك بالفعل بتأسيس "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" (UGEMA) عقب مؤتمر عقد في جويلية (يوليو) 1955، وهو التنظيم الذي عمل على توطيد أواصر التضامن المغاربي، وتفعيل النشاط الطلابي الجزائري في الجامعات الفرنسية والمغربية.

02 – احتضان المغرب ومؤسساته للطلبة الجزائريين:

أكد الطلبة المغربيون مساندتهم المطلقة للشعب الجزائري المكافح وتأييدهم لنضال الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وفي هذا الصدد، بذلت المنظمات الطلابية والسلطات المغربية جهودا حثيثة لاحتضان الطلبة الجزائريين، والتخفيف من الصعوبات المعيشية التي واجهت أعدادا كبيرة منهم في المغرب.

(1) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص: 104.

كما بذلت "جمعية الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين" جهودا كبيرا للتكفل بشؤون هؤلاء الطلاب، ومساندة القضية الجزائرية والتعريف بها في الأوساط الطلابية والشعبية[1]. وتكاملت هذه الجهود عندما استجاب الطلبة الجزائريون المتواجدون بالمغرب لنداء الإضراب العام التاريخي عن الدراسة في 19 ماي (مايو) 1956، حيث التحق الكثير منهم مباشرة بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.

03 – التنسيق النضالي في فرنسا ومواجهة القمع الاستعماري:

على صعيد آخر، بذل "الاتحاد الوطني لطلبة المغرب" جهودا معتبرة لمناصرة أهداف الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، وتفعيل نشاط "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" داخل الجامعات الفرنسية. وحرص ممثلو الطلبة المغربيين على تسجيل حضور دائم في مؤتمرات الاتحاد الجزائري، من خلال نشاط سري ومنظم داخل الساحة الجامعية الفرنسية.

ونظرا لهذا النشاط المتصاعد، ضاقت الإدارة الفرنسية ذرعا بالاتحاد، وأقدمت على حله رسميا في 28 جانفي (يناير) 1958. وردا على هذا القرار التعسفي، نظم الاتحاد المغربي مظاهرات حاشدة في باريس بمشاركة الاتحاد التونسي والمنظمات الدولية، حيث رفعوا برقية احتجاج إلى رئيس الجمهورية الفرنسية.

كما عقد أعضاء مكتب "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" ندوة صحفية حذروا فيها من خطورة الوضع بعد حل الاتحاد، وفضحوا في بيان مشترك تصرفات الشرطة الفرنسية التي قامت بتفتيش المقرات والتضييق على الجمعية. وامتدت موجة الغضب إلى المغرب، حيث قاد الطلبة المغاربة مظاهرات عارمة للتعبير عن سخطهم تجاه الوجود الفرنسي بالمغرب، منددين بأعمال القمع الاستعماري، وصولا إلى مهاجمة المصالح الفرنسية في بعض المدن مثل مدينة آسفي.

(1) عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع السابق، ص: 211.

وامتدت موجة السخط والاحتجاجات إلى الداخل المغربي، حيث شهدت مدينة آسفي المغربية مظاهرات حاشدة هاجم خلالها المتظاهرون المحلات والمصالح الفرنسية، مطالبين برحيل المستعمر نهائيا، مما دفع قوات الأمن المغربية (التي كانت تحاول السيطرة على الوضع الأمني في البلاد حديثة الاستقلال) إلى التدخل واعتقال مجموعة من الطلاب.

جسّد "الاتحاد الوطني لطلبة المغرب" تضامنه المطلق مع القضية الجزائرية من خلال قيادة حملات تعبئة طلابية وشعبية واسعة للتنديد بسياسة الاضطهاد والقمع الاستعماري الفرنسي. وقد تميزت خطابات وبيانات الاتحاد بتركيزها العميق على مبدأ "وحدة نضال الشمال الإفريقي" كسبيل حتمي لتحرير الجزائر.

وقد تعزز هذا الموقف الاستراتيجي خلال المؤتمر الخامس للاتحاد المنعقد في جويلية (يوليو) 1960، حيث شدد المؤتمرون على ضرورة المشاركة الفعلية والعملية لشعوب المغرب العربي في مؤازرة الثورة الجزائرية، معلنين أن تحرير الجزائر يمثل الخطوة الأولى والركيزة الأساسية لكسر الاستعمار وتحقيق الوحدة المغاربية المنشودة[1].

وفي مدينة فاس، معقل العلم والنضال، عقد الطلبة الجزائريون اجتماعا عاما بـ "دار الطالب الجزائري"، وأسفر عن قرار بالإجماع لإرسال برقية تضامنية إلى فرع "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" بالداخل.

ولم يقتصر حراكهم على الجانب الرمزي، بل رفعوا عوارض (عرائض) وبيانات توضيحية إلى كبار قادة الدولة والعلماء في المغرب، شملت:

* جلالة الملك محمد الخامس.

* رئيس الحكومة المغربية آنذاك (السيد مبارك البكاي).

(1) عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع السابق، ص:215.

* شيخ الإسلام ورئيس جمعية العلماء بالمغرب (الشيخ محمد بن العربي العلوي).

* عدد من شيوخ وأساتذة جامعة القرويين.

وقد هدفت هذه العرائض إلى شرح الأسباب والدوافع التي أدت بالطلبة إلى خوض إضرابهم الشامل، والمدعوم بمطالب واضحة وصارمة، تمثلت في: الإفراج الفوري عن الطلبة الجزائريين المسجونين في المعتقلات الفرنسية، والوقف الفوري لعمليات القمع والبطش، والاعتراف الرسمي والناجز بالحقوق المشروعة للأمة الجزائرية[1].

نجد أن النضال الطلابي المغربي سجل حضورا قويا ومؤثرا كقاعدة إسناد حقيقية للثورة التحريرية. وقد نجح التواجد المكثف للطلبة الجزائريين في المغرب في مد جسور تعاون مشترك ومتين، وتفعيل مظاهر التضامن الأخوي والسياسي التي تلاحمت فيها الطاقات الشعبية للبلدين في خندق واحد ضد الاستعمار.

(1) محمد يعيش، المرجع السابق، ص:392.

خاتمة

خاتمة:

تعد هذه الدراسة لموضوع موقف الدول المغاربية من الثورة الجزائرية "1954م-1962م" (المغرب أنموذجا)، قراءة مركزة في الآليات الفعلية للدعم الذي قدمه المغرب الأقصى للثورة الجزائرية عبر ابعاده السياسية والدبلوماسية واللوجستية والشعبية، فقد ركزت الدراسة على المغرب كحالة نموذجية تظهر كيف تفاعلت الدولة المجاورة مع حركة التحرر في جوارها المباشر تحت ضغوط استعمارية. من خلال ما سبق توصلت الى جملة من النتائج والأحداث المترابطة ألخصها في النقاط الآتية:

- أثبتت مسارات الدعم التونسي للثورة الجزائرية أن الموقف الرسمي رغم براغماتيته وحذره في البداية لتجنب المواجهة المباشرة مع فرنسا قد أجبر في النهاية على التنازل والتماشي مع الإرادة الشعبية التونسية للعمل المسلح خاصة بعد أن استهدفت القوات العسكرية الفرنسية السيادة التونسية بشكل مباشر.
- تميز الموقف الليبي تجاه الثورة الجزائرية بتلاحم تام فريد بين الإرادة الشعبية والقرارات الرسمية، فبينما شكل الشعب بكل فئاته عمقا لوجستيا مبكرا لمد الثورة بالمال والسلاح، تبنى النظام الملكي موقفا سياسيا جريئا ومساندا مستغلا غياب الاستعمار الفرنسي المباشر عن أراضيه.
- جسد الموقف الموريتاني ترابطا وجدانيا وعمقا استراتيجيا للثورة الجزائرية رغم خضوع موريتانيا للاستعمار الفرنسي حتى 1960، إذ تشكلت القضية الجزائرية محل إجماع وطني رسمي ونخبوي منذ منتصف الخمسينيات، وتجلى الدعم الشعبي في تسييس القبائل لقوافل الجمال لتموين ونقل السلاح للمجاهدين المحاصرين في الجبال، لتكون موريتانيا شريكا حقيقيا في التضحية والتحرير.
- أزمة المغرب الأقصى تحت الحماية، شكلت نفي الملك محمد الخامس ورفض المغاربة الخلع مما ادى خلق وعيا وطنيا موحدا وجعل القصر والاحزاب ملتفين حول قضية التحرر المشترك.

- ساهما ضغط الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية في تسريع منح المغرب استقلاله عام 1956، لأن فرنسا أرادت التفرغ لقمع الثورة الجزائرية، لكن المغرب فضل التضامن الأخوي مع الجزائر على التخلي عن دعم الثورة.
- اتخذ المغرب موقفا رسميا وشعبيا مساندا للثورة الجزائرية من خلال رفضه للنظرية الاستعمارية التي تزعم ان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.
- لعبت الأحزاب السياسية المغربية دورا محوريا في تعبئة الرأي العام والضغط السياسي في دعم الثورة الجزائرية.
- لم يكن دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية مجرد واجب تفرضه الجوار بل كان نابعا من قناعة فكرية راسخة بأن حرية المغرب تظل "منقوصة" ما لم تتحرر الجزائر.
- منح الملك محمد الخامس الحماية لقادة الثورة الجزائرية من خلال تزويدهم بجوازات سفر مغربية بأسماء مستعارة مثل اسم مصطفى مالك "لأحمد بن بلة"، هذه الخطوة لم تكن رمزية بل تهدف الى تأمين تحركات القادة الجزائريين واعفاء الملاحقة الاستخباراتية الفرنسية بصفتهم" رعاية مغاربة".
- رفض الملك كل محاولات التهدئة والتبرير التي قدمتها حكومة باريس حول القرصنة الجوية لطائرة القادة الخمس، وأدى الحادث الى تفجير أزمة سياسية ودبلوماسية حادة بين المغرب وفرنسا حيث أوقف المغرب مشروعات التعاون مع فرنسا وشهدت المدن المغربية مظاهرات واضطرابات عارمة تضامنا مع القادة المختطفين.
- شكل التحرك الدبلوماسي المغربي ركيزة دعم استراتيجي وقانوني للثورة الجزائرية على الساحة الإقليمية والدولية فبالرغم من حداثة استقلال المغرب، الا انه سخر جهوده الدبلوماسية وعلاقاته الخارجية لتدويل القضية الجزائرية، و نجح في كسر التعتيم والادعاءات السياسية لفرنسا، لقد تجاوز هذا التحرك حدود التضامن السياسي ليعكس التزاما مبدئيا ب "وحدة المصير"، حيث ساهمت الدبلوماسية المغربية بشكل فعال في

نقل الثورة الجزائرية من اطارها المحلي الى قضية تحرر وطني معترف بها و محمية بموجب الشرعية الدولية حتى تحقيق الاستقلال.

- أدى فتح الحدود المغربية الى افشال الإستراتيجية العسكرية الفرنسية التي كانت تهدف الى عزل الثورة الجزائرية وخنقها في الداخل، ورغم قيام فرنسا بإنشاء خطوط دفاعية مكهربة وملغمة شديدة الحراسة على الحدود، الا ان الأراضي المغربية شكلت صنان استمرار الثورة من خلال ضمان التدفق المستمر للسلاح والذخيرة وتأسيس معسكرات تدريب ومستشفيات لعلاج الجرحى.
- تجاوزت مساندة الشعب المغربي حدود التعاطف الوجداني لتتحول الى شراكة ميدانية وفعلية في الكفاح المسلح، فهذا التلاحم الشعبي أكد ان المعركة ضد الاستعمار الفرنسي كانت معركة مشتركة تجاوزت الحدود الجغرافية المصطنعة.
- جسدت المرأة المغربية والمجتمع المدني البعد الانساني والتضامني الأعمق للثورة الجزائرية.
- مثلت التعبئة الاعلامية المغربية السلاح الفكري والسياسي الذي كسر الحصار الذي فرضته فرنسا على الثورة، من خلال فتح الاذاعة الوطنية المغربية لبث برامج صوت الجزائر الحر وتسخير الصحف والمجلات المغربية لنشر بلاغات جبهة التحرير الوطني نجح هذا التحرك الإعلامي في تنوير الرأي العام المغاربي والدولي.
- قاد الطلبة المغاربة حملات تعبئة واسعة داخل الجامعات والمعاهد، نظموا اضرابات تضامنية، كما ساهموا في تسهيل دراسة الطلبة الجزائريين فهذا الدور الطلابي وفر للثورة الجزائرية صوتا شبابيا مثقفا لي المحافل الطلابية الدولية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم01: بيان أول نوفمبر 1954م.

الملحق 1
بيان أوّل نوفمبر

أيها الشعب الجزائري
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية
أنتم الّذين ستصدرون الحكم بشأننا ونعني الشعب بصفة عامّة و المناضلين بصفة خاصّة إنّنا نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضّح لكم الأسباب العميقة الّتي دفعتنا إلى النّشاط وأن نوضّح لكم مشروعنا ورؤيانا وهدفنا الّذي يرمي إلى استقلال بلادنا في إطار مغربي وغرضنا كذلك هو أن نزيل الالتباس الّذي قد توقعكم فيه الأمبريالية وعملاؤها من الإداريّين وغيرهم من السيّاسيين الانتهازيين.

إنّنا نعتبر قبل كلّ شيء أنّ الحركة الوطنية بعد سنوات طوال من الكفاح قد وصلت إلى مرحلة الإنجاز والتحقيق النهائية إنّ هدف كلّ حركة ثورية هو توفير جميع الظروف للقيام بالعمل الّذي يؤدّي إلى الحريّة وإنّنا نعتقد أنّ الشعب في أعماقه يقف وراء المطالبة بالاستقلال وأنّ الظروف الخارجية مواتية لإيجاد حلّ للمشاكل العربية الإسلامية وما وقع في المغرب وتونس أخيرا يعبّر بقوّة عن ذلك ويؤثّر بعمق في مسيرة الكفاح التحرّري في شمال إفريقيا وإنّنا نؤكّد على أنّنا كنّا من الروّاد في المطالبة بتوحيد العمل الّذي لم يتحقّق - للأسف- بين الأقطار الثلاثة.

اليوم لقد اندفعت كلّ من تونس والمغرب في هذا الاتجاه وبقينا نحن في المؤخرة كأنّما تجاوزتنا الأحداث فحركتنا الوطنية مكبّلة بسنوات من الجمود قد فقدت وعيها وتخلّى عنها الرأي العام فهي تتفكّك بالتدريج تحت ابتهاج الاستعمار الّذي أصبح يعتقد أنّه انتصر على الطليعة الثورية الجزائرية. نحن في خطر؟

أمام هذا الوضع الّذي ينبئ بالويل فإنّ مجموعة من المناضلين الشباب الواعين بمسؤوليتهم و معهم الأغلبية من العناصر الثريهة الشجاعة قد رأت أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الّذي وضعته فيه الصراعات الأنانية وللدفع بها إلى إخواننا في المغرب وتونس إلى الكفاح الثوري الحقيقي.

101

المرجع: زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1062، ط01، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص:103.

إنّنا نؤكّد أنّنا لسنا مع التيّارين المتنازعين على السلطة في الحركة الوطنية وإنّنا نضع المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات الخسيسة وامتثالا للمبادئ الثورية فإنّ نشاطنا موجّه كلّية ضدّ الاستعمار وهو عدوّنا العنيد الّذي يرفض دائما أن يمنح أيّ شبر من الحريّة بطرق سلمية.

هذه هي الأسباب الأساسية الّتي جعلت حركتنا الانتعاشية تتقدّم أمامكم باسم:

جبهة التحرير الوطني

وهي بهذا تبتعد عن جميع الملابسات وتعطي الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات ومن جميع الأحزاب أن ينظمّوا إلى الكفاح التحرّري بدون قيد ولا شرط.

للتوضيح أكثر فإنّنا تقدّم لكم الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

هدفنا هو الاستقلال الوطني:

1 باسترجاع الدولة الجزائرية سيادتها الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية

2 احترام جميع الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو عقائدي.

أهدافنا الداخلية:

1 التطهير السياسي بوضع الحركة الوطنية الثورية في مسلكها الحقيقي وبالقضاء على جميع مخلّفات الفساد وسياسة التقارب مع الاستعمار وهي سبب تخلّفنا الحالي.

2 جمع و تنظيم جميع الطاقات الحيّة من الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري.

أهدافنا الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطاره العربي الإسلامي الطبيعي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة التعبير عن تعاطفنا مع جميع الأمم الّتي تساند كفاحنا التحرّري.

- **وسائل الكفاح:**

طبقا للمبادئ الثورية ونظرا للظروف الداخلية والخارجية مواصلة الكفاح بجميع الوسائل حتّى تحقيق هدفنا.

وللوصول إلى هذه الغاية فإنّ جبهة التحرير الوطني ستقوم بمهمّتين أساسيتين في نفس الوقت: نشاط مكثّف في الميدان السياسي في الداخل وفي الخارج جعل القضية الجزائرية حقيقة ملموسة في العالم كلّه بمساعدة حلفائنا الطبيعيين.

إنّها مهمّة ثقيلة تتطلّب تجنيد جميع الطاقات في البلاد. سيكون الكفاح طويلا ولكن النتيجة محقّقة.

وفي الأخير ولتفادي التأويلات المغرضة ولبرهن على رغبتنا في السلم وفي تجنب مزيد من الخسارات البشرية فإنّنا نقدّم قاعدة مشرّفة للتفاوض مع السلطات الفرنسية إذا كانت نيّتها سليمة وتعترف بصفة نهائية للشعوب بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها:

1 الاعتراف بالأمّة الجزائرية في تصريح رسمي يلغي جميع التدابير الّتي جعلت الجزائر أرضا فرنسية متناسية التاريخ والجغرافيا واللّغة والدّين وتقاليد الشعب الجزائري.

2 فتح مفاوضات مع ممثّلي الشعب الجزائري الحقيقيين.

3 إحداث جوّ من الثّقة بإطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين وبإلغاء جميع التدابير الإستثنائية وبوقف جميع المتابعات القضائية.

و في المقابل:

1 فإنّ المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بصفة نزيهة تكون مضمونة مع احترام الأشخاص والعائلات.

2 جميع الفرنسيين الّذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الخيار بين المحافظة على جنسيتهم الأصليّة ويصبحون أجانب وبين الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتّعون بجميع الحقوق والواجبات.

3 العلاقات بين الجزائر وفرنسا ستحدّد في اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة و الاحترام.

أيّها الجزائريّ

إنّنا ندعوك إلى اعتبار ميثاقنا هذا. واجبك أن تنظمّ إليه لإنقاذ بلادنا واسترجاع حريّته. إنّ جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أمّا نحن فإنّنا مصمّمون على مواصلة الكفاح ولنا اليقين بأنّك تبغض الاستعمار وإنّنا نضحّي بأنفسنا في سبيل الوطن.

الجزائر في فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

الملحق رقم02: اللائحة التي صادق عليها مؤتمر أكرا في شأن الجزائر.

اللائحة التي صادق عليها مؤتمر عكرة في شان لجزائر

ان ندوة الدول الافريقية المستقلة :

ـ المتأثرة تأثرا عميقا من استمرار الحرب في الجزائر ،ومن رفض فرنسا لحق الشعب الجزائري في الاستقلال وفي تقرير المصير رغم التوصيات المختلفة التي اصدرتها هيئة الامم المتحدة والنداءات المطالبة بحل سلمي وخصوصا عرض الوساطة التي تقدم بها رئيسا الدولتين : المغربية والتونسية.

ـ ونظرا الى ان الوضعية الراهنة بالجزائر تمثل خطرا على السلم العالمي وعلى الامن في افريقيا على الاخص :

١) تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وفي تقرير المصير .

٢) تندد بتمديد المظالم واسالة الدماء الناتجة عن استمرار الحرب بالجزائر .

٣) تطلب من فرنسا :

ـ ان تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير .

ـ ان تضع حدا للمظالم ، وان تسحب قواتها العسكرية من الجزائر .

ـ ان تدخل سريعا في مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير الوطني من اجل الوصول الى تسوية نهائية وعادلة .

٤) تطلب من جميع الامم المحبة للسلم ان تضغط على فرنسا لكي تتخذ هذه سياسة تتلاءم مع مبادىء الميثاق الاممي .

٥) تطلب من اصدقاء وحلفاء فرنسا ان ينخلوا عن اعانة فرنسا مباشرة او غير مباشرة في عملياتها العسكرية بالجزائر .

٦) تعلن تصميمها على بذل جميع الجهود الممكنة لاعانة الشعب الجزائري الى ان يحصل على استقلاله .

٧) توصي بان ترسل الدول الافريقية الى مندوبيها في هيئة الامم المتحدة تعليمات تنص على تبادل الاستشارات فيما بينهم دائما وعلى اعلام اعضاء الامم المتحدة بواقع الحوادث في الجزائر وطلب مساندتهم من اجل تسوية سياسية سلمية عادلة ، وتوصي الدول الافريقية المستقلة بان تتخذ اجراءات قد تكون لازمة من حين لآخر ، لايجاد الطرق والوسائل اللازمة لاثارة الراي العام العالمي عن القضية الجزائرية بما فيها وسيلة تنظيم لجنة باسرع ما يمكن ، مهمتها زيارة عواصم العالم للحصول على مساندة الحكومات للقضية الجزائرية .

المصدر: جريدة المجاهد، ع23، 07 ماي 1958، ص: 15.

الملحق رقم03: طابع بريدي يخلد ميثاق الدار البيضاء.

ميثاق الدار البيضاء 1961: نواة التعاون الإفريقي

المرجع: https://theworldinstamps.com/?p=3411&lang=ar **تم الاطلاع عليه في 22/02/2026.**

الملحق رقم04: احصائيات عن عمليات تهريب الأسلحة عبر المغرب وكميات الأسلحة المحتجزة (1955-1961).

الملحق رقم (28)

Dates	Armement entré au Maroc	Armement saisi
1954	Varié et en faible quantité, venant d'Espagne ou d'Allemagne, destiné principalement à l'armée de Libération marocaine.	
Février 1955	Egyptien *Dinah*, petites quantités, origine Egypte destinée A.L.N. algérienne.	
03/04/1955	Egyptien *Intissar*... comme le précédent.	
1955/1956	Egyptien *Dinah* fait deux voyages de Malaga à Nador 200/300 fusils, 300 P.-M., mines, explosifs dest. A.L.N.-A.	
14/10/1956		Egyptien *Athos*, 70 tonnes d'armes infanterie, origine Egypte pour A.L.N.-A.
10/11/1956	Espagnol *Virgen de la Plata* caisses venant d'Espagne débarquées Oued Draa.	
11/1956	Espagnol *Ras Tarf*, caisses d'Espagne débarquées Nador.	
1/1957		Explosion d'un navire égyptien sur le *Nil* (chargement inconnu).
19/06/1957		Espagnol *Juan Illueca*, 150 tonnes d'armes d'Egypte, saisie à Ceuta. Faux dest. Crédit comm.Tétouan.
07/1957		Suédois *Swanee*, 300 tonnes d'armes d'Egypte, saisie à Alméria. Destinataire comme le précédent.
01/08/1957	Yougoslave *Sbrija*, 7 tonnes d'armes, 70 tonnes d'armes, 70 tonnes munitions. A Rijeka, chargement fait par *Omnipol*. Faux destinataire Arabie Saoudite.	
09/1957	Finlandais *Korsoe*, 30 tonnes armes dont 30 mortiers et obus, venant de Finlande probablement.	
18/01/1958		Yougoslave *Slovenija*, 500 tonnes chargées à Rijeka par *Omnipol* (Faux destin.Yémen). Saisie à Mers el-Kébir
16/03/1958	Danois *Bornholm*, chargement inconnu débarqué à Casa.	
27/09/1958		Allemand *Atlas* explose à Hambourg, armes et explosifs, tonnage inconnu.
10/1958		Egyptien *Alkahira* explose à Ostende... id. *Atlas*.
28/12/1958		Danois *Granita*, 40 tonnes de tolite chargées en Norvège (Faux destinataire Monrovia) saisie Mers el-Kébir).
12/1958	Est-allemand *Ravensberg*, lance-grenades et divers, origine inconnue, à terre Casablanca.	
18/01/1959	Allemand *Monkeddam* 6 000 fusils Mauser chargés par *Omnipol* à *Gdynia*, débarqués à Casablanca.	
01/04/1959		Tchèque *Lidice*, 500 tonnes chargées par *Omnipol* à *Gdynia* (faux destinataire Haiphong) saisie à Mers el-Kébir
19/12/1959		Danois *Biesbosch*, 360 tonnes d'explosifs, origine inconnue (faux destin. Société libyenne) saisie Mers el-Kébir.
1958/1959	Par avions de ligne ou charters, matériel radio, outillage, mitraillettes et armes de poing, de Belgique et de R.F.A. vers Casablanca, destinataires officiels firmes étrangères installées au Maroc.	
8/1960	Allemands *Lisboa* et *Ceuta* lance-flammes et métavon, de R.F.A. à Casablanca.	
9/1960		Est-allemand *Ravensberg*, lance-flammes de R.F.A. saisie à Mers el-Kébir.
20/11/1960	Bulgare *Bulgaria*, 1 800 (?) tonnes de Varna à Tanger.	
12/1960		Est-allemand *Ravensberg* camions tout terrain, faux dest. Libye, saisie à Mers el-Kébir.
21/12/1960		Avions DC4 libanais, bazookas lance-grenades et obus, origine Suède (fausse dest. République argentine) saisie à La Sénia.
5/1961		Danois *Margot Hansen*, 200 fusils-mitrailleurs fabriqués en Espagne, embarqués en R.F.A., destination Casa (?) saisie à Mers el-Kébir.
29/09/1961		Panaméen *El Tigrito*, 200 pistolets-mitrailleurs venant d'Espagne destination déclarée A.L.N.-Algérie. Maroc saisie à Mers el-Kébir.
Pour mémoire 15/12/1960	Cargo soviétique *Tcherkassy* débarque son chargement à Casablanca.	
en 1961	Il est suivi par les cargos *Karaganda* et *Chulym* etc.	

المرجع: الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، قسنطينة، 2015، ص:485.

الملحق رقم 05: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة في المغرب.

خريطة تبين توزع القواعد العسكرية للثورة الجزائرية بالمغرب

165

المرجع: أسماء رزقي، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة شهادة ماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م، ص: 96.

الملحق رقم 06: خط موريس عبر الحدود الغربية.

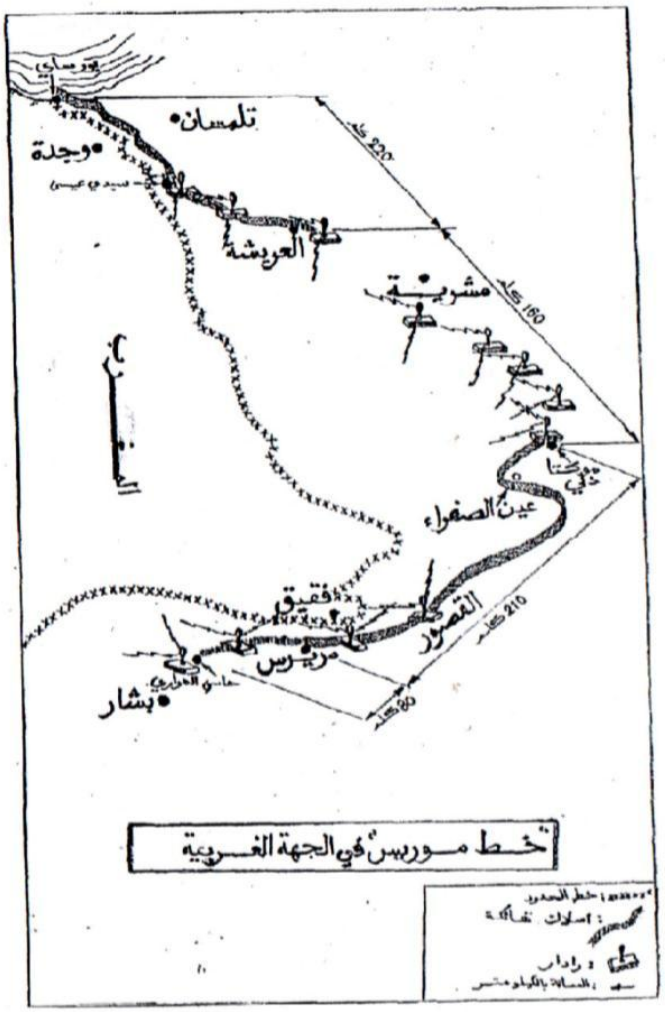

المرجع: منى زعبوبي، الأسلاك الشائكة وأثرها في تطويق الثورة الجزائرية، مذكرة شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص: 15.

الملحق رقم 07: الأسلاك الشائكة الدائرية.

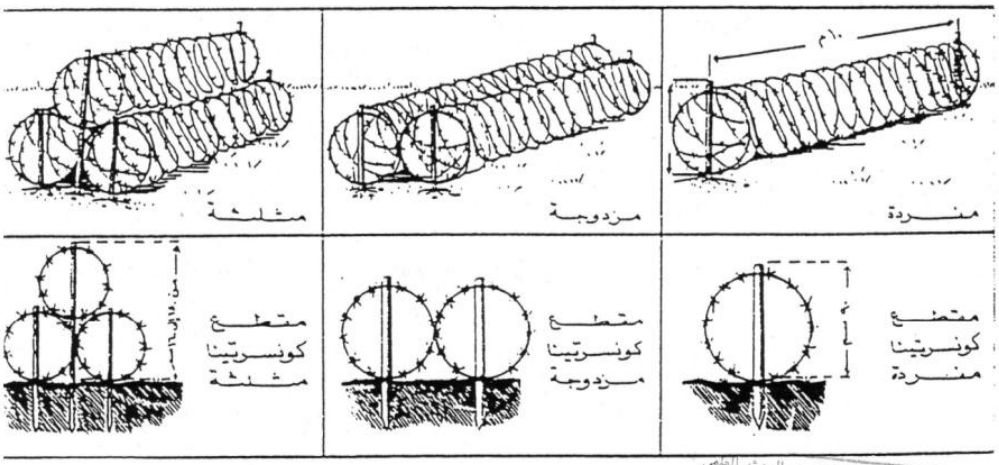

– الأسلاك الشائكة الدائرية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران
رئيس وحدات بحث جامعية
أ.د. محمد قنطاري
GUENTARI Mohamed

المرجع: منى زعبوبي، الأسلاك الشائكة وأثرها في تطويق الثورة الجزائرية، مذكرة شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص: 10.

الملحق رقم08: مدفع رشاش برونينغ M1917.

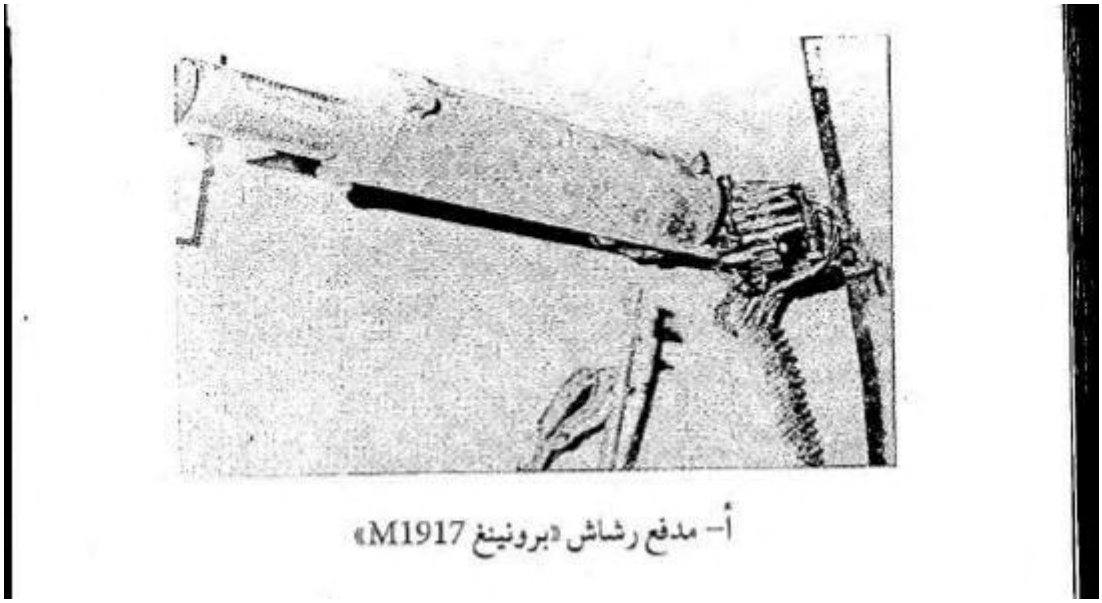

أ- مدفع رشاش «برونينغ M1917»

المرجع: وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، 1994، ص: 90.

الملحق رقم09: صورة للملك الراحل محمد الخامس.

المرجع: عبد الله الجراري، من اعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا، ج02، د. ن، د. م، د. ت، ص: 235.

قائمة المصادر والمراجع

1 – المصادر:

الجرائد:

- جريدة المجاهد، ع 13، ديسمبر 1957.
- جريدة المجاهد، ع23، 07 ماي 1958.
- جريدة المجاهد، ع 23، 1958/08/07.
- جريدة المجاهد، ع15، 1959/10/18.
- جريدة المجاهد، ع14، 28 ديسمبر1959.
- جريدة المجاهد، ع85، 19ديسمبر 1960.
- جريدة المجاهد، ع108، 13 نوفمبر1961.
- جريدة المجاهد، ع109، 27نوفمبر 1961.
- جريدة المقاومة، ع 03، 1956.
- جريدة المقاومة، ع07، 16 فيفري 1957.

الكتب:

– **الفاسي علال**، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط جديدة، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2003.

- **بن بلة أحمد**، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: الأخضر العفيف، ط01، دار الآداب، بيروت، لبنان،1974م.
- **حساني عبد الكريم**، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- **سعيداني الطاهر**، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- **شريط عبد الله**، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1998.
- **صديقي محمد**، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، تر: الخطيب أحمد، ط 01، دار الشهاب، باتنة، 1986م.
- **طالب محمد مصطفى**، منذ أيام التحرير (1954-1962)، إصدارات ابن خلدون، تلمسان، 2003.
- **غيلسبي جوان**، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، ط 01، دار الطليعة، بيروت، 1961.
- **قائد السبسي الباجي**، الحبيب بورقيبة المهم والاهم، تر: معالي محمد، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011.

2 – المراجع

الكتب العربية:

- **الصديق محمد صالح**، أعلام المغرب العربي، ج02، ط 02، موفم للنشر، الجزائر،2008م.
- **العايب معمر**، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، ط 01، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

- **بارور سليمان (وآخرون)**، سيرة وحياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي رحمه الله، ط 02، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،.2004
- **بركان دليلة**، من أبطال الثورة الجزائرية، د ن، د س.
- **بن سلطان عمار (وآخرون)**، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- **بوجابر عبد الواحد**، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، د ن، د س.
- **بوجلال عمار**، حواجز الموت (1957-1959)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013، ص:150.
- **بوحوش عمار**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.
- **بوزيد عبد المجيد**، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.
- **بوعزيز يحي**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.
- **بوكنة عبد العزيز**، "الاستراتيجية العسكرية الفرنسية 1954-1957: من منظور بعض الكتابات الأنجلو-أمريكية"، **الأسلاك الشائكة المكهربة: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام**، دار القصبة للنشر، 2009.
- **جبلي الطاهر وشبوط سعاد يمينة**، المجاهد بلحسن بالي يروي سيرته ومسيرته النضالية على الجبهة الغربية ابانة الثورة التحريرية (1955-1962)، د ن، تلمسان، 2017.

- **حساني عبد الكريم**، "سلاح الإشارة وتطوره التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954 - 1962 "، منشوارت وزارة المجاهدين، المركز - 1نوفمبر1954، الجزائر، 2001.
- **حفظ الله بوبكر**، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، ط02، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- **حفظ الله بوبكر**، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- **خليفة أبو لسين بسمة**، الليبيون والثورة الجزائرية، ط 02، دار الرئد للكتاب، الجزائر، 1431ه-2010م.
- **داهش محمد علي**، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط01، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان،2014.
- **دبش اسماعيل**، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط01، دار هومة، الجزائر، 2009.
- **سعيدي وهيبة**، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، 1994.
- **صغير مريم**، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط 01، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
- **طلاس مصطفى والعسلي بسام**، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982.
- **عباس محمد الشريف**، من وحي نوفمبر، ج01، دار هومة، الجزائر، د ت.
- **عباس محمد**، نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

- **عثماني مسعود،** الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2013.

- **غربي الغالي، "**نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية**"، الأسلاك الشائكة المكهربة: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام،** دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

- **قليل عمار،** ملحمة الجزائر الجديدة، الجزائر، ج01، الدار العثمانية، 2013، ص:285.

- **قندل جمال،** إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج2، دار ابتكار للنشر والتوزيع، 2013.

- **مبارك زكي،** أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية والمغاربية، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، المغرب ،2007.

- **مقلاتي عبد الله،** العلاقات المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج01، ط 01، دار بوسعادة، الجزائر، 2013.

- **مقلاتي عبد الله،** دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر.

- **مقلاتي عبد الله،** دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج01، ط01، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009.

- **يعيش محمد،** الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، عين مليلة، 2013.

الفرنسية:

— **Gaudio Attilio**, Allal El Fassi au L'histoire de L'Istiqlal, Editions Alin Moreau, 1972.

— **Julien Charles Andre**, le maroc face aux imperialismes, editions J.A, Paris, 1978.

3 – المجلات والدوريات:

العربية:

- **اسماعيل العربي،** صالح بن يوسف والحركة اليوسفية من التوجه القطري إلى التوجه الوحدوي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، مج 08، ع 03 ،2023.
- **الداودي نورالدين،** مؤتمر الدار البيضاء 1961 اتحاد افريقي حداثي لم يكتب له النجاح، مجلة كان التاريخية، السنة 13، ع 47، 2020.
- **اللولب حبيب حسن،** الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين(1955-1962م): التحديات والرهانات، مجلة دفاتر السياسة والقانون، مج 09، ع16، 2017، ص: 142.
- **بلوفة جيلالي عبد القادر،** خط موريس من الأبعاد الاستراتيجية الاستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع10، 2016.
- **بن جلول هزرشي،** صدى نفي الملك محمد الخامس في الجزائر 20 اوت 1953، مجلة للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، جامعة الشهيد زيان عاشور، الجلفة، مج 08، ع 01، 2025.

- **بن عتو بلبروات،** تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (اكتوبر1956م)، مجلة عصور الجديدة، ع 11-12، فبراير 2014م.
- **بوجمعة أكرم،** ظروف وارهاصات نشأة جيش التحرير المغرب العربي (1956-1951)، مجلة الإحياء، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، مج 20، ع 27، 2020.
- **بودلاعة رياض،** الحبيب بورقيبة والثورة التحررية الجزائرية 1954م-1962م المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية، مجلة دراسات، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، مج 14، ع 2، 2023.
- **بوقريوة لمياء،** تأثير الثورة الجزائرية على طبيعة العلاقات الفرنسية التونسية (1954-1958م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة باتنة -1-، سنة العاشرة، ع37، 2017.
- **تلي رفيق،** الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، ع 35، 2017.
- **تلي رفيق،** دور دول المغرب العربي في دعم القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مج 04، ع 04، 2021.
- **جبلي الطاهر،** اضراب ثماني أيام في الجزائر، مجلة كان التاريخية، ع36، 2017.
- **جبلي الطاهر،** القواعد الخلفية لجبهة التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، مجلة كان التاريخية، ع25، 2014.
- **جبلي الطاهر،** القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج01، ع02، 2013.

- **جبلي الطاهر**، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، ع08، 2016.

- **خضر عواد إبراهيم**، موقف المغرب من الثورة الجزائرية (1954-1962)، تهريب السلاح والعتاد نموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 07، ع21، 2015.

- **داعي محمد وبرنو توفيق**، موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954-1956م"الحزب الشيوعي أنموذجا"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، مج 14، ع01، 2022.

- **سعيدوني بشير**، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، ع05، 2016.

- **سيد علي احمد مسعود**، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة، مجلة البحوث والدراسات، ع 14، 2012.

- **صالحي منير**، تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع01، 2015.

- **عبد الحفيظ موسم**، الدبلوماسية التونسية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، سنة الرابعة عشر، ع 51، 2021.

- **قاصري محمد السعيد**، معاير مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956-1961)، مجلة العلوم الاجتماعية، ع05، 2017.

- **قبايلي امال**، احداث ساقية سيدي يوسف من منظور القانون الدولي، مجلة المصادر (دراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954)، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، مج 19، ع01، 2024.

- **كبيش كبيش،** جهود حزب الاستقلال في دعم القضية الجزائرية 1945م-1962م، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، جامعة الشهيد زيان عاشور، الجلفة، ع 04، 2017.
- **كرليل عبد القادر،** مسار القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1955-1961)، مجلة أفكار وافاق، ع 08، 2016.
- **كموني عبد الخالق،** حيثيات فرض الحماية الفرنسية على المغرب والموقف الرسمي منها، مدارات تاريخية-دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج 02، ع05، 2020.
- **لزهر بديدة،** الصحراء الجزائرية في سياسة ديغول، مجلة البحوث والدراسات، ع05، 2007.
- **لهلالي سلوى ولهلالي إسعد،** الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، ع03، 2019.
- **لوصيف موسى،** دعم ملك المغرب محمد الخامس للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، مجلة دراسات، مج 13، ع1، 2022.
- **مقلاتي عبد الله،** البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميته الاستراتيجية، مجلة الحقيقة، مج 11، ع 02، 2012.
- **مقلاتي عبد الله،** موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية، (1954-1962)، مجلة المؤرخ العربي، ع 06، 2008.
- **موساوي عبد الله ولوصيف موسى،** القضية الجزائرية في ملتقى الدول الافريقية بأكرا (أفريل 1958) من خلال جريدة الصباح التونسية، مجلة الاحياء، مج 21، ع 28، 2021.

- **هواري موسى،** بلدان المغرب العربي دراسة جغرافية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسة المتوسطية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، مج01، ع03، 2021.

- **ودوع محمد،** الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، مج 05، العدد 01، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، 2020.

- **يخلف حاج عبد القادر،** مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة عصور الجديدة، ع 06(عدد خاص بخمسينية الاستقلال)، 1433ه،2012م.

الفرنسية:

- **Samedi Manuela**, les français et le problème colonial entre les deux guerres socialistes (1919-1939), Revue française de science politique, 18annee, n6, 1968.

3 – الرسائل والأطروحات:

- **برنو توفيق،** المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015.

- **برنو يوسف،** المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران ،2016.

- **بريش لميس وخالد سارة،** تسليح الثورة الجزائرية عبر الأراضي المغربية (1954-1962)، مذكرة شهادة الدكتورة تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة،2019م.

- **بن عثمان عفاف وقيقان نور الهدى**، محمد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1961، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017.

- **جبلي الطاهر**، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان ،2009.

- **دهشار ايمان وفار مروة**، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة شهادة ماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة08 ماي، قالمة، 2018.

- **رزقي أسماء**، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة شهادة ماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013.

- **شلبي امال**، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954-1956)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

- **شلوفي ليلى**، الخلاف بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وأثره على القضية التونسية (1945-1961م)، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2019.

- **شنفاوي يحي وبوهالي سلمى**، الهادي ابراهيم المشيرقي ودوره في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2024.

- **شنيبة بلقاسم**، تطور الحركة الوطنية المغربية ما بين 1947م-1956م، مذكرة شهادة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم التاريخ والاثار، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2024.

- **صافي أسماء نور الهدى وبغدادي سمية**، دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية الجزائرية 1954-1962، مذكرة شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016.

- **غيلاني السبتي**، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائري بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل الدكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

- **فاضل عبير ولباشي سلوى**، الملك محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية (1927-1961م)، مذكرة شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2019.

- **فرحي سلمى وموساوي ايمان**، الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة الصباح نموذجا 1954-1962م، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2020.

- **قطوطه فرج**، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956-1962م)، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2014.

- **مسعودي أميرة وإبراهيم عفاف**، العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م وانعكاساتها، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018م.

- **منصوري رضوان**، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

- **ميموني رضا**، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م.

- **ناصر نور الهدى**، رابح تركية وتربح نور الهدى، دور السلطان محمد الخامس في دعم الثورة الجزائرية 1955-1961م، مذكرة شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022م.

5 – الموسوعات والقواميس:

بوصفصاف عبد الكريم، معجم اعلام الجزائر في القرنين 19و20، ج01، ط01، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة ،2015.

6– المواقع الالكترونية:

- **بن محمد الهادي محمد المختار**، الجزائر في وجدان الموريتانيين، نوافذ، **https://nawafedh.com/?q=node/19148**، ت ن 28/12/2021، تم الاطلاع عليه يوم 12/12/ 2025.

- **ولد الأمير سيد أحمد،** مؤتمر ألاك 1958 في سبيل الدولة الموريتانية، البشام الإخباري **https://elbecham.info/node/16839** ، ت ن 2021/01/02، تـم الاطلاع عليه يوم 2025/12/12.

- **موقع: https://www.museeto.dz/dz/index.php/mhtat/m33**، تم الاطلاع عليه يوم 2026 /01/02.

- **04-منشورات الشروق اونلاين،** ت ن 2015/09/13، قادة المخابرات من "المالغ " إلى "الدياراس – "الشروق أونلاين ، تم الاطلاع عليه يوم 2026/01/22.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة

الفصل التمهيدي: مواقف بعض الدول المغاربية من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: المغرب العربي خلال القرن العشرين 08

المبحث الثاني: موقف تونس من الثورة 10

موقف تونس قبل الاستقلال (قبل 1956م) 10

موقف الرسمي للحكومة التونسية بعد الاستقلال (بعد1956) 13

المساعي الدبلوماسية على مستوى منظمة الأمم المتحدة 14

التحرك على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية 15

المبحث الثالث: موقف ليبيا وموريتانيا من الثورة 17

1 – موقف ليبيا من الثورة الجزائرية 17

الشعب الليبي والثورة الجزائرية 17

الموقف الرسمي للحكومة الليبية 19

2 – موقف موريتانيا من الثورة الجزائرية 21

الموقف الشعبي 21

الموقف الرسمي 21

الفصل الأول: المغرب والثورة الجزائرية بين الواقع السياسي وجهود الملك محمد الخامس

المبحث الأول: أوضاع المغرب وتكون موقفها من الثورة الجزائرية 24

01 – حزب الاستقلال 27

02 – حزب الشيوعي 27

03 – حزب الشورى والاستقلال 29

المبحث الثاني: الملك محمد الخامس ودوره تجاه الثورة الجزائرية 30

حادثة اختطاف الطائرة: 22اكتوبر 1956م 31

المبحث الثالث: الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة الجزائرية 37

01 – التحرك المغربي على المستوى الإقليمي 37

أ – على المستوى الإفريقي 37

مؤتمر أكرا (أفريل 1958) 37

مؤتمر دار البيضاء (جانفي 1961) 39

ب – على المستوى المغاربي 40

مؤتمر طنجة (أفريل 1958) 40

2 – التحرك المغربي على مستوى الأمم المتحدة 43

الفصل الثاني: الدعم اللوجستي المغربي للثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية

المبحث الأول: المسالك اللوجستية عبر الحدود الغربية لإمداد جيش التحرير الوطني 49

1 – الخطوط البرية 50

2 – الخطوط البحرية 51

– وسائل تخبئة السلاح المستخدمة في نقله عبر الحدود 53

المبحث الثاني: القواعد الخلفية ومراكز التدريب 55

01 – مراكز التدريب في الحدود المغربية - الجزائرية 56

02 – مراكز مصانع الأسلحة في الحدود المغربية – الجزائرية 58

المبحث الثالث: الاستراتيجية الفرنسية لقمع دعم اللوجستي المغربي للثورة 61

01 – سياسة التطويق الفرنسية للحدود الجزائرية -المغربية 61

02 – القرصنة البحرية واحتجاز السفن في عرض المتوسط 65

الفصل الثالث: المجتمع المغربي ودعمه للثورة الجزائرية

المبحث الأول: مساندة الشعب المغربي للثورة 69

01 – المظاهرات والاضرابات 69

02 – مؤسسات المجتمع المدني 71

03 – الشعب المغربي ومشاركته في جيش التحرير الوطني 73

المبحث الثاني: الدور الانساني للمرآة المغربية والمساندة الشعبية للاجئين الجزائريين 75

01 – دور الاتحادات النسائية المغربية في دعم الثوار الجزائريين 75

02 – الملحمة الإنسانية والتضامن المغربي مع اللاجئين الجزائريين 76
المبحث الثالث: التعبئة الإعلامية والنضال الطلابي المغربي في دعم الثورة 79
وسائل الاعلام والدعاية الثورية بالمغرب الأقصى 80
01 – مكتب الدعاية والاعلام لجبهة التحرير الوطني 80
02 – الصحافة الثورية الجزائرية في المغرب 80
03 – الصحافة المغربية كقاعدة اسناد الثورة 81
موقف الحركة الطلابية المغربية المساندة للطلبة الجزائرية 82
01 – الحراك الطلابي المغاربي وتأسيس الاتحاد العام (UGEMA) 82
02 – احتضان المغرب ومؤسساته للطلبة الجزائريين 82
03 – التنسيق النضالي في فرنسا ومواجهة القمع الاستعماري 83
خاتمة
قائمة الملاحق
قائمة المصادر والمراجع